٢٥ كامل ٤
ورق ٨٩
٩٥٦
١٠٨١

[illegible] عيسى [illegible] سنة ١٢١٣ [illegible]

هذا كتاب
شرح الامام العالم العلامه
الحبر البحر الفهامة الشيخ
احمد بن محمد السحيمي
الشافعي الازهري
غفر الله له
وللمسلمين
امين
م

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم امين
ملك الفقير الى مولاه الغني محمد
بن مصطفى ابن النعماني بن ع
د درويش الشيراوي الدبا
الدبابي غفر الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين امين
والحمد لله
رب العالمين
امين
امين
م

يا من غدا ناظرا فيما جمعت وقد اضحى يردد في اثنائه النظرا
سألتك الله ان عاينت من خطأ فاستر فخير الناس من سترا

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي
الحمد لله الذي وفق للحديث عباده الابرار • وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد واله واصحابه الاخيار وبعد فيقول الفقير الى مولاه
الغني • احمد بن محمد الشافعي الازهري الحسيني • هذا شرح مختصر على اربعين
القطب النووي • ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي • سالني
فيه ابن العم النبيل • فاجبته لذلك طالبا من الاخلاص والتسهيل
وسميته لباب الطالبين • شرح الاربعين • وعلى الله الاتكال
واليه المرجع والمآل قال المولف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
اي افتتح كتابي بالبسملة تبركا بها واقتدا بكتب الله المنزلة وعملا
بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو اقطع اي كل فعل ولو قوليا صاحب شرف لا تذكر البسملة
في اوله فهو قليل البركة فيسن الاتيان بها في كل امر يهتم به شرعا مقصود
لذاته غير ذكر محض لم يجعل الشارع له مبدأ كوضوء وغسل وتيمم وذبح
وجماع والله اسم الرب الاعظم وعدم الاجابة لفقد شرايطه كاكل
الحلال واوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ان اردت ان
يستجاب دعاوك فصن بطنك عن الحرام وجوارحك عن الاثام وحكي
عن الشبلي انه مر بسوق بغداد فقال يا اهل بغداد هل تحبون ان
اظهر لكم علما من خفايا علوم الله قالوا نعم قال احضروا طبقا لكن عليه
الله او قدحا اقرا عليه الله ورجلا اشير عليه بالله فاحضروا ذلك
فكتب على الطبق الله فانشق الطبق نصفين وقرا على القدح الله
فتقطع القدح وطار واشار الى الرجل بالله فاشتعل راسه نارا وهو
يصيح فقال الشبلي يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فليس هذا من
رجالك فخمدت النار وقيل اذا دعوت باسم من اسما الله تعالى حال تعظيمك
له وانقطاع قلبك اليه فقد استجيب لك وقال بعض العلما من كتب
الله في انا مكرا بجسب اسبوع الاثار رشه به وجه المصروع احترق

شيطانه

شيطانه وقال اليافعي قال لي بعض العارفين الا اعلمك اسم الله الاعظم
قلت بلى قال اقرا الحمد لله رب العالمين واية الكرسي وانا انزلناه في
ليلة القدر وقل هو الله احد ثم استقبل القبلة وادع بما احببت وقال
ابن عبد الله اسم الله الاعظم ترك المعاصي وقال ابو بكر بن العلا سالت
سهل بن عبد الله عن اسم الله الاعظم فقال الله قلت فقد قيل اذا
سال به اعطى ونحن نساله به ولا يجيبنا فقال لو سالته وقلبك
فارغ من كل شيء الا من مناجاته لاجابك في الوقت ثم قال واصبح فواد ام
موسى فارغا عن كل شيء الا من المسالة في امر موسى والرحمن الكثير الانعام
بالنعم الكبيرة والرحمة لغة الشفقة والرقة وشرعا الاحسان او
ارادته وهو عام لجميع الحيوانات من الله تعالى فيندب مواقعته في العطف
عليهم بالمواساة والمعونة فمن رحم رحمه الله ومن لا يرحم لا يرحمه الله
قال كعب الاحبار مكتوب في الانجيل يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم كيف
ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله وروي الغزالي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال بم جيتني فذكرت
انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيا ولكنك جلست تكتب
فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك
اذهب فقد غفرت لك والرحيم الكثير الانعام بالنعم الصغيرة كلقمة و
وجديد ذكره عقب الرحمن اشارة الى انه يحسن طلب الاشيا الحقيرة منه
كما تطلب منه الاشيا العظيمة واوحى الله الى موسى يا موسى لا تخش
مني بخلا ان تسالني عظيما ولا تستحي ان تسالني صغيرا اطلب مني
الدقة والعلف لشاتك يا موسى اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها
ولم اخلق شيا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سالني مسالة
وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته مسالته مع المغفرة قال عروة بن
الزبير اني اسال الله في صلاتي حتى اساله الملح الى اهلي وكان ابن المنكدر
يقول اللهم قو ذكري فانه منفعة لاهلي وانما اسال الله قوته ليخرج من

حق زوجته لا لقضاء الشهوة لان المراة تشتهي ما في الرجال قوية فاذا عطاها
خفف عليهما الزنا من ذكر البسملة غفر لهما ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وقال ابن عباس سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تخيروا الناس
وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه
اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن
الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة
لوالديه وبراءة للمعلم من النار وروي في الحديث من قرا بسم الله الرحمن
الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحي عنه اربعة الاف
سيئة ورفع له اربعة الاف درجة وروي في الحديث ان من امتي قوما
ياتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم
على سيئاتهم فتقول الامم سبحان الله ما ارجح حسنات امة محمد صلى
الله عليه وسلم فتقول لهم انبياؤهم انما ذلك لانه ابتدا كلامهم بثلاثة اسما
من اسما الله العظام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت السموات
والارض وما فيهن وما بينهن في الكفة الثانية لرجحت عليهما وهي بسم
الله الرحمن الرحيم واخرج ابن السني عن ابن عباس مرفوعا قل اذا اصبحت
بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي واخرج
ابن السني عن الحسن بن علي مرفوعا امان امتي من الغرق اذا ركبوا
السفينة ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون **الحمد لله** اي الوصف
بالجميل ثابت لله وينقسم الحمد الى واجب كالحمد في خطبة الجمعة والى مندوب
كالحمد في خطبة النكاح وفي ابتدا الدعا وبعد الاكل والشرب وفي ابتدا
الكتب المصنفة وفي ابتدا درس المدرسين وقراة الطالبين بين
ايدي المعلمين وفي الحديث احمد والله على السرا والضرا فان افضل عباد
الله يوم القيامة الحامدون وفي حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل

الجنة

قوله رب العالمين اي مالكهم وخالقهم وحافظهم وناصرهم وللرب خمسة عشر معنى نظمها العلامة الشجاعي بقوله
ترتيب محيط مالك ومدبر مربي كثير الخير والمولى للنعم وخالقنا المعبود جابر كسرنا ومصلحنا والصاحب
الثابت القديم وجامعنا والسيد احفظ فهذه معان اتت للرب فادع لمن نظم ويطلق على المعبود بغير حق
ومنه قول ابي ذر الغفاري ارب يبول الثعلبان الخ

الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال ينادي ينشد لهم وينشر لهم يوم
القيامة لوا فيدخلون الجنة وفي حديث اخر ينادي مناد يوم القيامة
اين الذين كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم قليل فيدخلون
الجنة بغير حساب واخرج احمد والترمذي وابن ماجة وابن السني والبيهقي
عن ابن عمر مرفوعا من راى صاحب بلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلا
كائنا ما كان ما عاش **رب** اي مالك ويطلق على المعبود بحق ومنه
قول ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

ارب يبول الثعلبان براسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب
لو كان ربا كان يمنع نفسه ... ولا خير في رب نات المطالب
برئت من الاصنام والشرك كله ... وامنت بالله الذي هو غالب

وذلك انه كان ابو ذر يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج به
يوما الى السفر فذهب لحاجته وقال ايها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب
جا ثعلب فبال عليه فلما رجع ابو ذر وجده مبلولا فقال والعجب ان السما
لم تمطر فنظر فوجد اثر الثعلب فنظر الى السما وقال هذه الابيات ثم
فرقه ثم ذهب يطلب ملة ابراهيم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو الى الله فاسلم قال الجوهري والثعلبان بضم المثلثة والموت
لغة في ثعلب قال في القاموس وهو غلط في البيت والصواب فتح
كان صح — المثلثة واللام وكسر النون مثنى فان غاوي بن عبد العزى كان سادنا
لصنم بني سليم فبينما هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى
تسنماه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لا يضر
ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال بل انت راشد بن عبد
ربه ولا تغليط لتعدد الواقعة **العالمين** جمع عالم وهو اسم لما سوى الله
من المخلوقات فيشمل خلق الله ما ليس العالم لانه روي ان الله تعالى خلق

مابينهما الف قنديل وعلقها بالعرش فالسموات والارض ومافيهما والجنة والنار كلها
في قنديل واحد ولا يعلم احد ما في باقي القناديل الا الله تعالى سمي بذلك
لكونه علما على حدوثه وافتقاره الى موجد قديم قال الاصمعي خرجنا يوما من
الجامع بالبصرة فبينما انا في سككها اذ لقيني اعرابي على قعود له متقلدا
بسيفه وبيده قوسه فسلم علي وقال من الرجل فقلت من بني اصمع فقال
ومن اين جئت فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال او للرحمن كلام
يتلى قلت نعم فقال اتل علي شيئا منه فقلت له تادب وابرك قعودك
وانزل واسمع وانت جالس فاناخ بعيره ونزل وجلس فقرات عليه
سورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فقال صدق الرحمن البعرة تدل
على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فسما ذات ابراج وارض ذات
فجاج بكسر الفا جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع وبحر ذو امواج الا تدلان
على اللطيف الخبير فلما قرات وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي
ناشدتك الله اهذا من كلام الرحمن فقلت نعم فقال حسبك ثم قام
الى بعيره فنحره وفرق لحمه على من اقبل وادبر ثم كسر سيفه وقوسه وجد
وجعلهما تحت الرحل وقال واويلاه • رزقي في السما وانا اطلبه في الارض
لبئس هذا الراي ثم هام على وجهه في البرية فلما قدمنا بغداد حكيت
الواقعة للرشيد فاعجب بها فلما كان في العام القابل حججت معه الى
الحج فبينما نحن في الطواف واذا شخص يجذب طرف ردائي فالتفت فاذا
هو صاحبي الاعرابي فقال اتل علي كلام الرحمن فتلوت سورة الذاريات
فلما قرات وفي السما رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن وجدنا ما
وعدنا ربنا حقا فلما قرات فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قال من اغضب الجليل حتى حلف الم يصدقوه حتى الجاوه الى اليمين والله ما
احتجت الى شي حتى وجدته حاضرا ثم شهق شهقة ثم خر مغشيا عليه
فحركته فاذا هو ميت فاخبرت امير المومنين في امره وصلى عليه ودفنته

بنفسه

بنفسه **قيوم السموات والارضين** اي حافظهما وحافظ ما فيهما من غير
مشقة واخرج ابن عدي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما
وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم المكنون المطهر الطاهر المقدس المبارك
الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والاكرام فقالت عايشة يا بي انت وامي
علمنيه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة نهينا عن تعليمه
النسا والصبيان والسفها ونقل الغزالي انه ما من عبد يعصي الا استاذن
مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه قطعا
قطعا فيقول الله لهما كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه
فاغفر له لعله يعمل صالحا فيبدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا وقال كعب الاحبار في صحف ابراهيم
عليه الصلاة والسلام مثلا مثلا يا ابن ادم فان الرزق مقسوم وله
الحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم والدنيا لا تدوم والرزاق
حي قيوم وقال ابراهيم الخواص لقيت غلاما بالبادية كانه سبيكة فضة
فقلت الى اين فقال الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف اليقين
الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا زاد
ولا راحلة فلما دخلت مكة اذ هو في الطواف يقول يا نفس سيحي ابدا •
ولا تحبي احدا • الا الجليل الصمدا • يا نفس موتي كمدا • فلما راني قال يا
شيخ انت بعد من ذلك على ضعف اليقين والسموات جمع سما وهي لغة
اسم لما ارتفع وعلا وعرفا اسم للجرم المعهود وغلظ كل سما مسيرة خمسماية
عام وبين كل سما والاخرى هذا القدر بعضها فوق بعض من غير مماسة
ومع هذا نرى النجوم منها مع كونها مثبتة في الكرسي الا السبعة السيارة
المجموعة في قول القايل شعرا • • • • • •
زحل شرى مريخه من شمسه • فتزاهرت لعطارد الاقمار
فانها مثبتة في السموات السبع على هذا الترتيب روي في الحديث من

قال عندنا اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع ورب
العرش العظيم الغني كل منهم من حيث شيت ومن اين شيت الا ذهب
الله بعافيته وشكى رجل الوحشة للمصطفى فقال له اكثر من ان
تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات
والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فزالت عنه الوحشة والا
والارضين جمع ارض وهو الجرم المقابل للسما وجمعها المصنف مع انها لم
تجمع في القران اشارة الي انهن سبع طبقات بين كل ارض والاخرى
مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام مدبر
الخلايق اجمعين اي عالم بعواقب امورهم مجمل لكل حالة باعثا وينبغي
للشخص اذا هم بفعل امران يتامل في عاقبته فان كان غير منهي عنه
شرعا فليفعله وان كان منهيا عنه شرعا فليتركه قال بعضهم ومن
ميزان الحركات المحمودة والمذمومة ان تنظر ما بعدها فان وجد نفسك
ومن بعد علم محمودة او ندما وضيقا فمذمومة لانها من النفس والشيطان
والخلايق جمع خليقة بمعنى مخلوقة وهو كل شي احدثه الله تعالى ه
واوجده وبعض قوله اجمعين تاكيد اي انه تعالى يعلم عاقبة كل فرد من
افراد المخلوقات من الجمع وهو ضد التفريق ومن اسما الله تعالى الجامع واخرج
ابن النجاري عن جعفر بن محمد الخلدي قال كان لي خاتم وريثة من ابي
فعبرنا دجلة فجعلت ابدي لاعرف في الما فسقط الفص فهني فتذكرت
حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا هذه
الاية على شي ضاع منه رده الله عليه فقراتها وبيدي في الما فاذا
الفص في اصابعي والاية ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان
الله لا يخلف الميعاد اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه انك لا تخلف
الميعاد اجمع بيني وبين خاتمي انك على كل شي قدير قال ابو عمرو الزجاج
وتقرا قبله سورة الضحى ثلاثا باعث اي مرسل الرسل جمع رسول وهو
لغة من يبلغ خبر غيره وشرعا انسان ذكر من بني ادم سليم عن منفر

طبعا

وزيادة
طبعا ومن زنا ام وزنا اب اوحي اليه بشرع يعمل به واوجد بتبليغه للناس
صلوات الله اي رحمته المقرونات بالتعظيم وسلامه اي تحيته
وتعظيمه عليهم اي على الرسل قالت عايشة كنت اخيط شيا في
السحر فسقطت الابرة مني وانطفا المصباح فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من ضيا وجهه فوجدت
الابرة فقلت ما اضوا وجهك يا رسول الله فقال يا عايشة
الويل لمن لم يرني يوم القيامة فقلت ومن الذي لم يرك يوم القيامة
قال البخيل فقلت ومن البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده
ولم يصل علي وروي في الحديث ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم لا ظل
الا ظله من فرج عن مكروب من امتي ومن احيى سنتي ومن اكثر الصلاة
علي وروي فيه وكل الله بقبري ملكين فلا اذكر عند مسلم يصلي علي
الا قال له الملكان مجيبين له غفر الله لك وتقول حملة العرش والملا
وسائر الملائكة امين وروي فيه من صلى علي مائة مرة تزحزحت النار عنه
خمسمائة عام وروي فيه اتاني جبريل فقال لي يا محمد قد جئتك
ببشارة لم ات بها احدا قبلك ولا بعدك وهي ان الله يقول لك
من صلى عليك من امتك ثلاث مرات غفر الله له ان كان قائما قبل ان
يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم فعند ذلك خر المصطفى ساجدا
شكرا لله على ذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من قال اللهم صل على محمد
وعلى اله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل
ان يقوم اجمعين اي كلهم الى المكلفين اي ارسل الله الرسل الى
جنس البالغ العاقل لهدايتهم ليدلوهم على ما يجب وما يجوز وما
يستحيل في حق الله وانبيائه وعلى انهم انبيا الله ليحثوهم على
تهذيب النفوس ومكارم الاخلاق وعلى ما فيه مصالح دينهم
ودنياهم وبيان اي ولاظهار شرايع الدين اي احكامه و
والدين لغة الجزاء والحساب والقهر ومنه قوله في التوراة كما تدين تدان

اي كما تمم تجارب وكما تبرع خصه وعرفا لحكام خصها الله بعباده تشوقهم الي السعادة في الدنيا والاخرة **بالدلايل** اي تويدا للرسل باظهار المعجزات علي ايديهم كما نشتقاق التمم للمصطفي **القطعية** اي التي تفيد القطع بصدق الاتي بها وتخبر خصمه مقطوعا مغلوبا **و**
واضحات البراهين اي وايدهم بالادلة الظاهرة جمع برهان و هو ما تركب من مقدمات يقينيه كالانبيا جاوا بالمعجزات وكل ما جابالمعجزات صادق فينتج الانبيا صادقون وهو اخص من الدليل وهو ما لا يلزم من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته سواكان مركبا كما مثلنا او مفردا كالمخلوقات يلزم من وجوده وجود خالقها **احمده** اي اذكره بجميل **علي جميع نعمه** اي كل نعمة تفضلا واحسانا علينا ليكون المحمد مقيد الحمد بالنعمة فيثاب عليه ثواب الواجب الزايد على ثواب النفل بسبعين درجة حيث قصد عند الاتيان به الحمد علي النعمة ولعله فعل ذلك وفي الحديث لا يبتدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزاين الرحمة ثم الملايكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوى ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واخرج البيهقي عن علي مرفوعا من انعم عليه نعمة فالحمد لله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر جاو راي لم وجدته محققة اي هم عليه او غلبه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله **واساله** اي اطلب منه **المزيد** اي ان يكثر احسانه علي عبيده **من فضله** اي سعة جوده **وكرمه** اي من اجل اتصافه بسائر صفات الكمال ولا يسال بالحقيقة الا من هو كذلك والفضل اعطا الشي لغير عوض لا عاجل ولا اجل عن اختيار والكرم اعطا الكثير لغير علة دنيوية او اخروية **واشهد** اي اعلم واحقق واذعن **ان لا اله** اي ان لا معبود

بحق

قوله الواحد القهار اي المنفرد في الوهيته والمستولي علي جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه من اخضعهم الجبابرة في الدنيا بالدمار وقهر جميع اعدايه في الاخرة بالبوار اهـ

بحق في الوجود **الا الله الواحد** اي المنفرد في الالوهية وقال ابو كاهل قال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا كاهل من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها كان حقا علي الله ان يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وفي الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الفي الف حسنة رواه الطبراني وقال المصطفي لحصين بن عمران كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في الارض وواحد في السما قال فايهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السما قال يا حصين اما انك لو اسلمت اعلمتك كلمتين تنفعانك فلما اسلم قال علمني قال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي وقال ابو عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلي قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك علي كل شي قدير من داوم علي قراته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره علي اعدايه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه عيشته وقضا عنه دينه ولو كان مثل الجبال **القهار** اي المستولي علي جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه قهرا **الكريم** الجامع لانواع الشرف واصناف الكمال وغيره هو المتفضل اي المتفضل بلا وسيلة ولا سبيلة وكان في بني اسرائيل عبد كثير المعاصي فاستيقظ في اخر عمره وقال لاهله هل لي شفيع عند الله قالوا لا فخرج الي واد وطرح نفسه علي التراب وقال يا الهي انت العالم بذنبي وقد جيتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم اجد

[illegible]

لي شفيعًا ينفع ولا حصنًا منك يمنع فاصنع بي ما يليق بكرمك ان ٥
تصنع فهتف به هاتف ما يمنع الكريم الرووف بمن وقف على بابه هذا
الوقوف قد بدله السيئات بالحسنات ورفع لك في الجنة الدرجات النقا
اي كثير الستر لذنوب من اراد من عباده المومنين بان يستر عليه في
الدنيا ولا يواخذه في العقبى وروي ان موسى خرج ببني اسرائيل ثلاث
مرات يستسقي بهم فلم يسقوا فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولمن
معك وفيكم نمام فقال يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله اليه
يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نمامًا فقال لبني اسرائيل توبوا جميعا عن
النميمة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث **واشهد ان محمدًا** كان هذا
الاسم وصفًا لكل من كثرت خصاله الحميدة ثم نقل وصار علما عليه صلى الله
عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت ابيه قبلها بـ
بشهرين فقيل له لم سميت ابنك محمدًا وليس من اسما ابايك ولا قومك
فقال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله رجاه كما سبق في
علمه ورأى منامًا كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت
كانها شجرة خضرا لها نور قال وما رأيت ازهر منها اعظم من نور الشمس
سبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظمًا ونورًا وارتفاعا ورأيت العرب
والعجم لها ساجدين وناسًا من قريش تعلقوا بها وقومًا منهم يريدون
قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار احسن منه وجها ولا اطيب ريحا
فيكسر ظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها فلم انل وقيل
لي النصيب للذين تعلقوا بها ورأيت شيخين فقلت لاحدهما من
انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال ابراهيم
خليل رب العالمين فقصها على كاهنة قريش ففسرتها له بمولود
يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض
وخصت به كلمة التوحيد لانه انسب بها من بقية اسمائه لدلالته

على

فوله عبده قدمه امتثالًا لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله وللرد على اليهود والنصارى حيث زعمت الاولى
ان العزير بن الله والثانية ان المسيح بن الله تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا ولان العبودية اشرف اوصافه عليه الصلاة
والسلام ولذلك وصفه بها في اشرف المقامات فذكره في انزال القران عليه في مما نزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب
نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسرا والترقي سبحان الذي اسرى بعبده
فاوحى الى عبده ما اوحى وقد خيره الله تعالى بين ان يكون نبيًا ملكًا او نبيًا عبدًا فاختار الثاني وليس للمومن صفة اتم ولا

علي كثرة حمد الخلق له وقال الحسن البصري ان الله يوقف العبد بين
يديه اسمه احمد او محمد فيقول يا عبدي اما تستحي وانت تعصيني و
واسمك اسم حبيبي فينكس العبد راسه حيا ويقول العبد اللهم اني قد
فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي وادخله الجنة فاني
استحي ان اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي **عبده** اي المتواضع له ٥
المتخلق باخلاق العبودية **ورسوله** اي الذي ارسله الى الخلق ليعلمهم
دينهم **وحبيبه** اي المعظم لربه والمايل لطاعته **وخليله** اي الذي اصطفاه
وخصه بكرامة الخليل عند خليله من اجابة الدعوة واظهار الخوارق على
يديه والنصرة على اعدايه والخليل من يصنع لوجهك ويغضب لغضبك وهو
تخللت محبته في الاعضا ويفديك بماله **افضل المخلوقين** اي اكثرهم
خيرًا واحسنهم حالًا قد جمع الله فيه ما تفرق في غيره من الانبيا والرسل
والاوليا والعلما كيف وهم خلفاوه فما منهم واحد الا وهو ممتد من بحره
الكرم بتشديد الرا المفتوحة اي زايد التشريف على ساير الرسل
بالقران اي باللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول
متواترًا المعجز المتحدى باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته **العزيز** اي
الذي لا يوجد مثله ولا يقدر احد على الاتيان بمثله **المعجزة** بدل من
القران وتانيثه باعتبار تاويله بالايات سمي القران معجزة لعجز
البشر عن الاتيان بمثله لفصاحة الفاظه وبلاغة معانيه مع كون
المخبر به عن الله وهو المصطفى اقام بين العرب قبل تكلمه به اربعين
سنة لا يقرا ولا يكتب ولا ينظر في الكتب ولم يسمع القصص من
الناس ولا اشتغل بمدارسة ولم يغير حاله احد منهم والمعجزة الامر
الخارق للعادة المقرون بالتحدي وهو دعوى الرسالة على صدق الانبيا
عليهم السلام **المستمرة** اي الدايمة الباقية **على تعاقب** اي مرور **السنين**
بكسر السين جمع سنة بفتحها وهو اسم للعام نحو له في باقي معجزاته صلى
الله عليه وسلم ومعجزات الرسل والانبيا فانها انقرضت بانقراضهم ٥

قوله اشرف اوصافه ... العبودية ... ولقد خصه ... ونحوه ... من احسن الفاظه ... قال وما زادني شرفًا وتيها ... وكدت باخمصي اطا الثريا ... دخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا ... وقال على الغصن ... وهان على ... انه ... وقال ... وقيل الاعادي ... حبيبك ... ذنب يا تسميع وانت ... ٥ ... احسن ... ازاق ... ما اعتقد ... التسميع وتضرعه ... اذا قيل لي ... اي الذي ارسله الى خلقه ... ورسوله ... واشار الى ... ليعلمهم دينهم ... وتفضيل ... ما عليه ابن عبد السلام ... النبوة على الرسالة انتهى ... ميري

الدال صح

وبالسنن اي والمكرم بالمفوضات الالهية عليه بحيث صارت اقواله
وافعاله وتقريراته طريقة لغيره متبعة من تبعها كان من الناجين وقال
ابن الحاج كان سيدي ابو محمد المرجاني الشنكي نزلة في جانبه الايمن و
حصلت له شدة فلما جا الى الفراش واراد ان يضطجع على اليسار للضرورة
فلاحظ ان يتحمل المشقة ويضطجع على اليمين ولو لحظة ليحصل له بركة اتباع
السنة ثم ينقلب على اليسار قال فاضطجعت على اليمين بعزيمة فوالله
ما اعلم هل الالم ارتفع قبل وصول راسي الى الوسادة او بعد وصوله رضي
الله عنه من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد ه
وجلس رجلان اعميان على طريق ام جعفر وكانت مشهورة بالكرم
فكان احدهما يقول اللهم ارزقني من فضلك والاخر يقول اللهم ارزقني
من فضل ام جعفر فكانت ترسل لطالب فضل الله درهمين ولطالب
فضلها دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير فكان يبيعها لصاحبه
بدرهمين وهو لا يعلم ما في جوفها واقام على ذلك عشرة ايام ثم
بعد ذلك قالت له ما اغناك فضلنا قال وما هو قالت مائة دينار
قال بل دجاجة ابيعها لصاحبي بدرهمين فقالت هذا طلب من فضلنا
فمنعه الله وهذا طلب من فضل الله فاعطاه الله قال ابن عباس جا
اعرابي الى المصطفى فاناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل فقعد بازاء
المصطفى فلما قضى حاجته واراد ان يخرج قال اناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الاعرابي
مسروقة فالتفت المصطفى اليه ثم قال له ما تقول فاطرق راسه
وجعل يضرب الارض بسبابته فانطق الله تعالى الناقة من ورا الباب
فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرقني
هذا الرجل وما سرقني غيره وانما هذا نتاج عني اي انتاجني بماله
وانه لبري من غيرانه فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعرابي
بالذي انطقها يا ترى ما قلت حتى اطرقت وضربت الارض بسبابتك

فقال

فقال يا رسول الله قلت اللهم انك لست برب استحدثناه ولا معك
شريك في ملكك اعانك على خلقنا انت كما تقول وفوق ما نقول اسالك
يا رب ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تبرين برائتي مما اتانيه فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رايت الملائكة ازدحموا على
افواه السكك يكتبون مقالتك ممن اصابه مثل ما اصابك وقال مثل
مقالتك بري الله مثل ما بريك **المنيرة** اي صاحبة النور اي التي تنور
لصاحبها يوم القيامة **للمسترشدين** اي الطالبين اصابة الحق
وخصهم بالذكر لكونهم المنتفعين بها وفي الحديث رحمة الله على خلفائي
قالوا ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها
عباد الله ومن حضره الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه
وبين الانبياء درجة وجلوس ساعة عند عالم احب الى الله تعالى
وافضل عنده من عبادة الف سنة لا يعصي الله عز وجل فيها طرفة عين
وقال صلى الله عليه وسلم مجلس العلم روضة من رياض الجنة **المخصوص**
اي المنفرد **بجوامع الكلم** اي بما قل لفظه وكثر معناه كقوله زر غبا تزدد
حبا اي زر اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد
عنده حبا وتفقد الملازمة تزيد وقال صلى الله عليه وسلم زر الناس
على قدر اكرامهم لك **وسماحة** اي سهولة **الدين** اي الانقياد
الى رب العباد فيما امر ونهى لخلوه من المشاق التي كانت على اليهود
كتعيين القصاص في القتل عمدا كان او خطا فلا تجزي الدية وقطع الاعضا
الخاطية ودفن العين في النظر الى ما لا يحل وقتل النفس في توبة المرتد
وتعيين قطع ما اصابته النجاسة من الجلد والثوب واستحقاق
السارق للمسروق منه واداء ربع اموالهم زكاة وكان من اذنب منهم
اصبح ذنبه مكتوبا على بابه فيقام عليه حد وحرم عليهم كل طيب **صلوات**
الله اي انعاماته المقرونة بالتعظيم **وسلامه** اي تحيته **عليه** اي على
محمد **وعلى سائر** اي باقي **النبيين** جمع نبي وهو انسان حر ذكر من بني

ادم سليم من شنوطيما ومن زنا امر ودنا كتاب اوحي اليه سيشرع بعمل به اير
بتبليغه للناس ام لا فان امر كان نبيا ورسولا وان لم يومر كان نبيا
موكدا لشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى
ولتثبت النبوة بمجرد الوحي كما يعتقده كثير حصوله لمن ليس بنبي كمريم
ولتثبت بنبية علي الصحيح والكل اي صلوات الله وسلامه علي
اتباع كل واحد من النبيين وفي الحديث لا تصلوا علي الصلاة البترا قالوا
يا رسول الله وما الصلاة البترا قال تقولون اللهم صل علي محمد وتمسكو
بل قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وفي الحديث معرفة آل محمد براة
من النار وحب ال محمد جواز علي الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب
قال بعض العلما معرفتهم هي معرفة مكانتهم من النبي صلي الله عليه وسلم واذا
عرفهم بذلك عرفها وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن الشعبي صلي زيد
ابن ثابت علي جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس
فاخذ بركابه فقال زيد خل عنك يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلما فقبل زيد يد ابن عباس وقال
هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلي الله عليه وسلم وفي الحديث
من صلي علي تعظيما لحقي خلق الله تعالي من ذلك القول ملكا له جناح
بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة وعنقه
تحت العرش فيقول الله له صل علي عبدي كما صلي علي نبيي فهو يصلي
عليه الي يوم القيامة وعن جابر مرفوعا من اصبح وامسي فقال اللهم يا
رب محمد وال محمد صل علي محمد واجز محمدا صلي الله عليه وسلم ما هو اهله
اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه حقا الا اداه وغفر له
ولوالديه وحشر مع محمد وال محمد وفي الحديث ان العبد يسال الحاجة
ولا يصلي علي عند سواله فترفع الحاجة علي سحابة فاذا صلي علي
قضيت حاجته واستجيبت دعوته وفتحت له ابواب السما وروي ان
المصطفي صلي الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا

هالك

هالك امر فقل اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد اللهم اني اسالك بحق محمد وال
محمد ان تكفيني ما اخاف واحذر فانك تكفي من ذلك الامور وقال علي بن ابي
طالب من صلي علي محمد وال محمد مائة مرة قضي الله له تعالي مائة حاجة
وسائر اي باقي الصالحين جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق
عباده وسمي بذلك لانه حاله صلح عند الله تعالي واستحق رضاه ورد
وثناه وقال ابو الفضل الجوهري الواعظ من صحب الصالحين عادت عليه
بركتهم هذا كله فيمن صحب فيهما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره
الله تعالي في القران ولا يزال يثني علي الالسنة ابدا اما بعد اي بعد
ما تقدم من التسمية والحمد والصلاة علي النبي والشهادة واتي بها اقتدا
بالمصطفي فانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه ومراسلاته فقد روينا
اي نقلنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن عبد الله بن
مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدردا وابن عمر وابن عباس وانس
ابن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري سياتي الكلام علي هولا
الاعليا وابي الدردا اما علي فهو اول من اسلم قبل البلوغ وقال في حقه
المصطفي انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فلياتي الباب وقال
له اذا كان يوم القيامة كنت انت وولداك علي خيل بلق متوجة بالدر
والياقوت فيامر الله عز وجل بكم الي الجنة والناس ينظرون فلما خرج
جماعة من اصحابه بفضله قال وافضلكم علي وجاه رجلان يختصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري
فقتلته فقال رجل من الحاضرين لا ضمان علي البهايم فقال رسول الله اقض
بينهما يا علي فقال علي الحمار والبقرة مرتبطين ام كانا مرسلين او كان
احدهما موثقا والاخر مرسلا فقال كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وصاحبها
معها فقال علي على صاحب البقرة الضمان فامضي المصطفي حكمه وقيل لرجل
كيف اصبحت فقال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود و
النصارى واومن بما لم اره واقر بما لم يخلق فاتي به الي عمر فارسل الي علي

فلما جاءه اخبره بقوله قال صدق حبيبي الفتنة انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره
الحق يعني الموت قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق او نصدق اليهود
والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء ويؤمن بما لم يره يؤمن بالله عز وجل
ويقين بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر اعوذ بالله من مقوله يبتس على بها
وكان يقول ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل مات شهيدا بضربة عبد الرحمن
ابن ملجم عن خمس وستين سنة ودفن بقصر الامارة بالكوفة ليلا واما
ابو الدرداء فاسمه عويمر بن عامر ويقال ابن مالك الانصاري الخزرجي
اسلم يوم بدر وشهد احدا وشهد فتح مصر مع عمرو بن العاص وقيل
له مالك لا تشعر فانه ليس رجل يبيت في الانصار الا وقد قال شعرا
قال وانا قلت فاسمعوا شعرا

يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فايدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفاد

وكان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى فان
تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امور دنياه واخرته اي في توكله كافي ان
صادقا كان بها او كاذبا وفي رواية لم يمت هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا
ضربا بحديدة وفي رواية من قرا الايتين من اخر سورة التوبة يعني لقد
جاءكم رسول الى اخر السورة لم يمت في ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولم يجرح
بحديدة وان قراها في ليلة فله ذلك وعن حذيفة بن اليماني مرفوعا
اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال الله صدق عبدي لاكفينه
صادقا او كاذبا قال يحيى بن معاذ المرء لا يكتفي في امر بمخلوق مثله
فيستحيي ان يجد له تكفيه من كفيها الله تعالى كيف يليق بحاله ان

يجد له

يجد له لا والله لا والله بل يكفيه وينصره وكان يقول لان اتعلم مسالة
احب الي من قيام ليلة وروي ان جارية له اطعمته السم اربعين يوما
فما ضره لانه كان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم وكان يقول لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم
صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون
وتستغفرون فلا يغفر لكم وكان يشتري العصافير الصغار التي يمسكها
الاطفال ويرسلها الى عشها رحمة لها وكذلك الامهات يرسلها
الى اولادها اذا اصطادت وكان من اكثر الصحابة تفكرا في شان المعاد ولا
يخاف تعبا لغد ولا يهمه ما يهدم من داره ويقول رب المنزل لا يدعنا نقيم
فيه الا قليلا وكان يقول اياكم ان تحدثوا بزلات العلماء فانهم يرجعون
سريعا وتولى قضاء دمشق في خلافة عمر ومات رضي الله عنهم اي
حفظهم من سخطه وغضبه وفي الحديث من رضي عن الله رضي الله
تعالى عنه رواه ابن عساكر من طرق كثيرة اي اسانيد كثيرة بروايات
متنوعات اي مختلفة الالفاظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفظ اي نقل على امتي اي لاجل المؤمنين في عصره بنقلها لهم لاجل
انتفاعهم وكذا من حفظ اللفظ على ظهر قلبه فقط او المعنى او جمع بينهما
اربعين حديثا اي شيئا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
او فعله او تقريره او شمائله ككونه ابيض اللون بياضه مشرب
بحمرة من امر دينها بان تكون متعلقة بشان طاعتها لربها اصولا
وفروعا وبشارة ونذارة وخرج ما يتعلق بامر دنياها كالاحاديث
الباطلة في القصص التي لا يعلمها المنطقي والمصلحة وما لا خير فيه
من فضول الكلام بعثه الله اي حشره يوم القيامة اي اليوم الذي
تقوم فيه الناس من قبورهم للحساب وغيره في زمرة اي جماعة الفقهاء
اي العارفين بالفروع الفقهية ككون نية الوضوء واجبة والوتر سنة

ما لا يتعلق بامر دينها

والعلما اي المتصفين بالعلم وهم يحشرون وعلى راس كل واحد منهم لوا
والمراد بالعلم فيما ذكر في الكتاب والسنة العلم النافع وهو ما يبعثك على
طاعة الله ويزهدك في الدنيا ويلزمك المخافة من الله والوقوف
على حدود الله فهذا كما قال فيه المصطفى ان الملايكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا بما يصنع وقال طالب العلم تكفل الله برزقه اي
فيسره له بلا مشقة وجعل مشغلته في التدريس والمطالعة وهذه
من كرامات العلما فلذا خصه بالذكر والا فالله تكفل برزق الخلق
اجمعين وقال العلما ورثة الانبيا وفي الحديث العالم من عقل عن الله
نهيه وعمل بطاعته واجتنب سخطه وفي الحديث ما من عبد يقول
هذه الكلمة الا فرج الله عنه همه واقر عينه واطال فرحه وهي هذه
اللهم اني اسالك خوف العالمين بك وعلم الخايفين منك ويقين المتو
المتوكلين عليك وعن عوف بن مالك الاشجعي مرفوعا من علم من العلم
مسيلة واحدة قلده الله تعالى يوم القيامة بالف قلادة من نور
وغفر له الف ذنب وبني له الف مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة
في جسده حجة وعمرة وفي رواية بعثه الله تعالى فقيها عالما
اي ولو لم يكن في الدنيا فقيها ولا عالما بل كان تاليا مجردا وفي
رواية ابي الدردا وكنت له يوم القيامة شافعا اي سايلا
من الله ان يتجاوز عن ذنوبه وان يدخله الجنة بلا حساب لكا
اخرجه يزيد بن هارون عن ابي ايوب الانصاري ومرفوعا مسيلة
واحدة يتعلمها المومن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق
رقبة من ولد اسماعيل وان طالب العلم والمراة المطيعة لزوجها
والولد البار لوالديه يدخلون الجنة بغير حساب وفي الحديث
اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم ساير العرب
ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل رواه الطبراني عن ابن عمر واخرج

الحاكم

الحاكم في تاريخه عن انس مرفوعا اكثروا من المعارف من المومنين فان لكل
مومن شفاعة عند الله تعالى يوم القيامة وشهيدا اي شاهدا
على كمال ايمانه وجمال احسانه وفي رواية ابن مسعود رضي الله
عنه قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شيت بفتح المثناة الفوقية
بان تفتح له ابوابها الثمانية وكل باب يدعوه الى الدخول منه اي من
الباب الذي هو وافق عليه تعظيما له واكراما ولا يدخل الا من الباب
الذي علم الله انه يدخل منه بان يزينه له مثلا ويزهده في
الباقي وفي الحديث ان العبد ليبقى على باب الجنة مما يكاد
فواده يطير لولا ان الله بعث ملكا يشد فواده رواه الديلمي
عن انس وفي الحديث الا ادلكم على اشراف اهل الجنة قالوا بلى
يا رسول الله قال هم علما امتي اي فالعالم افضل من العبادة لحديث
ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من امتي وحديث
نظرة الى وجه العالم احب الى الله من عبادة ستين سنة صياما
وقياما وفي الحديث ان الملايكة لتختصم في الجنة تحت شجرة
طوبى فقال ملك وددت ان الله تعالى اعطاني قوة الف ملك
وكساني ريش الف ملك فاطير حول الجنة حتى ابلغ طرفها فاعطا
ذلك فطار الف عام حتى ذهبت قوته ونفسه فقطر ريشه فاعطا
الله قوة الف ملك وكساه ريش الف ملك فطار الفي عام حتى
ذهبت قوته ونفسه فقطر ريشه فوقع على باب قصر باكيا فاشرفت
عليه حورا فقالت ايها الملك ما لي اراك باكيا وليست هذه دار بكا
ولا حزن وانما هي دار سرور وفرح قال لاني عارضت الله تعالى في قدرته
ثم اعلمها بحديثه فقالت لقد خاطرت بنفسك اتدري كم طرت في هذه
الثلاثة الاف سنة قال لا قالت وعزة ربي ما طرت الا من جزء
واحد من عشرة اجزا مما اعده الله تعالى لابي بكر الصديق وقال ابو
العباس المرادي رايت ابا زرعة فقلت له ما فعل الله بك قال لقيت

زني فقال يا ابا زرعة اني ادري بالظفر فامر به الى الجنة فكيف بمن
حفظ السنن على عباده يتبوأ من الجنة حيث شئت وفي الحديث
ثلاث خصال لا يفعلها الا اهل الجنة طلب العلم والترحم على اهل
القبور وحب الفقراء رواه الزهري عن انس وقال ثابت بن حمد
الحسيني البغدادي رايت ابا القاسم سعد بن محمد الزنجاني في النوم
يقول لي دره بعد موتي يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث
بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنة وقال عبد الله بن محمد المروزي
مات يعقوب بن سفيان الحافظ فرايته في النوم فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وامرني ان احدث في السما كما كنت احدث في
الارض فحدثت في السما الرابعة فاجتمع علي الملايكة واستملي
علي جبريل وكتبوا باقلام من الذهب **وفي رواية ابن عمر رضي**
الله عنه كتب في زمرة العلما فيكون له اجر من نوع اجورهم **وحشر**
اي صار بعد موته واجابته الى محل الحسنا الذي هو المرتفق **في زمرة**
الشهدا جمع شهيد وهو لغة القتيل في سبيل الله وعرفا من ثبت
له ما يقتضي شهادة الله وملايكته وانبيايه بانه سيكون في
الجنة ويرزق فيها بعد موته كالموت تحت الهدم وفي طلب العلم
والغربة ولا تنافي بين هذه الروايات لان حفاظ الاربعين
تختلف درجاتهم فمنهم من اقتصر على الرواية ولم تكن عنده دراية
وهو الذي يحشر في زمرة الفقها والعلما ومنهم من جمع بين الرواية
والدراية وهو الذي كتب في زمرة العلما ويحشر مع الشهدا
ومنهم من فيه اهلية التخريج واستنباط الاحكام كالبخاري ومسلم
وهو الذي يبعث فقيها عالما وفي الحديث العالم الواحد عند
الله اكرم من الف شهيد **واتفق الحفاظ** اي ايمة الحديث **على**
انه حديث ضعيف هو ما كان بعض رواته مردودا بواسطة
عدم العدالة او الرواية عمن لم يره او سوء الحفظ او التهمة في

العقيدة او الاسناد الى من لا يعرف **وان كثرت طرقه** اي اسانيده
عند مخرجيه عن الصحابة مرفوعا او موقوفا والمراد انه ضعيف باعتبار
كل طريق على حدتها واما باعتبار انضمام الطرق الى بعضها فحسن
لغيره **وقد صنف** اي الف **العلما رضي الله عنهم في هذا الباب**
اي باب الاربعينات **ما لا يحصى** اي ما لا يعد وهذا مبالغة
في الكثرة **من المصنفات** اي من الكتب المولفة **فاول من علمته**
صنف فيه اي في هذا الباب **عبد الله بن المبارك** صاحب
ابي حنيفة كان من اورع الناس ومن اتباع التابعين وكان
يقول بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين وكان اذا اشتهى
شيا لا ياكله الا مع الضيف ويقول بلغنا ان طعام الضيف لا
حساب على صاحبه وكان له سفرة تحمل على عجلتين او بغلتين
قال ابن اسحاق الطالقاني رايت بعيرين محملين دجاجا مشويا
بسفرة عبد الله بن المبارك وكان يطعم من يبيت داره من كل جانب
ويسالون مرة ان بينما غدهم في عمارة مسجد فاتي وقال لمرة
في بطن جايع ارجح في ميزاني من عمارة المسجد وحدي وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في اللبن
والطين وقيل له مرة قد قل مالك فاقلل من صلة الناس فقال ان
كان المال قد قل فان العمر قد نفد واستعار قلما من الشام فعرض
سفره الى انطاكيه وكان قد نسي القلم فتذكره هناك فرجع من انطاكيه
الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وقال خرجت انا
وفضيل بن زيد زيارة منزلي طلحة بالبصرة فلقينا في الطريق امراة
جميلة لابسة سحابا من شعر تسير وحدها فسلمنا عليها فقالت
وعليك السلام يا ابن المبارك الى اين قلت الى البصرة نزور منزل
طلحة فقالت لو صفت القلوب لزرته وانت في بيتك لان صفا
القلوب يقرب البعيد ويبلغ كما تريد قال فتعجبنا من فصاحة كلامها

وقلت اري منك زلة قالت وما هي قال سيرك في هذه البرية بلا محرم مع جمالك فقالت تادب فان الله تعالي يغار علي ومن يستل سيف الغيرة لم اخف احدا غيره ثم قالت شعرا

حسبي به في امر زادي • مولاي عونا واقيا للعبيد
يحفظني من شر كل الورى • وهو علي ذلك رقيب شهيد

فقلت من اين العيش قالت من عنده قلت قد عرفت ذلك لكن علي اي سبب فقبضت من الارض قبضة فاذا هي ياقوت احمر ثم قبضت اخرى فاذا هي دراهم ودنانير ثم قالت هذا الغفران فكيف لو كشف الحجاب فقلت كم بيننا وبين البصرة فقبضت علي يدي ويد رفيقي واودعتنا وقالت هذه حيطان البصرة فلم يكن بيننا وبينها الا طرفة الكرمى عشر خطوات ثم غابت عنا فلم نرها توفي منصرفا من الجهاد سنة ١٨١ احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة ودفن بهيت على بحر الفرات **وم محمد بن اسلم الطوسي** بضم الطا نسبة الى طوس بلد من خراسان **العالم الرباني** هو من افيضت عليه المعارف الربانية فعرف بها ربه ورباني الناس بعلمه **وم الحسن بن سفيان النسوي** بكسر الواو وبالهمز نسبة الي نسا مدينة بخراسان كان محدث خراسان وصاحب كرامات كان هو وجماعة من اصحابه بمصر في رحلتهم للحديث منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن حرب ومحمد بن هارون الروياني فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة ايام لا ياكلون شيئا واضطرهم الحال الى السؤال فانفت نفوسهم من ذلك ثم الجاتهم الضرورة الى تعاطي ذلك فاقترعوا فيما بينهم فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان هذا فقام واختلى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلي ركعتين واطال فيهما واستغاث بالله وساله باسمائه العظام فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجل فقال اين الحسن بن سفيان فرفعته فقالوا ها هو

فقال

فقال الامير احمد بن طالون يقرا عليكم السلام ويعتذر اليكم في تقصير وهذه مائة دينار لكل واحد منكم فقالوا له ما الحامل له على هذا فقال انه احب اليوم ان يختلي بنفسه فبينما هو الان نايم اذ جاءه فارس في الهواء بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه به وقال قم فادرك الحسن بن سفيان واصحابه قم فادركهم ثم فادركهم قم فادركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جياع في المسجد الفلاني فقال له من انت قال انا رضوان خازن الجنة فاستيقظ الامير وخاصرته تولمه اشد الم فبعث بالنفقة في الحال اليهم ثم جاء لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على الواردين اليه **وابو بكر** محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي **الاجري** نسبة الى الاجر هو الطوب المعروف لبيعه او عمله كان عالما ثقة دينا حدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستوطنها فقال اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فلما كملت نودي له قد وفينا بالعهد فمات بمكة سنة ستين وثلاثمائة وراي الله في النوم فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لعصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولى بهذا منك سل حاجتك **وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهاني** نسبة الى اصبهان وهي بلدة من العجم **والدارقطني** نسبة الى دار القطن محلة كبيرة ببغداد واسمه علي بن عمر كان امام زمانه وامير المؤمنين في الحديث **والحاكم** هو محمد بن عبد الله النيسابوري **وابو نعيم** احمد بن عبد الله الاصبهاني الصوفي **وابو عبد الرحمن** محمد بن الحسين **السلمي** بضم السين وفتح اللام منسوب الى سليم ابن منصور قبيلة مشهورة من قبايل العرب **وابو سعيد** وفي نسخة سعد بغير ياء وهو المشهور على السنة اهل خراسان واسمه احمد بن محمد **الماليني** بكسر اللام نسبة الى مالين وهي قرية مجتمعة

كان احد الحفاظ المكثرين ورحالا في الحديث الى الافاق روي عنه ابن عدي ومات بمصر في شوال سنة اثني عشرة واربعماية والو عثمان اسمعيل الصابوني نسبة الى عمل الصابون قال صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا سورة الجمعة والمنافقين في ركعتي العشا ليلة الجمعة ما تركت قراتهما فيهما وعبد الله بن محمد الانصاري نسبة الى انصار المصطفى وهم الاوس والخزرج وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي نسبة الى بيهق قرية بناحية نيسابور وخلايق لا يحصون بضم اليا وفتح الصاد اي لا يعدون لكثرتهم من المتقدمين والمتاخرين اي بعد الصحابة والتابعين وقد استخرت الله اي طلبت منه اصابة خير الامرين في جمع اربعين حديثا اقتدا بهولا الايمة الاعلام اي الذين هم كالجبال في الثبات وعدم التزلزل وحفاظ الاسلام اي حفاظ الاحكام الشرعية وقد اتفق العلما اي اكثرهم على جواز اي استحباب العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال اي فيما اندرج تحت اصل كلي كان يرد حديث ضعيف في فضل دعا خاص او ذكر او صلاة خاصة فانه يستحب له العمل بمقتضاه لدخوله فيما ثبت طلبه فعله مطلقا كحديث الصلاة خير موضوع اي خير شي وضعه الله استكثر او اقل فاذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلا عمل به لدخوله تحت ما ذكر ومع هذا اعني المذكور فليس اعتمادي اي استنادي على هذا الحديث اي من حفظ على امتي اربعين حديثا الخ بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ اي ليوصل كلامي الشاهد منكم اي السامع ما اقوله الغايب اي من لم يسمعه وهذا خطاب للصحابة ثم لمن بعدهم الى يوم القيامة فيجب التبليغ على اهل العلم وكل من تعلم مسئلة واحدة فهو من اهل العلم بها فكل عامي عرف شروط الصلاة فعليه ان يعرف غيره والا

ثم تشريك في الاثم قال الغزالي وقال يجب ان يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم وكذا في كل قرية قال ويجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية ان يخرج الى من يجاور بلده ويعلمهم دينهم وفرايض شرعهم ويستصحب مع نفسه زادا ياكله ولا ياكل من اطعمتهم فان اكثرها مغصوب فان قام به واحد سقط الحرج عن الباقين والا عم الحرج الكافة اجمعين اما العالم فلتقصيره في الخروج واما الجاهل فلتقصيره في ترك التعلم واذا خلا زمن عن سلطان ذي كفاية فالامور موكولة الى العلما ويلزم الامة الرجوع اليهم ويصيرون ولاة فان عسر جمعهم على واحد استقل كل قطر باتباع علمايه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا اقرع وهذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب طاعة العلما مطلقا وقوله اي وعلى قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا اي حسن وجمل شخصا سمع مقالتي اي كلامي فوعاها اي حفظها فاداها اي قالها لغيره كما سمعها اي مثل ما سمعها من غير زيادة ولا نقص ثم من العلما من جمع الاربعين في اصول الدين اي في قواعده الاعتقادية وجمع الالهيات والنبوات والحشر والنشر وبعضهم جمعها في الفروع اي المسايل الفقهية وبعضهم في الجهاد اي في فضل قتال الكفار وبعضهم في الزهد اي في فضل ترك ما لا احتياج اليه من الدنيا وبعضهم في الادب اي في فضل الاخذ بمكارم الاخلاق واستعمال قول ما يجمل قولا وفعلا وبعضهم في الخطب اي التي كان يخطب بها المصطفى صلى الله عليه وسلم في نحو جمعة وعيد واستسقا وكسوف وتبرعة وعند نزول الامور المهمة وقدوم الوفود عليه وكلها مقاصد صالحة اي اغراض حسنة رضي الله عن قاصديها اي اصحابها وقد رايت اي قصدت جمع اربعين اي حديثا كما في نسخة اهم من هذا كله اي اشد فايدة مما تقدم

هؤلاء وهي اربعون حديثا مشتملة اي محتوية على جميع ذلك اي
الذي جمعوه في اصول الدين وغيرها وكل حديث منها قاعدة اي
ضابط من قواعد الدين اي ضوابطه وقد وصفه العلماء اي كل
حديث منها قد لفته العلماء بان مدار اي مرجع الاسلام عليه اي
غالب احكام الاسلام مستفادة منه كحديث ان الحلال بين
او هو نصف الاسلام اي نصف ادلة احكامه كحديث من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد او ثلثه بضم اللام اي ثلث ادلته
كحديث انما الاعمال بالنيات او نحو ذلك بالرفع اي كالربع اي ربع
ادلة احكام الاسلام كحديث اوصني قال لا تغضب وزاد المص
ان كل حديث من هذه الاربعين لا يخلو عن وصفه بصفة من تلك
الاوصاف وان كان ظاهره ان تلك الاوصاف الاربعة ثابتة في
كل واحد منها ثم التزم اي الزم نفسي في هذه الاربعين اي في
تاليفها ان تكون صحيحة وقد وفي بالتزامه فان كل حديث منها الا وقد
صح بعض الحفاظ بعض طرقه فالمتن صحيح بلا نزاع واما الاسانيد
فبعضها صحيح وبعضها حسن ومعظمها اي اكثرها في صحيحي
البخاري ومسلم لان فيهما منها نيفا وعشرين حديثا واذكرها
محذوفة الاسانيد اي لا اذكر الرواة الذين نقلوها ليسهل
حفظها اي ليتيسر استحضارها على ظهر القلب ويعم الانتفاع
بها اي يكثر التوصل بمعرفتها الى الخيرات ان شاء الله تعالى اي ان
اراد والاتيان بالمشيئة سنة في الامور المستقبلة دون الماضية
ولو عبادة فلا ينبغي [illegible] ان شاء الله ثم اتبعها بباب
اي اذكر بعدها [illegible] من العلم [illegible] في ضبط خفي
الفاظها اي الفاظها المحتملة وينبغي اي يطلب لكل راغب اي
مريد في الآخرة اي نيل درجاتها ان يعرف هذه الاحاديث
اي يعلم لفظها ويبحث عن معناها ويعمل بما فيها لما اشتملت

عليه

عليه اي احتوت عليه من المهمات اي المسائل التي يحتاج اليها
احتياجا شديدا واحتوت اي اشتملت عليه من التنبيه اي
الايقاظ على جميع الطاعات جمع طاعة وهي امتثال الامر والنهي ولو
بلا نية او بلا معرفة الآمر والناهي والقربة الطاعة بشرط معرفة
المطاع ولو بلا نية والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه
والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود فالطاعة توجد
بدونهما في النظر المؤدي الى معرفة الله اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر و
القربة لم توجد بدون العبادة في القرب التي تحتاج الى نية كالعتق
والوقف والعبودية التي هي الرضى بما يفعل الرب ولا تسقط في العقبى
اشرف الصفات وافضل من العبادة التي هي فعل ما يرضي الرب تسقط
في العقبى خلافا لقول الجلال المحلي العبادة ابلغ من العبودية ويجمع
الثلاثة في الصلاة واوحى الله الى داود ما من عبد يطيعني الا
وانا معطيه قبل ان يسالني ومستجيب له قبل ان يدعوني وغافر
له قبل ان يستغفرني وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى
قيل ومن يابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى وذلك اي ما ذكر من الاشتمال والاحتواء ظاهر اي منكشف
لمن تدبره اي تامله وعلى الله اي وعلى المعبود بحق لا على غيره
اعتمادي اي سندي استنادي وهذا هو التوكل على الله الذي هو فرض
على المكلف قال المناوي وهو حقيقة الزهد ولا ينافيه تعاطي الاسبا
ب قال ابو هريرة جاء رجل على ناقة له حتى نزل عنها ودخل على
النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فقال له النبي صلى الله عليه و
سلم اين ناقتك يا هذا قال تركتها على باب المسجد وتوكلت على
الله فقال صلى الله عليه وسلم قيدها وتوكل اي اعتمد على الله وقد
واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون و
يقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا المدينة سالوا الناس فانزل الله

عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى وفي الحديث المؤمن القوي اي
المكتسب خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف اي العاجز عن الكسب
وفي كل خير احرص على ما ينفعك اي اكتسب ولا تعجز اي تكسل عن
الكسب فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء الله فعل اي اذا غلبك
امر مع الاجتهاد فارجع الى الحقيقة وقل كذا واياك واللو فان اللو تفتح
عمل الشيطان اي لا تقل لو فعلت كذا لكان كذا واوحى الله الى بعض انبيائه
لفلان الي حاجة ولي اليه حاجة قال فقض حاجتي فقضيت حاجته
فقال الهي كيف يكون لك اليه حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيري
فايرجع قلبه عنه اقضي حاجته وقال ابو الحسن الشاذلي من اراد عز
الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين فقال له القائل كيف لي بذلك
فقال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت
فان الله تعالى لم يدعك بلا مدد بل بيديك ويغنيك بغناه وقال
سهل ابن الخواص لو ان رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج اليه الاولا
ومن دونهم وكيف ان يحتاج الى احد ومولاه هو الغني الحميد وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فراينا طيرا اعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبي اتدرونما
يقول فقلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم انت العدل وقد
حجبت عني بصري وقد جعت فاقبلت جرادة ودخلت في فيه ثم ضرب
بمنقاره الشجرة فقال عليه الصلاة والسلام اتدري ما يقول قلت
لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه فقال الحسن بن احمد الكاتب
اوحد مشايخ وقته اذا انقطع العبد الى الله بكليته اول ما يفيده الله
الاستغناء به عن الناس وقال بعضهم كنت ذا صنعة جليلة فرايت
تنينا تحاك في صدره من ابن المعاش فهتف بي هاتف تنقطع الي وتتهمني
في رزقك علي لئن اتخذتك وليا من اوليائي او تشاقفنا من اعدائي واخرج
ابن عساكر عن ابي بكر مرفوعا الكنز وامر من قول لا حول ولا قوة الا بالله

العلي

العلي العظيم فانها من كنوز الجنة ومن كثر همه نقل الله اليه ومن نقل اليه هم
فقد اصاب خير الدنيا والاخرة **واليه تفويضي** اي انقيادي وهو اعلى من
التوكل وهو المعبر عنه بالتسليم وهو الاستسلام لامر الله بالكلية فان
المتوكل له مراد واختيار فهو يطلب مراده بالاعتماد على ربه واما المفوض
فليس له مراد اصلا وقال الحسن البصري التوكل هو الرضى بفعل الله وفي
الحديث من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون
اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن
بما في يد الله اوثق منه بما في يده واخرج القضاعي عن عمران وهو عاش من
انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها **واستنادي** اي اتكالي بما يتعلق
بتاليف العلم وغيره **وله الحمد** اي لا لشي غيره حقيقة لانه **والمنة**
اي اي شي حصل لنا من الاحسان فهو نعمة من الله ايجادا وايصالا
وغيره وان وجد له حمد ومنه نعمة فانما هو باعتبار الصورة دون
الحقيقة **وبه** اي بسبب اعانته **التوفيق** اي فعل الخيرات وترك
المحرمات **والعصمة** اي عدم فعل المعاصي **الحديث الاول**
اي المذكور قبل غيره من الاحاديث تنبيها على ان الشخص ينبغي
له ان لا ينوي الا خيرا **عن امير المؤمنين** اي سلطانهم لقبه بذلك
بعض الصحابة وقيل هو لقب نفسه به حين خطب وقال في خطبته
ايها الناس انتم المؤمنون وانا اميركم **ابي حفص** كناه بذلك
المصطفى لما كان فيه من الشدة والحفص لغة الاسد ولهذا لما
اسلم والمصطفى واصحابه مختفون قال يا رسول الله السنا على
الحق ان متنا او حيينا قال بلى والذي نفس محمد بيده انكم على الحق
ان متم وان حييتم فقال ففيم الاختفاء يا رسول الله ونحن على الحق
وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رايت ما لقينا فقال والذي
بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا اظهرت فيه

الاسلام غير هايب ولا خايف والذي بعثك بالحق نبيا لنخرجن الي
المسجد فخرج رسول الله ومعه المسلمون وعمر امامهم معه سيف
ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتي دخل المسجد ثم صاح ه
سمعا لقريش كل من تحرك منكم لامكنن سيفي منه ثم تقدم امام رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة
وقرا القران جهرا وكانوا قبل لا يقدرون علي الصلاة عند الكعبة
ولا يجهرون بالقران وسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم حينئذ
بالفاروق لانه فرق الله به بين الحق والباطل فهو اول من جهر بالاسلام
مات شهيدا علي يد نصراني فاظلمت الارض تحمل الصبي تقول يا ابت
اقامت القيامة فيقول لا يا بني ولكن قتل عمر ولما طعن قالوا له تطهر
انا النصراني لا تمسك النار فقال والله انكم لجاهلون اني لا اخشي
ان اصير فحمة من فحم جهنم ودعي بلبن فشربه فخرج اللبن من طعنته
فقال الله اكبر فخرج جلساوه يثنون عليه خيرا فقال والله وددت
اني خرجت من الدنيا كفافا كما دخلت فيها ولو كان لي اليوم جميع
ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي حفظه من سخطه قال سمعت
رسول الله اي كلامه صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال اي
عمل الجوارح كوضوء وغسل وصلاة وزكاة بالنيات اي صحيحة
بوجود النية فيها فاذا وجدت صح العمل واذا لم توجد لم يصح او المعني
كاملة بالنية فمزيد الثواب يحتاجها لكل عمل كالمباحات اذا قصد
بها التقوي علي الطاعة او التوصل اليها فتكون عبادة
كالاكل والنوم واكتساب المال والوطي كما اذا طعم دابته ان قصد
باطعامها امتثال امر الله تعالي اثيب وان قصد باطعامها
حفظ المالية فلا ثواب او اغلق بابه واطفا مصباحه عند النوم ان
قصد به امتثال الامر اثيب وان قصد به امرا اخر فلا ثواب وترك

الحرام

الحرام والمكروه انما يثاب عليه ان قصد الامتثال وان كان الخروج عن
عهدة النهي فيه لا يتوقف علي ذلك بخلاف الواجب والمندوب فان
الاثابة عليه والخروج عن عهدة الامر فيه لا يتوقف علي قصد الامتثال
نعم يتوقف علي عدم قصد غيره في الاتيان به نحو خوف منه وكترك المحرم
والمكروه في ذلك هذا فيما يتوقف من المامورات علي النية اما ما لا يتوقف
منها علي النية كنفقة الزوجة والمغصوب والوديعة واداء الدين فهو
كذلك الحرام والمكروه فيتوقف الثواب عليه دون الخروج من عهدة الامر
به علي قصد الامتثال وانما لكل امري اي انسان ما نوي اي جزا الذي
نواه من خير او شر فان كانت نيته صالحة فالعمل صالح فله اجره كما اذا
تصدق بماله ليشكر امتثالا لله وان كانت فاسدة فعمله
فاسد فعليه وزره كما اذا غصب مال الناس وتصدق به فالناس
يمدحونه وهو مذموم عند الله ويوتي بالعبد يوم القيامة فيدفع
له كتاب فياخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها ه
فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله
تعالي هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال
لحججت منه لو كان لي مال لتصدقت منه فعرفنا ذلك من صدق نيتك
واعطيناك ثواب ذلك كله وكان عكرمة يقول اكثروا من النية [illegible]
الصالحة فان الريا لا يدخل في النية وكان الحسن البصري يقول دخول
اهل الجنة والنار فيهما يكون بالاعمال وخلودهم فيهما يكون بالنيات فمن
كانت هجرته الي الله ورسوله اي من كان انتقاله من دار الكفر الي
دار الاسلام لاجل رضي الله ورسوله فهجرته اي انتقاله الي الله
ورسوله مقبول عندهما فله ثواب الهجرة عند الله وقد وقعت
الهجرة في الاسلام علي وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الي دار
الامن كما في انتقال الصحابة من مكة الي الحبشة حين اذي المشركين
رسول الله صلي الله عليه وسلم ففروا منهم الي النجاشي وكانت

بخمس سنين الثاني انتقاله من مكة الى المدينة وكانت هذه بعد البعثة صح

هذه الهجرة بعد البعثة بثلاثة عشر سنة واطلق جماعة ان الهجرة
كانت واجبة من مكة الى المدينة لاجل تكثير عدد المسلمين والفرار
بالدين من الفتن وهذا ليس على اطلاقه لانه لا خصوصية للمدينة
وانما الواجب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت بعد
فتح مكة مندوبة ومن كانت هجرته لدنيا اي ومن كان انتقاله
من دار الشرك الى دار الاسلام لطلب متاع من امتعة الدنيا التي
هي كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الحشر يصيبها اي
يحصلها ويستولي عليها او امرأة اي او هاجر لاجل امرأة ينكحها اي
يتزوجها فهجرته اي انتقاله الى ما هاجر اليه اي من اصابة الدنيا
وتزوج المرأة اي فهجرته قبيحة غير مقبولة عند الله وسبب الحديث
ان رجلا خطب امرأة تسمى ام قيس فابت حتى يهاجر فهاجر من
مكة الى المدينة لاجلها فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس فعرض
النبي به تنفيرا عن مثل قصده ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله
عليه وسلم فانه كان لا يواجه احدا بلوم ولا عتاب وانما كان يعرض به
في خطاب عام لانه كان اكمل الناس حياء قلت هذا السياق يقتضي
ان هجرته مذمومة مع ان النكاح من مطلوبات الشرع فيكون سنة لمن
اشتاق اليه ووجد اهبته من مهر وكسوة فصل التمكين ونفقة
يومه تحصينا لدينه ويكون واجبا اذا كان طريقا لدفع الزنا اجيب
بانه لم يخرج في الظاهر للنكاح وانما خرج في الظاهر لطلب فضيلة الهجرة
فلذلك توجه اليه الذم وبطل ثواب هجرته واما من طلب الهجرة
المرأة مضمومة الى الهجرة فانه يثاب لكن دون ثواب من اخلص بان
قصد بهجرته امتثال امر الله ورسوله ويقاس على ذلك سائر
الاعمال كالحج والجهاد ان اشترك بينهما وبين امر دنيوي كان قصده مع
الاول التجارة ومع الثاني نيل غنيمة فانه ان كان الباعث الاغلب
قصد الديني فله اجر بقدره او الدنيوي او تساويا فلا اجر له ما لم

بكن

يكن نحو رياء والا حرم ونيل

من كان يرجو التقارب • اخلص من اجله الفعالا •
الخلد والنار في يديه • فرابه يعطيك النوالا •

رواه اي نقله اماما المحدثين اي المصنفين في علم الحديث ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم ابن بردزبة
بفتح البا الموحدة وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي اسم لفارسي
مجوسي البخاري نسبة الى بخارى بلدة معروفة وراء النهر الجعفي نسبة
الى يمان الجعفي وسبب هذه النسبة ما له عليه من الولاء لاسلامه
بسبب ان جده المغيرة اسلم على يديه وكان البخاري من العلما العاملين
ومن تنزل الرحمة عند ذكرهم وكان كثير الاحتمال للاذى وكان يقول المادح
والذام من الناس عندي سوا انما يعلم الله عز وجل وكان زاهدا
وربما يبيت في الظلام لقلة دراهم حلال يشتري بها زيتا مات سنة ٢٥٦
ستة وخمسين ومائتين وله من العمر اثنان وستون سنة الا ثلاثة
عشر يوما وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسبة
الى قشير قبيلة كبيرة النيسابوري نسبة الى نيسابور مدينة
من مدائن خراسان كان مسلم تلميذا للبخاري واحمد بن حنبل وغيرهما
وهو احد ائمة الحديث وعقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم
يعرفه فانصرف الى منزله واوقد السراج وقال لمن بداره لا يدخل احد منكم
فقالوا اهديت لنا سلة تمر فقدموها فكان يطلب الحديث ويأخذ
تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث مات سنة ٢٦١ احدى وستين
ومائتين في صحيحيهما متعلق برواه اللذين بفتح الذال وكسر النون
هما اصح الكتب المصنفة اي المؤلفة في الحديث واصح الكتابين
كتاب البخاري واحترز بذلك عن كتب الله المنزلة فانها اصح الكتب
على الاطلاق الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب ايضا رضي
الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

جلوس صح
وسلم ذات يوم اي بينما الصحابة جلوس قريبا من المصطفى في ساعة من
يوم اذ طلع علينا رجل اي فجأنا ظهور رجل يمشي ويمشي من البلد فتخطى
حتى برك بين يدي المصطفى كما يجلس احدنا للصلاة شديد بياض
الثياب اي ثيابه نقية جدا فيستحب البياض من الثياب
لكل اجتماع ما عدا العيد اما العيد فالافضل فيه لبس الارفع منها
ان كان عنده شديد سواد الشعر اي لحيته سودا جدا اشارة
الى ان زمن طلب العلم زمن الشباب لا يرى بضم الياء اي لا يبصر عليه
اثر اي علامة السفر كتغير لونه واغبرار ثيابه ولا يعرفه منا احد
اي لا تعرفه الصحابة ولا المصطفى فوقع في خاطرهم انه اما ان يكون ملكا
او جنيا لانه لو كان بشرا من المدينة لعرفوه لصغرها واختلاطهم
بجميع من فيها او مسافرا لكانت عليه علامة السفر حتى جلس
اي قرب من المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى قعد مقابلا الى النبي
صلى الله عليه وسلم اي قريبا منه فاسند اي الصق ركبتيه
الى ركبتيه اي الى ركبتي المصطفى صلى الله عليه وسلم ووضع كفيه
على فخذيه اي فخذي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
ولم يقل يا رسول الله لان قصده عدم معرفة الصحابة له فيقع في
اذهانهم ان هذا السائل جاهل بما يسأل عنه او قال ذلك قبل حرمة
ندا المصطفى صلى الله عليه وسلم باسمه حيا وميتا خلافا لقول
مالك بحرمته حياته دون بعد موته اخبرني عن الاسلام اي
علمني معنى الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تشهد ان لا اله الا الله اي معنى الاسلام ان تعتقد وتذعن
ان لا معبود بحق في الوجود الا الله تعالى وان محمدا رسول الله
اي وان تعتقد وتذعن ان الله ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الخلق ليعلمهم دينهم وتقيم الصلاة اي تداوم عليها في اوقاتها
باتمام اركانها وحفظها من ان يقع فيها خلل في فرايضها وسننها وفي

الإسلام صح

الحديث

لحديث خلق الله تعالى مدينة في الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر
يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه اربعة الاف سرير
على كل سرير اربعة الاف حورا وفيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلاة الخمس في
الجماعة وفي الحديث من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن
صلى الصبح في جماعة فكانما اقام الليل اي مع النصف الذي حصل له بصلاة
العشا وقال الغزالي من صلى العصر في جماعة كان له ثواب حجة ومن صلى
المغرب في جماعة فله ثواب عمرة اي لان مشتغلات الدنيا كالبيع انتهت
غالبا بغروب الشمس خلاف العصر وقال محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن
حماد عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن مسعود مرفوعا ما من احد يفوته تكبيرة
الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم عليها يوم القيامة ندامة تكون اشد
عليه من الموت اربعين الف مرة ومن فزع القيامة اربعين الف مرة
لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها وفي الحديث الذين هم عن صلاتهم
ساهون الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وتؤتي الزكاة اي تعطيها
تدفعها لمن يستحقها او للامام ليدفعها لهم وهي لغة الزيادة والبركة
وشرعا اسم لما يخرج عن مال او بدن على وجه مخصوص يجب صرفه لاصناف
مخصوصة بنية مخصوصة وهو ان ينوي الشخص عند العزل او التفرقة
زكاة الفرض لغيره وليس عليه تعيين الاموال وتصوم رمضان
اي تمتنع عن جميع المفطرات في ايامه بنية والصوم لغة الامساك عن
الشيء قولا او فعلا وشرعا امساك مسلم مميز عما يصل الى الجوف وعن
شهوة الفرج لطاعة المولى بنية من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع سلامته
من الحيض والنفاس والولادة في جميعه ومن الجنون والسكر في بعضه ومن
ورمضان اسم للشهر التاسع من شهور السنة العربية سمي بذلك لانه
يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادات من الرمض
بفتح الميم وهو مطر ياتي اخر الصيف يزيل ما على وجه الارض من الغبار

فكذلك الصوم يزيل عن الصايم الذنوب وسببه ان ادم لما اكل من الشجرة بقيت
الاكلة في جسده ثلاثين يوما فلما صفي جسده منها تاب الله عليه ففرض
على ذريته صيام ثلاثين يوما **وتحج البيت** اي تقصده في حج او عمرة **ان
استطعت** اي اطقت **اليه** اي البيت الذي هو الكعبة **سبيلا** اي
طريقا بان تجد زادا وراحلة بشروطهما المقررة في الفقه والحج لغة القصد
وشرعا عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة وطواف ذي طهر
بالبيت سبعا يقينا بحرمته بانتصاف ليلة النحر ولا اخر لوقته
قال صدقت اي طابق اخبارك الواقع والكذب عدم مطابقة الخبر
للواقع واطلاق الصدق والكذب على غير الخبر مجاز كقولهم للخبر الصادق
واخرج الشيخان والنسائي والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه
عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله اني سقيته فلم يزده الا
استطلاقا اي اسهالا فقال اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جا الرابعة
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اي اخوك فراجعه اسقه عسلا
فسقاه فبري اي حين اعتذر فراجعه واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن
مسعود مرفوعا العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم
بالشفايين القران والعسل وكان ابن عمر يكتحل بالعسل ويتداوي
به من كل شي ومرض عوف بن مالك فقال ايتوني بعسل فان فيه شفا
للناس ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه
فشفي وكان ابن عمر لا يشكو شيا الا تداوي بالعسل حتى كان يذهب
به الرمد والقرحة ويقرا هذه الاية **فعجبنا له** اي استغربنا هذا الامر
يسأله ويصدقه اذ سواله يقتضي الجهل بالمسوول عنه والتصديق
يقتضي العلم به لان صدقت انما تقال اذا عرف السايل ان المسوول
طابق ما عنده جملة وتفصيلا **قال فاخبرني عن الايمان** اي معناه
شرعا **قال ان تومن بالله** اي تصدق بوجوده وانه متصف بصفات

الكمال منزه عن صفات النقص **وملايكته** اي تصدق بوجودهم وبانهم
عباد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم اجسام لطيفة
ذوات ارواح جعل الله لهم قوة على التشكل والانتقال باشكال مختلفة
حسنة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعات
ومسكنها السموات غالبا **وكتبه** اي تصدق بان ما انزله الله على انبيائه
من الكتب وحي من الله مشتمل على احكامه واخباره **ورسله** اي تصدق
بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله وانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم
وتكميل معاشهم ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا
عنه رسالته وبينوا للمكلفين ما امروا ببيانه **واليوم الاخر** اي بوجود
يوم القيامة وما اشتمل عليه من حشر الاجساد مع الارواح والجزاء
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار **وتومن** اي وان تصدق
بالقدر اي بان الله تعالى اوجد الاشيا على طبق ما سبق به علمه
تعالى **خيره** اي الطاعة **وشره** اي المعصية زاد في رواية **حلوه
ومره** والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه كالاسلام والسلامة من
الافات والمر ما تكرهه النفس وتنفر منه كالضيق والمرض واخرج
الطبراني عن ابن عباس مرفوعا قال الله عز وجل انا الله قدرت الخير
والشر فطوبى لمن جعلت مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعلت مفاتيح
الشر على يديه وكان بعض الملوك اذا غضب على شخص بنى عليه
ولا يكشف عنه البنيان الا بعد عام ففعل ذلك مع رجل ثم كشف
عنه بعد عام فوجده حيا فسأله عن سبب ذلك فقال لما طبقتم
على البنيان قلت اللهم يا لطيفا باهل السموات والارض الطف بنا
في قضايك وقدرك كما لطفت بنا في ظلمات الاحشا انك على كل شي
قدير واوحي الله الى داود لن تلقاني بعمل هو ارضى عندي ولا احط
لوزرك من الرضى بقضايي فينبغي للانسان ان يرضى بكل ما يجري
به القضا ويحكى عن الشيخ عفيف الدين الزاهد انه كان يصرف غلته

ما وقع ببغداد من القتل فانكر وقال يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن
لا ذنب له فرأى في المنام رجلا وفي يديه كتاب فاخذه فاذا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك • ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسال الله عن فعله • فمن خاض لجة بحر هلك

وذلك ان الخليفة المعتصم بالله كان فيه لين وقلة معرفة فقتله
جيش من الترك يقال له التتار وملكهم فانه غزانك الرافضي وكان
اعجمي فضيبا حديدا يحلو ممالكه الى ان يركبوا على ظهر دابته وكان يجي
العلما ويكرمهم ثم يقتلهم سنة ٦٥٦ ستة وخمسين وستماية بمكيدة
وزيره ابن العلقمي الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين
يوما فقتل فوق الفي الف وقتل من فيها من الملوك والعلما والعباد وخرب
وخربت بغداد وانقرضت الخلافة الاسلامية منها بدخول التتار
واستيلائهم عليها واقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين ونصف
سنة الى ايام الملك الظاهر بيبرس وعلق التتار المصاحف في اعناق
الكلاب وقلبوا المساجد كنائس والقوا الكتب الاسلامية في الدجلة حتى
صارت كالجسر يمر الخيل عليها وبذلك انقرضت المذاهب ما عدى
المذاهب الاربعة لكونها كانت قد استقرت ثم اقبل التتار الذين
هم النصارى الى حلب وبذلوا السيف فيها ثم الى دمشق فظهرت
النصرانية بالشام وذل الاسلام ووصلت غارتهم الى غزة فلقاهم
الملك المظفر قطز المعزي منهم فاحبه المسلمون غاية المحبة ثم
قتل في الطريق بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه ودفن بالقصير
من ارض الشام وفيه قيل

غلب التتار على البلاد فجاءهم • من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم • ولكل شي افة من جنسه

وقال بعض السادات اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ ستين
سنة وكان قد اجتهد في العبادة لاجل التوبة من ذلك الذنب فقيل

له وما هو قال قلت مرة لشيء ليته كان ويحكى عن شخص انه سمع برجل
في الحرم اشتهر بالولاية قال فجئته وهو يطوف فلما قال لبيك سمعت
مناديا يقول لا لبيك ولا سعديك قال فقلت خابت سفرتي في رجل
مطرود فرفع راسه الي وقال لي يا اخي اني اسمع ما سمعت اربعين سنة و
هو انه طردني عن بابه فابى باب التجي اليه سواه وعزته لا برحت عن بابه
فاذا النداء قد فتحنا لك الباب وادخلناك مع الاحباب وقيل تعبد رجل من بني
اسرائيل سبعماية سنة فاوحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام قل لعبدي
فلان تعبد ما شئت فانت من اهل النار فلما قال له ذلك قال مرحبا بحكم
ربي ثم قال الهي عبدتك وانا اظن اني لا ازن عندك لا قليلا ولا كثيرا فاذا
انا اصلح لنارك وعزتك وجلالك ما زادني هذا العتاب فيك الا لهفا فاوحى
الله الى دانيال عليه السلام ان قل لعبدي المستحق لولايتي بالصبر والرضى
رضيت بي باصبعك حكمي وقضائي وعزتي وجلالي لو ملأت ذنوبك الارض
والسما لغفرتها ولا ابالي قال صدقت اي فيما اخبرتني به قال فاخبرني
عن الاحسان اي عن اداء العبادة على وجهها المامور به قال ان
تعبد الله اي تطيعه كانك تراه اي مثل كونك رائيا له بقلبك
وناظرا اليه في حال عبادته ولم تلتفت الى ما سواه بان تكون
منقادا في عبادته كانك تنظر اليه بحيث لو فرض بانك لو غبت عنه
لم ترد شيئا من مملكته فان لم تكن تراه اي فان لم تقدر على معاملة
تعاملة من تراه فانه يراك اي استمر على احسان العبادة فانه
مطلع على سرك وعلانيتك وقال ابن صبيح من اخلص سريرته في
ذكره طوى الله له البعيد وسهل له التقريب وخدمته الدنيا راغمة
وما سال الله في شيء الا اعطاه اياه وفي بعض الكتب الالهية ينزل
الله تعالى للملائكة الكرام الحافظين اكتبوا لعبدي فلان واثبتوا ان
كان قلبه حال العمل ليأخذ ثوابه ممن كان قلبه حاضرا عنده اي فصلاة
المنزو لا يكتب له فيها الا ما عقل والمصلي في الجماعة يكتب له صلاة

كاملة وقال سيدي علي الخواص كل عمل لم يحضر العبد مع ربه فيه فهو كالميتة وهو
بالنفاق اشبه لانه يري الناس انه مع الله حال الطاعة وهو مع الخلق وه
ولغفلة الناس عن ذلك طالت عليهم الطريق وفي الحديث اذا كان يوم
القيامة جا اقوام والناس في الحساب فتنبت الله لهم عز وجل اجنحة
خضرا فيطيروا فينزلوا علي حيطان الجنة فيقول لهم خزنة الجنة من انتم فيقولون
نحن من ولد ادم فيقولون لهم هل شهدتم الحساب قالوا لا قالوا فهل جزتم الصراط
قالوا وما الصراط فيقال لهم بم بلغتم هذه المنزلة قالوا كنا نعبد الله عز وجل
سرا فادخلنا الجنة سرا وسيل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق
علي دوام الاوقات وهي علم العبد باطلاع الرب عليه واستدامة هذا العلم
ولا يكاد يصل اليها الا بعد محاسبة نفسه قال ذو النون علامة المراقبة
ايثار ما امر الله به وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله **قال فاخبرني**
عن الساعة اي عن وقت نفخ اسرافيل في الصور النفخة الاولي لخراب
الدنيا فيموت الخلق بنفخته ويتهدم البنا وتتفجر البحار والانهار والاشجار
والجبال **قال ما المسيول عنها باعلم من السايل** اي انا وانت يا جبريل
نستوي في عدم العلم بوقت قيام الساعة لكن صح في حديث ابي سعيد
وغيره انه صلي الله عليه وسلم كشف له عما يكون الي ان يدخل اهل الجنة
واهل النار منازلهم وفي حديث ضعيف ان الساعة تقوم في نصف
رمضان يوم الجمعة **قال فاخبرني عن اماراتها** بفتح الهمزة اي علاماتها
الدالة علي قربها **قال ان تلد الامة** اي الجارية التي تباع وتشتري
ربتها اي سيدتها وفي رواية ربها اي سيدها وفي رواية بعلها
يعني مالكها ومعني هذه الروايات ان المسلمين يستولون علي بلاد
الكفار فتسبي المراة وهي حبلي او ولدها صغير فيفرق بينهما فيكبر الولد
فربما يجتمعان فيتزوجها او يتخذها **وان تري الحفاة** بضم الحا جمع حاف
وهو من لا نعل برجليه **العراة** هم الذين لا شي علي اجسامهم عورته
علي غيرهم **رعا الشا** بكسر الرا اي حفاظ الغنم **يتطاولون في البنيان**

اي

اي يبنون القصور المرتفعة ويتباهون بها العباد والمراد بهذا ان
اسافل الناس تكثر اموالهم فيصيرون روسا الناس ويتفاخرون
بطول البنيان وزخرفته واخرج ابن ابي الدنيا عن عمار بن عمار قال اذا
رفع الرجل بناه فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفاسقين الي
اين وفي الجامع الصغير من بني فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السما
يا عدو الله الي اين تريد وفيه ايضا من بني فوق ما يكفيه كلف يوم
القيامة ان يحمله علي عنقه **ثم انطلق** اي ذهب الرجل **فلبثت** اي
استمريت ساكتا عن الكلام في هذه القضية وتوقفت لا ادري
هذا الرجل الذي سال عن الاسلام وغيره **مليا** بفتح الميم وكسر
اللام وتشديد المثناة التحتية اي وقتا طويلا وهو ثلاثة ايام
كما في رواية ابي داود والترمذي **ثم قال** اي المصطفي **يا عمر اتدري**
اي تعرف **من السايل** اي هذا الرجل الذي سال عن الاسلام وغيره
قلت الله ورسوله اعلم اي عالم وهذا هو الادب وقد وقع للحسن
البصري انه قال يوما لاهل مجلسه وكانت خمسماية محبرة تكتب
عنه لا تسالوني عن علم نزل من السما الا خبرتكم به فقام اليه
شاب خفيف البدن يتوكا علي عصاه وقال له قد سمعت قولك
انفا ولكن يا سيدي الناموسة في بطنها مصران او كرش فما
دري ما يقول فخر مغشيا عليه فمات بعد ثلاثة ايام ووقع للشيخ
محيي الدين بن العربي المالكي انه ركب البحر فهاجت ريح شديدة بكره
فقال اسكن يا بحر فان عليك بحرا من بحار العلم فسكن البحر بحرف قوله
ثم طلعت له هايشة فقالت يا محيي الدين اسالك مسالة واحدة
فان اجبت عنها فانت بحر علم وان لم تجب عنها فانت جاهل لا ينبغي
لك دعوي العلم فقال وما هي فقالت اذا مسخ الله عز وجل زوج امراة
هل تعتد له عدة الاحيا ام عدة الاموات فادرك الشيخ محيي الدين ما
يقول فقالت له الهايشة تتلمذ لشيخة لك وانا اقول لك عليها

فقال نعم قالت ان تسبيح حيوانا العنكبوت زوجته عند الاحيا وان تسبيح
جياد العنكبوت زوجته عند الاموات فمن ذلك اليوم ما سبح بما تسبح
دعوى العلم حتى مات وقال الشعراني وقع لي مرة انني قلت في نفسي
قد صرت من اهل العلم فسالني في الحال انسان وقال لي من اطول الملايكة
الملايكة عمرا وهل خلقوا جملة واحدة او على التدريج فما دريت ما اقول
اي فظواهر الاحاديث تقتضي انهم خلقوا على التدريج واطول الملايكة
اعمارا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لانهم اول من خلق الله واخرهم
يموت واول من يحيى قال فانه جبريل اتاكم اي جاءكم قبل كان مجيئه قبل
موت المصطفى بشهر يعلمكم اي بينهم دينكم اي قواعده بطريق السوال
والجواب ولم يكن في هذا الوقت من يعلمها غير المصطفى رواه مسلم

الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب

كان من فقها الصحابة ومن زهادهم وكان رجال من الصحابة يرون
الرويا في عهد المصطفى فيقصونها على المصطفى فيقول فيها من التعبير
ما شا الله وكان ابن عمر هذا صغير السن ماواه المسجد قبل ان يتزوج
فقال في نفسه لو كان فيك خير لرايت مثل ما راى هولا فلما اضطجع
ذات ليلة قال اللهم ان كان لي عندك خير فارني مناما يعبره لي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فراى رويا فلما اصبح ذكرها لاخته حفصة
فقصتها على المصطفى فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلا
من الليل فلم يترك قيام الليل بعد ذلك وخرج في بعض اسفاره فبينما
هو يسير اذ وجد قوما وقفوا فقال ما لهولا فقالوا اخافهم اسد على
الطريق فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن
الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما تسلط على ابن ادم لمخافته غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا
الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره واخرج
ابن السني عن علي قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ

بدانيال

بدانيال وبالجب من شر الاسد وقال محمد بن سيرين نزلنا في بعض الاسفار
بموضع فاتانا قوم وقالوا كل من نزل في هذا الموضع قتل ونهب متاعه او
بسرقة فرجع جميع اصحابي من الخوف فتخلفت انا لحديث سمعته من
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا ثلاثا وثلاثين
اية من كتاب الله تعالى في كل يوم وليلة لم يضره في ذلك اليوم ولا
في تلك الليلة سبع ضار ولا لص عادي وعوفي في نفسه واهله
وماله وولده حتى يمسي او يصبح وهي اربع ايات من اول البقرة الى قوله
المفلحون واية الكرسي وايتان بعدها الى قوله خالدون وثلاث ايات
من اخر البقرة لله ما في السموات وما في الارض الى اخر السورة وثلاث ايات
من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله المحسنين
ولقد جاءكم رسول الى اخر السورة واخر الاسرى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى الى اخر السورة ومن بسم الله الرحمن
الرحيم والصافات صفا الى قوله لازب وايتان من سورة الرحمن يا
معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران واربع ايات من اخر الحشر لو
انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة ومن سورة الجن قل اوحي الي الى
قوله انه استمع نفر من الجن الى قوله شططا اي وهي تنفع من الخوف و
الفزع وقطاع الطريق وغيرهم واذا قرئت عند جبار امن من شره
وفيها شفا من كل دا كالجذام والبرص فلما امسيت قراتها ولم انم حتى رايت
جماعة قد جاوني بسيوف ودنوا مني فلم يصلوا الي فلما اصبحت جاءني
منهم شيخ راكب على فرس ومعه قوس وقال لي يا هذا انسي
انت ام جني فقلت بل انسي من بني ادم قال فما بالك قد اتيناك
في هذه الليلة اكثر من سبعين مرة نقتلك وناخذ مالك ومتاعك
فيحال بيننا وبينك بسور من حديد فتعجبنا من ذلك فقلت له حديث
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا ثلاثا وثلاثين اية
من كتاب الله تعالى لم يضره سبع ضار ولا لص عادي ويكون في امان

الله تعالى الى الصباح فلما سمع ذلك مني نزل عن فرسه وكسر قوسه
وقبل راسه واعطى الله عهدا وميثاقا ان لا يعود ابدا الى ما كان فيه من
السرقة وقطع الطريق واخرج الدارمي عن ابن مسعود قال من قرأ
اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي
وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا ما يكره
في اهله ولا ماله ولا يقرأن على مجنون الا افاق وقيل له ما حق المسلم
على المسلم فقال ان لا يشبع ويترك اخاه جيعانا ولا يلبس ويترك
اخاه عريانا ولا يبخل عليه بالبيضاء والصفراء مات بمكة شهيدا والمراد
المص بقوله رضي الله عنهما الى انه يندب لمن ذكر صحابيا وشيخ
لابيه صحبة ان يترضى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بني الاسلام اى استت الشريعة على خمس اي
اركان خمسة وفي رواية المصطفي بسبب مرة على الايمان فاجاب
بهذه الخمسة اي الاسلام والايمان مع التصديق بهذه الخمس والانقياد
لها وان لم يفعلها من انكر شيئا منها كفر وعدها من امور الاسلام
واخرفي الشهادة لمحمد بالرسالة وافضلها الشهادتان ثم الصلاة ثم
الصوم ثم الحج ثم الزكاة اي الاكثار من احدها عرفا افضل من الاكثار من الاخر
مع تساوي الزمن المصروف والا فصوم يوم افضل من صلاة ركعتين
شهادة بالجر كما في الرواية ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اي الايمان بالله ورسوله الذي هو افضل الاعمال واقام الصلاة
اي المداومة عليها في اوقاتها باركانها وشروطها فمن فعل ذلك
كان جسده حراما على النار وفي الحديث قال الله تعالى ان لعبدي
على عهدا ان اقام الصلاة لوقتها ان لا اعذبه وان ادخله الجنة
بغير حساب واخرج محمد بن نصر عن عثمان مرفوعا ان الصلوات
يذهبن الذنوب كما يذهب الما الدرن بالتحريك اي الوسخ وفي
الحديث اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعمدا كتب اسمه على باب النار

فلان

فلان ابن فلان لابد له من دخول النار وايتاء الزكاة اي دفعها لمستحقها
فتجي عند من توفي رقبة صاحبها يشرق نورها لك العقد على المومنين
يوم القيامة حتى تمشي في نوره على الصراط ويدخل به الجنة واما
مانع الزكاة فيجي ماله يوم القيامة طوقا في عنقه من نار لو ان ذلك
الطوق وضع في الدنيا لاحترقت منه وتقطعت جبالها وبيت
جارها وحج البيت اي قصده بالحج فتارك الحج من غير عذر يخشى عليه
من سوء الخاتمة كما افاده الحديث الضعيف بل الصحيح كما بينه ابن حجر
في ثم العباب من استطاع الحج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وفي رواية الدارمي من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان
جائر او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وصوم رمضان اي ترك المفطرات من الفجر الى غروب الشمس
بنية مخصوصة كل يوم من الشهر التاسع من السنة العربية الذي
اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار وفي الحديث اذا
كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السما فلا يغلق منها باب
حتى يخرج اخر ليلة منه فما من عبد مومن يصلي في ليلة منه الا كتب
الله له بكل سجدة الفا وخمسمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة من
ياقوتة حمراء لها ستون الف باب لكل باب منها قصر من ذهب واستغفر
له كل يوم الف ملك موشح اي مزين بياقوتة حمرا فاذا صام اول يوم من
رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من رمضان وكان
له بكل يوم يصومه من شهر رمضان قصر له الف باب من ذهب واستغفر
له كل يوم سبعون الف ملك من صلاة الغداة الى ان توارت بالحجاب
اي الى غروب الشمس وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل
او نهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام رواه
البيهقي عن ابي سعيد الخدري وضعفه رواه البخاري ومسلم
الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه كان المصطفى يكرمه ويقربه وقال يا ابن مسعود جلوسك
ساعة في حلقة العلم لا تمس قلما ولا تكتب حرفا خير لك من عتق
رقبة ونظرك الى وجه العالم خير لك من الف فرس في سبيل الله و
سلامك على العالم خير لك من عبادة الف سنة وكان قصيرا نحو ذراع
يكاد طوال الرجال يوازيه جالسا وهو قايم وكان رقيق الساقين
اخذ يجتني سواكا من الاراك فجعلت الريح تكفوه فضحك القوم منه
فقال المصطفى مم تضحكون فقالوا يا رسول الله من رقة ساقيه فقال
والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد ودخل عليه عثمان بن عفان
في مرض موته فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال المغفرة
قال الا امر لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال الا امر لك بعطا قال
لا حاجة لي به قال يكون لاولادك من بعدك قال اتخشى على اولادي الفقر
وانا امرتهم ان يقراوا كل ليلة سورة الواقعة واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة
ابدا مات بالمدينة وخلف تسعين الف دينار سوى الرقيق والماشية
وروى الاعمش عن سفيان عن عينة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى حين جاوز البحر ببني
اسرائيل قالوا بلى يا نبي الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج الواحدي مرفوعا اذا دخل احدكم على
سلطان يخاف سطوته وخاف بطشه به فليقل اللهم اني اعوذ
بك من شر فلان واحزابه ان يفرط علي احد منهم او ان يطغى عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي اتى لنا بخبر حادث وهو الصادق اي النبي الذي ياتي بالقول الحق
المصدوق اي النبي ياتيه غيره كجبريل بالصدق من عند الله تعالى

ان

ان احدكم اي كل واحد منكم يا بني آدم يجمع خلقه اي يضم الله مادة
خلقه وهي المني بعد انتشاره في سائر البدن في بطن امه اي في الرحم
من بطنها وهي جلدة مستديرة معلقة بعرق فمها الى اسفل متصفق
ولا تنحل الا عند شهوة الجماع اربعين يوما نطفة اي منيا سائلا
متفرقا في بدن المراة فياخذها الرحم حينئذ وتشتهي التمسيح او غيره
فاذا تمت الاربعون يوما نزل دما الى الرحم فهذا جمعه قاله ابن مسعود
قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عجبت للمتكبر
الفخور الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة كيف يتكبر وعجبت
كل العجب لمن يشك في الله عز وجل وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب
لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن
عمل لدار الفنا وترك دار البقا ومر بعض اولاد المهلب على مالك بن دينار
فقال له مالك لو تركت الخيلاء لكان اجمل لك فقال اما تعرفني فقال
والله اعرفك معرفة جيدة اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة
وانت مع ذلك تحمل العذرة فارخى الغني راسه وكف عما كان عليه
ثم يكون علقة اي بعد تمام الاربعين يوما يصير المني دما غليظا مثل
ذلك اي اربعين يوما ثم يكون مضغة اي قطعة لحم كانها ممضوغة
مثل ذلك اي اربعين يوما وفيهما يصوره الله تعالى فيجعل له سمعا
وبصرا ومصارين ويدين ورجلين ومنهم من يصور في الاربعين الثانية
وفي الحديث يخلق الله الانسان من اربعة عشر شيئا اربعة من الاب
وهي الجلد والعظم والعروق والعصب واربعة من الام وهي اللحم والشحم والدم
والشعر وستة من خزاين الله تعالى وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والروح حتى يتصور وتصير اربعة اشهر ثم يرسل
اليه الملك اي يبعث الله الملك الموكل بالرحم من حين كان الولد نطفة
بالروح وقد خلقت الارواح قبل الاجساد باربعة الاف عام فينفخ فيه
الروح اي ينفخ الروح في الجسد من الملك ليصير حيا متحركا بخلق الله

والالم كما ان خروجها يكون منه وانما تبع المحتضر منه عند خروجها تفصيل لشدة
ما يراه من الاهوال فاذا دخلت في جسده جعل الله حيض المراة لبنا له
ويأتيه ملك في كل صباح ومسا يسقيه من ذلك اللبن من سرته ثم
يرسل الله ملكا الى الرحم فيقول له ان الله يامرك ان تفتح بابك حتى
يخرج منك خلقي ثم يرسل الله ملكين يخرجانه من بطن المراة ملك عن
يمينها وملك عن شمالها فاذا اراد ان يخرجه صاحب اليمين زاغ الى صاحب
الشمال واذا اراد ان يخرجه صاحب الشمال زاغ الى صاحب اليمين فعند
ذلك تطلق المراة ويخاف الملكان عليها فيقول المولود يا ملائكة ربي الى
اين تذهبون بي فيقولون الى الدنيا فيقول وعزة ربي وجلاله لا
اخرج حتى اشاهد جماله فتتعجب الملائكة منه ويرجعان الى الله تعالى
ويقولان الهنا وسيدنا ومولانا ما قدرنا على عبدك وانت اعلم بما قال
فعند ذلك يتجلى الحق تبارك وتعالى عليه ويقول عبدي من انا فيقول
له انت الله فيسجد فيخرج في سجوده على راسه **ويؤمر** اي يامر الله الملك
قبل نفخ الروح **باربع كلمات** اي بكتابة اربع احكام مقدرة للمولود على
جبهته **يكتب** بسكون التا الفوقية بدل من قوله اربع كلمات **رزقه**
اي ما ينتفع به بالفعل قليلا او كثيرا **واجله** اي مدة عمره طويلا او قصيرا
وعمله اي ما يفعله في دنياه **وشقي** بالرفع اي كافر **او سعيد** اي
مسلم والمراد انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتب
ولا يكتبهما لواحد معا **فو الذي لا اله غيره** اي اذا كانت السعادة وال
او الشقاوة مكتوبة فاقسم بالله الذي لا شريك له في الالوهية
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي يفعل الطاعات ويظن انه سيدخلها
يظنونه مسلما **حتى ما يكون** اي يوجد **بينه وبينها** اي الجنة **الا ذراع**
اي قدر بعض انه بقي زمن يسير من عمره وهذا مثل يضرب بعض المقاربة
فيسبق عليه الكتاب اي فيغلب عليه قضاء الله الازلي بكفره **فيعمل
بعمل اهل النار** اي فيعمل المعاصي ويجحد ما كان عليه من الاسلام ه

باعتبار

باعتبار الظاهر **فيدخلها** اي فيدخل النار مع اهلها والا فان الله تعالى كريم
اذا اعطى عبده الايمان حقيقة لا يسلبه منه ابدا كما قال شيخنا البكري وقال
الله تعالى كتبت على نفسي اني اذا اعطيت احدا شيئا فلا اعود فيه وفي
الحديث من احب ان يبسط له في اجله اي يؤخره فيه وينصر على عدوه
ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقرأ حين يصبح وحين يمسي ثلاث
مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وزنة
العرش وفي الحديث من قرأ اية الكرسي مرة محى الله اسمه من ديوان الاشقياء
ومن قرأها مرتين كتب اسمه في ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات
استغفرت له الملائكة ومن قرأها اربع مرات يشفع له الانبياء ومن قرأها
خمس مرات كتب اسمه في ديوان الابرار ومن قرأها ست مرات استغفرت
له الحيتان في البحر ووقي شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات غلقت
عنه ابواب جهنم السبعة ومن قرأها ثمان مرات فتحت له ابواب الجنان
الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفي هم الدنيا والاخرة ومن قرأها
عشر مرات نظر الله اليه ومن نظر اليه لا يعذبه ابدا **وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار** اي يفعل المعاصي **حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع**
اي الا قدر يسير من عمره **فيسبق عليه الكتاب** اي فيظهر ما قدره
الله وقضاه من موته على الاسلام والطاعة **فيعمل بعمل اهل الجنة**
بان يتوب من المعاصي ويؤمن ويفعل الصالحات في اخر عمره **فيدخلها**
اي الجنة ويفهم من هذا الحديث انه لا بد من سببية الاعمال للسعادة
والشقاوة وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس
منفوسة اي مخلوقة الا وقد كتب الله مكانها في الجنة والنار فقال
رجل اي وهو علي يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فقال
فقال اعملوا فكل ميسر اي مهيأ مصروف مسهل لما خلق له اما اهل السعادة
فميسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فميسرون لعمل اهل
الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى اي اعطى الطاعة واتقى المعصية

وصدق بالحسنى اي لا اله الا الله محمد رسول الله فسنيسره لليسرى اي
فسنهيئه لدخول الجنة واما من بخل اي لم يود حق الله واستغنى اي بشهوات
الدنيا على نعيم الاخرة وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اي نهيئه لدخول
النار رواه البخاري ومسلم واخرج احمد والترمذي والنسائي عن ابن عمرو
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان اي
ورقتان مكتوبتان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول
الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه
اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسما اهل النار واسما ابايهم وقبايلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان امر
قد فرغ منه اي فما فايدته فقال سددوا اي توسطوا في العمل
وقاربوا اي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا ما يقرب منه فان
صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار
يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم طرحهما بيده ثم قال فرغ ربكم
من العباد اي انهى تقدير سعادتهم وشقاوتهم واحوالهم وامورهم في
الازل فريق في الجنة وفريق في السعير الحديث الخامس عن
ام المومنين اي في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون نحو النظر
والخلوة وتحريم البنات وهذه كنية ازواج المصطفى ام عبد الله بن
الزبير وهو ابن اختها اسما سالت المصطفى ان يكنيها فكناها به
والا فالاصح انها لم تلد من النبي شيا عايشه بنت ابي بكر الصديق
لم يتزوج المصطفى بكرا الا هي وكانت احب النسا اليه وكانت عالمة
زاهدة بعث ابن الزبير اليها مالا في غرارتين ففرقته على الناس
وامست وهي صايمة وما عندها منه درهم ماتت بالمدينة بعد
المصطفى بخمس واربعين سنة وحسبك رضي الله عنها قالت قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من احدث اي انشا واخترع في امرنا اي دين
الاسلام ولا حقيقة في القول وهو طلب الفعل مجاز في الفعل والشان
والطريق هذا اي العظيم القدر الحاضر في ذهن السامع ما ليس منه اي
ما لا يشهد له فيه مستند من الكتاب والسنة كتولية المناصب الشرعية
من لا يصلح لها والبلص والمكس والمعروف المورد في بلاد الريف والزياد
على الخراج الذي وضعه عمر على الارض فانه وضع على كل جريب يبلغه المال
درهما من الفضة الخالصة وصاعا مما يزرع كقمح وشعير الاجريب نحو
القثا والخيار والبطيخ والباذنجان ففيه خمسة دراهم والاجريب النخل
والعنب الذي لا يمكن الزرع بين اشجاره لالتفافها ببعضها ففيه
عشرة دراهم والجريب اي الفدان ستون ذراعا في ستين ذراعا بذراع
كسرى وهو سبع قبضات فهو رد اي ما اتى به فهو باطل ويحرم عليه
فعله بشهادة قول المصطفى من احدث حدثا او اوى محدثا
اي انتصر لمن احدث بدعة وحماه مما اوجبه عليه الشارع فعليه لعنة
الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا اي فريضة ولا
عدلا اي نافلة واخرج الطبراني بسند صحيح عن علي رفعه
من احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله و
الملايكة والناس اجمعين اي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واخرج
الطبراني بسند حسن عن عبادة بن الصامت مرفوعا اللهم من ظلم
اهل المدينة او اخافها فاخفه وعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين اي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وراى ابن المبارك
بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فبكى ثم قال عاتبني ربي واوقفني
ثلاثين سنة لنظرة نظرتها الى مبتدع وجعل الترمذي يذكر اهل البدع
فقال رجل لاحمد ثنتا كان اعجب الينا فغضب وقال كلامي في اهل البدع
احب الي من عبادة ستين سنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علم الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت

لانه وقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين
الله حدثا برايك قال القرطبي وهو غريب الاسناد والمتن حسن رد
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي من فعل فعلا وان كان
غير احدثه كالزيادة في اخراج الطين والغنا المطرب بالنسوان والتخنث
والتصنع فانه لم يكن من عادة المصطفى ولا فعل بحضرته ولا اتخذ المغنيين
ولا اعتنى بهم فليس ذلك من سنته ولا من سيرة خلفائه من بعده
ولا من سيرة اصحابه وقول ابن طاهر جواز الغنا مجمع عليه بين الصحابة
والتابعين فليس لمن بعدهم احداث قول يخالفهم لا يعول عليه ولا يجوز
تقليده في نقل ولا عقل لان رايه مبتدع اباحي وما نقل عن الصحابة
والايمة الاربعة انما كان بغير طرب كان يكون عند محاولة عمل وحمل
ثقيل وقطع مفاوز سفر وتنشيط سفر وكالعصبية كسعد وحرام
دعفار وقد سمي هذا من افعال الجاهلية وفي الحديث العصبية ان
تعين قومك على الظلم والورع الذي يقف عند الشبهات والحريص على
الدنيا الذي يطلبها من غير حلها والاثم ما حاك في الصدر رواه الطبراني عن
واثلة وفي الحديث ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من
قاتل على عصبية رواه ابو داود عن جبير بن مطعم وفي الحديث ستة
يدخلون النار قبل الحساب الامرا بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
اي روسا القرى بالكبر والتجار بالكذب والعلماء بالحسد والاغنياء با
لبخل رواه ابو نعيم عن ابن عمر ليس عليه امرنا اي حكمنا واذننا فهو
رد اي مردود عليه ومعاقب عليه كمن كتب ما فيه اثم فعليه وزره
ووزر من عمل به ما بقي خطه ولهذا قال الغزالي طوبى لمن اذا مات ماتت
معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة او مائتي
سنة يعذب بها في قبره ويسئل عنها الى انقراضها واخرج احمد ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير مرفوعا من سن في الاسلام
سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها من بعده من غير ان ينقص من

اجورهم

اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء الحديث السادس
عن ابي عبد الله النعمان بن بشير كان واليا على الكوفة في ايام
معاوية فلما مات استعمله يزيد على حمص فلما مات يزيد تمرد اهلها
وقتلوه بقرية من قراها سنة ٦٤ اربع وستين ووضعوا راسه في حجر
امراته ثم ارسلوا هذا الراس الى مروان وهذا من معجزات المصطفى فان
امه لما ولدته حملته الى المصطفى تدعي بتمرة فمضغها ثم وضعها في فمه
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال اما ترضين
ان يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة وهو اول مولود ولد في
الانصار بعد قدوم المصطفى المدينة كما ان عبد الله بن الزبير اول
مولود ولد للمهاجرين بها وهو اول من تحمل الحديث عن المصطفى صبيا
واداه بعد البلوغ رضي الله عنهما اي لانهما صحابيان ابنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
اي ظاهر منكشف وهو ما نص الله او رسوله او اجمع المسلمون على
تحليله كالابل والبقر والغنم وحيوان البحر الذي يعيش فيه لا في غيره
واكل الطيبات من الزرع والثمار وشرب الاشربة الطيبة ولبس
ما يحتاج اليه من القطن والكتان والصوف والشعر والنكاح والتسري
اذا كان التسبب به بعقد صحيح او غيرها اذ هبة وكان بعض العارفين
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه
معناه والله تعالى اعلم يخصه بالحلال من الرزق لكن طالب العلم
وييسره له بلا تعب فتفرغ له الا هو فيه خالصة لله تعالى قال
الشرابي من اكل حراما نشا منه فعل الحرام ومن اكل شبهة نشا
منه فعل الشبهات ولو اراد من اكل الحرام ان يطيع الله لم يقدر على ذلك
الا مع التعب كما قال ابراهيم بن ادهم ذنب عاقبته يقوم الى الصلاة متفرق
فتطرد فالماء لك الشغل من عدم صفا ما اكله ولو كان حلالا لكانت

العبادة بن اخفه ما يكون عليه وان الحلال بين اي واضح وهو ما نص الله او رسوله او اجمع المسلمون على تحليله كالربا وكصرف ريال بفضة واكل الميتة والدم وشرب الخمر ونكاح المحارم ولبس الحرير واكل اموال اليتامى واخذ الاموال المغصوبة بسرقة او غصب وبيع الغلام للوطي للذي يحرمه والة اللهو المحرمة كالزمارة والسنطير والموصول المشهور وجاز مالك الة اللهو مع الكراهة في الزواج والختان والولادة وبينهما اي بين الحلال والحرام امور اي احوال مشتبهات اي تشتبه على كثير من الناس فيشك هل هي من الحلال او من الحرام كالذي اختلف فيه العلما كاكل الخيل فهو حلال عندنا وحرام عند مالك ومكروه تحريما عند ابي حنيفة لا يعلمها اي لا يعرف حكمها كثير من الناس واما القليل لا يعلمهن

من الناس وهم الراسخون في العلم فيعلم حكم الشبهة لان الله بعث رسوله مبينا للامة جميع ما يحتاجون في دينهم وما توفاه حتى كمل له ولامته الدين قال الغزالي يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل الموصل اليه مسدود حتى لم يبق من الطيب الا الما والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد اخالته الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى الحلال بين ولا تزال هذه الثلاثة واما الحرام فقد العلم بالحلال وبكيفية الوصول اليه

فمن اتقى المشبهات اي ترك ما اشتبه عليه كان لا يعامل من في ماله حرام ولا ياكل من طعام الملتزمين ولا مستاجر البلدان فهذا هو الورع كان نعم

وعن انيس ونوع الورع سلم العلم من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله كفا اذا خلا لم يعبا الله بشيء من عمله قيل وما الورع قال مخافة الله في السر والعلانية والاقتصاد في الغنا والفقر والصدق عند الرضى والغضب وقال ابن مسعود انتم اليوم اكثر صياما وصلاة وجهادا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا عند الله خيرا منكم قالوا وجه ذلك قال كانوا اورع منكم وازهد في

الدنيا

الدنيا وارغب في الاخرة فقد استبرا اي طلب البراة لدينه وعرضه اي بالغ في براة دينه وعرضه وصانهما عن النقص والخلل ووقوع الناس فيهما وكان عبد الله بن المبارك يقول لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف دينار واخرج الحافظ ابو مسعود سليمان الاصفهاني عن عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعاتقي من ورائي فقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تضيق فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب البصر الناقد عند مجي الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة اي المساهلة وعدم المضايقة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل الحية وفي النهاية العرض بكسر العين موضع المدح والذم عة من الانسان سوا كان في نفسه او سلفه

ومن وقع في الشبهات اي من ستر على نفسه وكثر من تعاطي الامور المشتبهة كالوسوسة وللموسوسين شيطان يقال له الولهان يستهزي بهم ويضحك عليهم وقع في الحرام اي تدرج الى ارتكاب الحرم كالذي عاشر الظلمة واخذ من اموالهم التي لا يدري اهي حلال ام حرام فانه يتدرج الى ان ياخذ ما هو حرام كالتلبس ومن هنا قالوا الصغيرة تجر الى الكبيرة وهي تجر للكفر وقال المصطفى لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج منها الى نصاب السرقة وهو ما قيمته ربع مثقال فتقطع يده كالراعي اي حاله كحال الحافظ للحيوان الذي يرعى حول الحمى اي في جانب الحمى لقايم مقام مثلا يوشك منهم الباو كسر الشين اي يقرب ان يقع فيه اي تاكل بهايمه من عشبه قايم مقام مثلا فيعزره ويلومه فكذلك حمى الله اي معاصيه لا ينبغي للشخص ان يقرب منها بارتكاب الشبهات خوفا من ان يقع فيها فيعاقبه الله الا وان لكل ملك اي سلطان حمى اي مكان انتزعى فيه خيله ونحوها ويتوعد من يرعى فيه بالحبس والضرب الا وان حمى الله اي الذي جاء

ومنع من الدخول فيه محارمه اي معاصيه كشرب المسكر فمن ارتكبها
استحق العقوبة الا وان في الجسد اي في البدن مضغة اي قطعة
لحم صغيرة قدر ما يمضغ اذا صلحت بفتح اللام وضمها والفتح افصح اي
مالت الى فعل الطاعات صلح الجسد كله اي صارت افعاله موافقة
لاحكام الشريعة واذا فسدت اي مالت الى المعاصي كالزنا والسرقة
ونهب الاموال فسد الجسد كله اي صارت افعاله قبيحة الا وهي
اي تلك المضغة الموصوفة بما ذكر القلب وهو اللحم الصنوبري المودع
من اسفل الغليظ من اعلاه الثابت في الجانب الايسر من الصدر وفي
باطنه تجويف فيه دم اسود والمراد ما يتعلق به وهو الروح فهو كسلطان
والبدن كمدينة والمدرك من الحواس كجنوده واعوانه والاعضاء كرعيته
والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في
مملكته ويسعى في اهلاك رعيته فان جاهده استراح دنيا واخرى
وصلحت اعوانه ورعيته وان لم يجاهده فسدت اعوانه ورعيته
وانتقم الله منه فتنزل عليه الملائكة وفي الحديث ان في الجنة مدينة
من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور
والغرف والازواج والخدم من النور اعدها الله للعاقلين فاذا ميز الله
اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة يجري
كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين مشارق
الارض ومغاربها بالف ضعف رواه البخاري ومسلم •

الحديث السابع عن ابي رقية بضم الراء وفتح القاف
وتشديد الياء ابنة للراوي لم يولد له غيرها تميم بن اوس
الداري نسبة لجد له اسمه الدار ونسبته الى موضع يقال له دارين
رضي الله عنه ذكر للمصطفى قصة الدجال ودابته اذ وجدهم هو
واصحابه في جزيرة في البحر فحدث المصطفى بذلك على المنبر فقال
حدثني تميم ما نا بالشام ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال الدين اي دين الاسلام النصيحة وهي اخلاص القول والعمل
وتمثل ابليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك
فقال له لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا
ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على
احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن منه فيفزع الى الاستغفار
والتوبة ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نحن نيأس
منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عنا وصنف في ايدينا
بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم فنقلبهم كيف شئنا وصنف كفونا
مونة التقسيم وصنف مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء
قلنا اي قال الصحابة السامعون الحديث لمن اي النصيحة لمن
قال المصطفى لله بان تعظمه بالقلب والبدن وتفعل الطاعة
راجية للطالع لا لغيره لانه غني عن نصح الناصحين ولكتابه بان
تؤمن بان الكتب المنزلة كلام الله وبان القران لا يشبهه شيء من
كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه
وبان تحبه وتحفظه وتعمل بما فيه ولرسوله بان تصدق برسالته
وبما جاء به وتعظيمه في امره ونهيه وتنصر دينه حيا وميتا وتنشر
سنته وتتلطف في تعليمها وتظهر تعظيمها واجلال اهلها وتحب
اله واصحابه ولائمة المسلمين بان تطيع ولاة امورهم فيما يوافق
الحق وتعلمهم بما غفلوا عنه من الحقوق فاذا كنت عند صاحب حكمة
في بلدك فامره بفعل الحلال وترك الحرام ويلحق بهم العلماء بان تقبل ما
رووه وتقلدهم في الاحكام وتحسن الظن بهم وتعظمهم وعامتهم
اي والنصيحة لعامة المسلمين وهم غير الولاة والعلماء بان تعلمهم
دينهم وتغطي عيبهم وتجتنب غشهم فاذا بعت سلعة لغيرك
وجب عليك ان تظهر جميع عيوبها كالنجاسة المدفونة فان
اخفيته كنت ظالما وغاشا والغش حرام في البيوع والصنائع

وروي ان المصطفى مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فيه فراى بللا
فقال له ما هذا فقال اصابته السماء فقال فهلا جعلته من فوق الطعام
حتى يراه الناس من غشنا فليس منا وكذا يجب على كل من علم بالعيب ان
يبينه وحكي ان رجلا كانت له بقرة يحلبها ويخلط لبنها بالماء ويبيعه
فجاء سيل فاغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة
التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وجاء
قوم حجاج لابن عباس وقالوا مات احدنا في الطريق فلما فرغنا من حفر
لحده فاذا بالاسود قد ملا اللحد فتركناه وحفرنا اخر فاذا بالاسود قد
ملاه فتركناه وحفرنا اخر فاذا بالاسود قد ملاه فتركناه وجئناك
فقال هذا عمله الذي كان يعمل به انطلقوا فادفنوه في بعضها
فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فدفنوه
في بعضها فلما رجعوا سالوا امراته ما كان يعمل زوجك قالت كان
يبيع الطعام فياخذ كل يوم منه قوت اهله ثم يلقي فيه القصب
واخرج ابو نعيم وابن ابي الدنيا عن ابن عباس مرفوعا من مشى
مع اخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع
خنادق ما بين الخندق والخندق ما بين السماء والارض رواه مسلم
الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت اي امرني الله ان اقاتل الناس
اي بمقاتلة كفار الانس اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم على يديه
جماعة منهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله اي حتى ينطقوا بالشهادتين ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة اي حتى يقبلوا احكام الاسلام وخصهما بالذكر اهتماما
بشانهما والا فمجرد نطقهم بالشهادتين لا يجوز مقاتلتهم فاذا
فعلوا ذلك اي نطقوا بالشهادتين وقبلوا احكام الاسلام
عصموا مني دماءهم واموالهم اي منعوها من تعرضي لها وحفظوها

فلا يحل

فلا يحل قتلهم ولا اخذ اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام اي الا
من احكام الاسلام فلا نعصم دماءهم واموالهم بمعنى ان لاحكام الاسلام
تجب عليهم فاذا قتل شخص منهم اخر عمدا قتل واذا زنا بعد احصان رجم
واذا كفر بعد ايمان قتل واذا اتلف مال اخيه ضمنه وحسابهم على الله
تعالى اي امر سرائرهم مفوض اليه فان كانوا صادقين في اقرارهم بالا
بالايمان ادخلهم الجنة وان كانوا كاذبين ادخلهم النار وقال المصطفى نحن
نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر وقال بعضهم كنت في مجلس
القشيري وهو يعظ الناس فغلبني النوم فرايت كان القيامة قد
قامت والناس قد عرضوا للحساب واذا القشيري فلم يحاسبه
بحسب فوجدت له سيئات كثيرة فامر به الى النار فاخذته الزبانية
ثم قال الله ردوا عبدي فردوه بين يديه فقال الله وعزتي وجلالي
لولا انك كنت تجمع الناس الى ذكري وتبشرهم برحمتي لادخلتك النار
انطلقوا بعبدي الى الجنة فانتبهت مرعوبا لعظم ما رايت فاذا القشيري

حاسبونا فدققوا • ثم منوا فاعتقوا • هكذا شيمة الملوك •
بالمماليك يرفقوا • ان قلبي يقول لي • ولساني يصدق •
كل من مات مسلما • ليس بالنار يحرق • رواه البخاري ومسلم •

الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي
الله عنه راه المصطفى حاملا هرة في كمه فقال ما هذه فقال هرة فقال
يا ابا هريرة وكان يكنى بالهرة في صغره ويحسن اليها في كبره
واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم عن ابيه مرسلا ان المصطفى
قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف
نطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت
اول حمى نزلت في الارض ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة
تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى
الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات منها الفارة وكانت

يؤتى بابنه يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله له
احببت لي وليا حتى اهبك له وكان يحبوا وانه وجاريته يقتسمون
الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذه
ورفع يوما على جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لاوجعتك
ولكن سابيعك لمن يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله
تعالى وكان يحمل الحزمة الحطب من السوق على راسه وهو امير المدينة
في ايام مروان ويقول اوسعوا الطريق للامير مات بالمدينة سنة سبع
او ثمان او تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع
ولما حضرته الوفاة بكى فقالوا له ما يبكيك فقال بعد السفر وقلة
الزاد وضعف اليقين وخوف الوقوع من على الصراط في النار وقال
مالك بلغني ان ابا هريرة دعي الى وليمة وعليه ثياب دنية فاتى
ليدخل فمنع فذهب فلبس ثيابا جيادا ثم جا فادخل فلما وضع الثريد
وضع كميه فيه فقيل له ما هذا يا ابا هريرة فقال انما هي التي دخلت
واما انا فلم ادخل قد ردت ان لم تكن علي ثم بكى وقال ذهب حبي اي
المصطفى ولم ينل من هذا شيئا وبقيتم تتدفقون بعده يقال هدف النخلة
اذا قطع الثمر من اطرافها اي تاخذون الروس والحيات وتتركون ما عداها
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم
عنه اي منعتكم منه فاجتنبوه اي فاتركوه كقوله لا تعذبوا بعذاب
الله اي بالنار وقوله لا تاكلوا البصل النيء وقوله لا تاكلوا بالشمال
فان الشيطان ياكل بالشمال وما امرتكم به اي طلبته منكم كقوله
استقيموا ولن تحصوا اي لن تطيقوا حق الاستقامة لعسرها واعلموا
ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اي كامل الايمان
وقوله اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اي سترا وحاجزا مانعا ولو
بشق تمرة اي بشطرها فلا يحتقر المتصدق فانه حجاب مانع
من النار فاتوا اي افعلوا منه ما استطعتم اي ما قدرتم عليه وما لا

تعذرا

تعذرا عليه لا يجب عليكم فعله فمن عجز عن القيام في الصلاة سقط عنه و
صلى من قعود فاذا عجز عن القعود سقط عنه واضطجع فاذا عجز عنه استلقى
على ظهره ورجلاه للقبلة ثم ان قدر على الركوع والسجود فعلهما والا اشار
اليهما اي اوما براسه اليهما وجعل سجوده اخفض من ركوعه فان عجز فبجفن
عينيه فان عجز فبقلبه فان اعتقل لسانه اجرى اركان الصلاة على قلبه
بان يستحضر انه قائم ومكبر وقارئ وراكع وساجد وهكذا ولا قضاء عليه
في الكل ولا ينقص ثوابه عن المصلي من قيام هذا هو مذهب الايمة الثلاثة
وقال ابو حنيفة اذا تعسر عليه القعود صلى مستلقيا على ظهره او على
جنبه والاول اولى ويجعل تحت راسه وسادة او نحوها ليصير وجهه
الى القبلة واوما للركوع والسجود وحقيقة الايما مطاطاة الراس فان
لم يقدر على الايما براسه لم يوم بعينه وجاز له ترك الصلاة ثم ان كانت
خمس صلوات فاقل وجب عليه قضاؤها وان كانت اكثر سقطت
عنه ولا قضاء عليه ولو كان ببدن المريض نجاسة ولم يقدر على ازالتها
وجب تحصيل من يزيلها ولو باجرة مثل قدر عليها ولو كانت بمحل العورة
لكن بحايل في العورة ان كان المزيل غير حليلته وكذا يجب الحايل ان كان
المزيل غير اجنبية كما مر في جميع الجسد فان لم يجد من يزيلها او يطهره او
لم يقدر على الاجرة او كانت اكثر من اجرة المثل صلى بحاله من غير وضوء وغسل
وازالة نجاسة لحرمة الوقت واعاد وجوبا وقال رجل للحسن البصري اوصني
فقال اعز امر الله حيث ما كنت يعزك الله حيث ما كنت فانما اهلك
الذين من قبلكم اي سبب هلاك الامم السابقة كبني اسرائيل
كثرة مسائلهم اي كثرة سؤالهم عن الامور التي لا يحتاجون اليها فلا
تكثروا من السؤال لئلا يشدد عليكم كما شدد على بني اسرائيل بسبب
الحاحهم في المسالة وذلك لانهم قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله فسالوا
موسى ان يدعو الله يبينه لهم فدعاه وامرهم بذبح بقرة ويضرب
المقتول ببعضها فيحيى فيخبر بقاتله فلم يبادروا الى مقتضى اللفظ من

ذبح اي بقرة كانت لكانت تجزيهم بل شددوا علي انفسهم بكثرة تكرار
السؤال عن حال البقرة وصفتها فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف
حتى كونها بريئة من العيوب لا كبيرة ولا صغيرة صفرا فطلبوها فلم يجدوها
بكمال وصفها الا عند فتى بار بامه فاشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت
البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها فقام
وهو لسانه يشخب دما وقال قتلني فلان يعني ابن عمه قتله لانه كان
غنيا لا وارث له سواه ليرثه ثم سقط ميتا مكانه فحرم قاتله الميراث
وقتل فندموا علي ذلك فخاف المصطفى علي امته من مثل ذلك واختلافهم
بحثهم القائي وسبب هلاكهم ايضا عصيانهم علي انبيائهم كاليهود
امرهم موسى ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة واخبرهم بفضله فابوا ذلك
وباظروه الطايفة منهم وقالوا لا نريد يوم الجمعة ونريد يوم السبت
فالزمهم الله السبت وشدد عليهم فيه فحرم عليهم صيد السمك فيه ووقع
عليهم القحط وسلط الله عليهم الجوع فكان اذا دخل يوم سبت حوت في البحر الا
اجتمع هناك حتى لا يرى الماء من كثرة الحيتان فاذا مضى تفرقت ولزمت
قعر البحر فعملوا حيلة واصطادوا يوم الاحد فلما راوا العقوبة لم تنزل
بهم تجاروا علي السبت فقال لهم داود عليه السلام اللهم العنهم
واجعلهم اية لخلقك فمسخهم الله قردة وخنازير ثم هلكوا بعد ثلاثة
ثلاثة ايام واوحى الله الى داود يا داود ما تدري لم مسخت من بني
اسرائيل قردة وخنازير لانهم كانوا يعطون الاغنياء ويحرمون الفقرا
رواه البخاري ومسلم الحديث العاشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
طيب اي طاهر منزه عن النقايص لا يقبل الا طيبا اي لا يثيب
علي الاعمال الا اذا كانت خالصة له من شوائب الريا ولا علي انفاق الاموال
الا اذا كانت حلالا فيشيع الغريب مثلا اذا نهب اموال الناس او
يلصهم واطعم الناس فتصدق عليهم يحمدونه ويسمونه كريما ومع

ذلك

ذلك فهو مذموم عند الله مستحق العقوبة وان كان للمالك يوجر كما
قاله الغزالي قال سفيان الثوري من انفق الحرام في الطاعة فهو كمن طهر
الثوب بالبول والثوب لا يطهره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وفي الحديث
لا يكسب عبد مالا من حرام فيبارك له فيه ولا ينفق منه فيوجر
عليه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء
بالسيء ولكن يمحو الخبيث بالطيب واجمع العلماء علي ان من اتى بالعمل كامل
الاركان والشروط ومنتفي الموانع برئت ذمته وكان مطيعا قال المحققون
ولا يلزم من الاجزا القبول وهو الثواب اذ شرطه التقوى كما قال تعالى انما
يتقبل الله من المتقين وهي المبالغة في اجتناب المحرمات وفعل الواجبات
حتى يكون ذلك الغالب علي الشخص وفي الحديث ان الصلاة ما يتقبل
نصفها وثلثها وربعها وان منها ما يلف كما يلف الثوب فيضرب به وجه
صاحبها وهذه الصورية وقليل من الفقها علي عدم الاجزا وانه تجب
الاعادة اذا غفل عن صلاته لحديث ليس للمومن من صلاته الا ما
عقل منها ونقل الغزالي الاجماع علي اجزائها وقال اكثر الفقها المراد
بالثلث والربع وعدم الثواب لا الاجزا فقوله تعالى من جا بالحسنة فله
عشر امثالها مشروط بالتقوى فان الاتيان بمثال الثمرة هي السوال
ولا يحصل الا للمتقين وحمل التقوى علي التقوى اللغوية وهي اتقا
المكروه اي اجتناب الكفر بعيد لان المشقة في عرف الشرع لا يسمى
اتقيا والا من المتقين وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين
اي بمثل ما امرهم به فسوى بين الرسل واممهم في وجوب اكل الحلال
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات اي الحلالات واعملوا صالحا
اي افعلوا وانتم المشروعة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات اي حلالات ما رزقناكم اي ما خلقناه نفعا لكم ثم ذكر
اي قال ابو هريرة ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر
اي يسافر سفرا طويلا في العبادات كالحج وطلب العلم والجهاد اشعث

اي متلبد الشعر وسخا اغبر اي عن غبار السفر لونه يمد يديه اي
يرفعهما عند الدعا الى السما لانها قبلة الدعا قايلا يا رب اعطني كذا
يا رب جنبني كذا والمراد انه يجتهد في الدعا بتكرير لفظ رب وفي الحديث
اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله لبيك عبدي سل تعط وفي الخبر
سلوا تعطوا الطبراني جدوا افزعوا بفتح لكم كل من سال اعطي ومن طلب
وجد ومن يقرع يفتح له واوحى الله الى موسى يا موسى قل للمؤمنين
لا يستعجلوني اذا دعوني ولا يبخلوني اي ينسبوني للبخل اليس يعلمون
اني ابغض البخيل كيف اكون بخيلا وفي الحديث ان ربكم عز وجل حيي
بكسر اليا الاولى والتنوين كريم يستحيي ان يرفع العبد يديه اليه
فيردهما صفرا بكسر الصاد المهملة وسكون الفا وراء مهملة اي خاليتين
خايبتين لا خير فيهما اذا رفع احدكم يديه فليقل يا حي لا اله الا انت
يا ارحم الراحمين ثلاث مرات ثم اذا رد يديه فليفرغ ذلك الخير على وجهه
اي فليمسح بيديه وجهه ومطعمه اي ماكله حرام وفي الحديث
من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله صلاته اربعين ليلة وقال يحيى
ابن معاذ الطاعة خزانة من خزاين الله مفتاحها الدعا واسنانه
لقمة الحلال وقال وهيب بن الورد يقول لو صمت وصليت حتى صرت
مثل هذه السارية ما ينفعك ذلك الا بعد ان تنظر ما يدخل جوفك
وقال سهل بن عبد الله من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن قلبه
حجاب وسارعت اليه العقوبات ولا ينفعه صلاته ولا صيامه
ولا صدقته ومشربه اي ما يشربه حرام وملبسه حرام اي
يكتسي الثياب التي عليه بطريق محرم وغذي بضم الغين المعجمة
وكسر الذال المعجمة اي شبع وروي من صغره بالحرام فانى يستجاب
لذلك اي كيف ومن اين يجاب دعا هذا الرجل الذي عمه الحرام مع
انه متلبس ببعض اسباب الاجابة من اطالة السفر ورثاثة
الهيئة في اللباس وتغيره بالشعث والغبار ورفع يديه الى السما

والالحاح

والالحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته فكيف بمن عمه الحرام ولبس ملبسا
بين الاسباب واخرج الترمذي والنسائي عن ابن عمرو القضاعي عن
انس مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا
لا يسمع اي لا يجاب ونفس لا تشبع اعوذ بك من شر هولا الاربع قال
السمرقندي من كان في صحيفته ذنب واحد توقفت اجابة دعايه
وان اقسم على الحق جل وعلا بان يجيب دعاه قال له لسان حضرة
الحق جل وعلا ما لك لا تنفعك العقول فان الحق تعالى كما نهاك فلم تنته
وامرك فلم تمتثل كذلك انت دعوته فلم يجب دعاوك جزا وفاقا وكان
سيدي علي الخواص يقول من اراد ان لا يرد له دعا فليكن على قدم
الملايكة في عدم المعاصي وكان سفيان الثوري يقول الدعا حقيقة
هو ترك الذنوب فمن تركها فعل الله له ما يختار من غير سوال وكان ابو
يحيى يقول لو ان المومن لم يعص ربه لكان اذا اقسم على الله ان يزيل
الجبال لاجابه وقال علي بن ابي طالب العجب ممن يدعو ويستبطي الاجا
الاجابة وقد سد طرقها بالمعاصي لا تكن ممن يرجو الاخرة من غير
عمل ويوخر التوبة لطول الامل يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويجوز
ان الله يجيب العاصي لكرمه وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف
ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم وقال له موسى عليه
الصلاة والسلام في مناجاته يا رب فقال له الله تعالى لبيك يا
موسى فقال يا رب انت مع اناجيتي تجاب بالتلبية فقال يا موسى
اني اليت علي اي حلفت على نفسي اني لا يدعوني عبد من عبيدي
بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا لكل عبد طايع
قال ولكل عبد مذنب قال يا رب اما الطايع فبطاعته فما بال المذنب
فقال يا موسى اني اذا اجبت المحسن باحسانه وضيعت المسي
لاساته فاين جودي وكرمي وفي رواية انه قال يا رب اذا سالك الطايع
ما ذا تقول له قال اقول لبيك قال فالزاهد قال اقول لبيك قال فالصايم

قال اقول لبيك قال فالحاجي قال اقول لبيك لبيك لبيك يا موسى كل
واحد من هولا يتكل على عمله والعاصي يتكل على رحمتي وانا لا اخيب عبدا
اتكل علي لاني قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه رواه مسلم
الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي
طالب سبط بكسر السين وسكون البا الموحدة اي ابن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته اي طيبه تشبيه وكان
يقال لعلي ابو الريحانتين وفي الحديث الولد الصالح ريحانة من رياحين
الجنة رضي الله عنهما اي عن الحسن وعلي كان الحسن رجلا كريما ومر
بقوم من المساكين الذين يسالون الناس على قارعة الطريق وقد
نثروا كسرا على الارض في الرمل وهم ياكلونه وهو على بغلته فسلم عليهم
فقالوا له هلم الى الغدا يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب
المستكبرين فنزل فقعد معهم على الارض واكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد
اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم
فاخر الطعام وجلس ياكل معهم مات مسموما سنة ودفن بالبقيع
وفي الحديث يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن
والحسين وذرارينا اي اولادنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا
وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا رواه ابن عساكر عن علي
وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف قال حفظت عن رسول الله
اي من كلامه صلى الله عليه وسلم دع اي اترك ندبا ما يريبك
بفتح اوله وضمه والفتح افصح واشهر اي ما تشك في حله وهو
الشبهات كان تبيع متاعك الى مدة معلومة ثم تشتريه في المجلس
بثمن اقل لتسلم بهذا من الربا فهذا جائز عند الشافعي وابي يوسف
وحرام عند غيرهما وكان يقول هذا اخو الربا فلو باع هذا المشتري المتاع
لغير من باعه في المجلس جاز بالاتفاق وكان وجد جنينا ميتا او
عيشا عيشه بعد نبح في بطن مذكاة بلا سبب بحال الغلبة موته بحل

الكلمة

الكلمة عند الايمة الاربعة الا ابا حنيفة ولم يوافقه صاحباه هذا ان
تم خلقه ونبت شعره والا فقال ابو حنيفة ومالك لا يجوز اكله وقال
الشافعي واحمد يجوز الى ما لا يريبك اي واذهب الى الذي لا تشك
في حله فافعله كطلب العلم فانه فرض وفي الحديث لا يكون الرجل من
المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس اي وذلك مثل التورع
عن التحدث باحوال الناس خيفة من الانجرار الى الغيبة والتورع
عن اكل الشهوات خيفة من ارتكاب المحرمات في كسبها وكما وقع لعمر من
كونه لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها مخافة ان تشفع
عليه بشفاعة في باطل فيطيعها ويطلب رضاها وقال كعب
الاحبار اختار اربع من الانبيا اربع كلمات فيها اسرار الكتب كلها
اختار موسى من قطع بما شر صاحب السو واستعمل الصدق
مع الله فكانما قرا التوراة وعمل بما فيها واختارها داود من اكتفى بالقليل
من الدنيا ورضي بما قسم الله له فكانما قرا الزبور وعمل بما فيه ثم
واختار عيسى من تورع عن الحرام واجتنب الشبهة فكانما قرا جميع
الانجيل وعمل بما فيه واختار محمد من حفظ لسانه من الكذب والغيبة
والفضول فكانما قرا جميع القران وعمل بما فيه وقيل له يا ابا اسحاق
نراك الكتب الاربعة التي انزلها الله على انبيائه فاي موعظة
اخترتها فقال اربع كلمات اولها من فارق صاحب السو عوضه الله
صاحبا خيرا ثانيها من اراد محبة الله اعطاه الله عافية الدارين
ثالثها من ترك الحرام اعطي من الحلال بلا شك رابعها من تاب من الكذب
والغيبة اتاه الله العلم والحكمة رواه الترمذي نسبة الى ترمذ
وهي مدينة قديمة على شاطئ جيحون واسمه محمد بن عيسى كان
احد الايمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث مات بترمذ سنة تسع
وسبعين ومائتين والنسائي نسبة الى نسا وهي مدينة بخراسان
واسمه احمد بن شعيب كان فقيها شافعي المذهب محدثا حافظا

سننتنا حتى قال التاج السبكي عن ابيه هو الحافظ بن سبيل صاحب الصحيح
مات مقتولا شهيدا بالرملة سنة ثلاث وثلثماية وحمل للقدس او
مكة فدفن بين الصفا والمروة وزاد في روايتهما فان الصدق طمانينة
وان الكذب ريبة وهو علة لما قبله والمعنى اذا وجدت نفسك ترتاب
في الشيء فاتركه فان نفس المؤمن تطمين الى الصدق وترتاب في الكذب
فارتيابك في الشيء ينبي عن كونه باطلا فاحذره واطمانانك الى الشي
يشعر بكونه حقا فاستمسك به وزاد ابن فان تخوان الصدق ينجي وزاد
ابو نعيم والخطيب فانك لن تجد فقد شي تركته لله وقال الترمذي
حديث حسن صحيح اي لو وصف جماعة له بالحسن اي لو وصف
اخرين له بالصحة فهو دون الصحيح المطلق وفوق الحسن لان الجزم
اقوى من التردد ومحل ما ذكر فيما اذا كان للحديث ورد بسند واحد اما
ما ورد بسندين ووصف احدها بالصحة واخر بالحسن فهو اعلى من الصحيح
المطلق اذ كان فوقه لما في كثرة الطرق من التقوية والحديث الصحيح ما
اجتمع فيه شروط ستة اتصال السند حيث لم يخبر المرسل بما يوكده
بان يكون كل من رواته سمع ذلك المروي عن شيخه مع اتصاف كل منهم
بالعدالة وبالضبط بان يكون متيقظا متقنا اي بالسلامة من كثرة
الخطا والغفلة وعلم الحديث من وجه اخر حيث كان في الشهادة مستور
لم يعرف اهليته بكونه متهما لكثرة الغلط ومع السلامة من الشذوذ
بان لا يخالف الراوي في روايته من هو ارجح منه عند تعسر الجمع بين
الروايتين فمتى اشتمل الراوي عن شيخه شيئا فنقاه من هو احفظ او
اكثر عددا او اكثر ملازمة منه سمي مرويه شاذا لا يعتبر ومع السلامة
من العلة القادحة كالارسال الخفي وهو ان يروي الراوي عن شخص
عاصره ولم يعرف انه لقيه والحديث الحسن ما اجتمعت فيه هذه الشروط
لكن في ضبطهم قصور عن ضبط الصحيح وما قصر عن رتبة الحسن
ضعيف واقسام الضعيف تسعة واربعون اخذها من المطولات

الحديث

الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء اي من علامة صدق
الانسان اسلاما محسنا كاملا تركه ما لا يعنيه بفتح اوله وكسر
ثالثه اي تركه ما لا يحتاج اليه من الاقوال والافعال ولا ينفعه في دينه
ودنياه كالبحث عن احوال الناس والوقوع في اعراضهم وحسبهم ونسبهم
ومناصبهم واستحقاقهم وذكر ما وقع لهم في الشعور وسؤال الغير عن عبادته
اوصفته او ما حدث له به او عن مسالة لا حاجة لك اليها ويقول له
من اين جيت وفيم انت وماذا تقول فكامل الايمان لا يفعل ذلك ما ذكر بل
يفعل ما يعنيه وهو قسمان ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما
يشبعه من جوع ويرويه من عطش ويستر عورته ويمنع فرجه من الزنا
واللواط ونحو ذلك مما يدفع الضرورة وما يتعلق بضرورة سلامته
في الاخرة من تقوى الله والشفقة على خلق الله وهم ابراهيم الخليل
عليه السلام فراى عبدا في الهوا متعبدا فقال له بم نلت هذه
المنزلة من الله تعالى قال يا ابراهيم فطمت نفسي عن الدنيا ولم اتكلم
بما لا يعنيني ونطقت فيما امرني فعملت به وفيما نهاني عنه فانتهيت
فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه ابر
قسمي سالته ان يسكنني الهوا فاسكنني حديث حسن بل صرح
ابن عبد البر بانه صحيح رواه الترمذي وغيره كابن ماجة واحمد
والطبراني الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو حمزة كنية لانس كناه
بها المصطفى لانه كان يجتني بقلة يقال لها حمزة ويقال انها الرجلة
ولما قدم المصطفى المدينة لم يكن له خادم وصارت الانصار يبعثون
له الهدايا بحالهم ونسائهم وكانت ام انس لا شي لها تهديه له صلى
الله عليه وسلم فكانت تتاسف فاخذت يوما بيد انس واتت به
اليه وكان عمره عشر سنين فقالت له يا رسول الله خذ هذا غلاما

يخدمك بضم الدال فضيلة قال انس خدمته عشر سنين ويروى تسع
سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته وكنت
واقفا اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال
تنتفع بها فقلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله فقال متى
لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم
عليهم يكثر خيرك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابدال الاوابين قال
ودخل على الحجاج فعرض عليه الحجاج اربعمائة فرس فقال انس ذا
ارتبطه رجل فرسا في سبيل الله رياء وسمعة فهو في النار وهي خيلك
يا حجاج فغضب الحجاج وقال اما والله لولا خدمتك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتاب امير المومنين فيك لقتلتك فقال كلا ان رسول
الله علمني دعا لا يضرني معه سم ولا سحر ولا سلطان ظالم فلما حضره
الموت قال لخادمه ان لك علي حق الخدمة فعلمه الدعا المذكور فقال قل
اي اذا اصبحت واذا امسيت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير
الاسما في الارض وفي السما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم قال وسالت رسول الله ان يشفع لي
يوم القيامة قال انا فاعل ان شا الله تعالى فقلت فاين اطلبك قال
اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الميزان
قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطي هذه الثلاث
مات بالبصرة سنة ثلاث وتسعين ودفن بقصره على فرسخين من
البصرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم
اي قال لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه اي لكل احد ولو كافرا من غير
ان يخص بحبه احدا دون اخر ما يحب لنفسه زاد النساي في رواية
من الخير اي مثل ما يحب ان يحصل لنفسه من الطاعات والمباحات الدنيوية
والدينية بان تفعل معه ما تحب ان يفعله معك وتعامله بما تحب
ان يعاملك به وتنصحه بما تنصح به نفسك وتحكم له بما تحب ان يحكم

لك به وتحتمل اذاه وتكف عن عرضه واذا رايت له حسنة اظهرتها او سيئة كتمتها
رواه البخاري ومسلم الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء
مسلم اي لا يجوز قتل شخص مسلم قصدا الا باحدى ثلاث اي الا بارتكاب
خصلة من خصال ثلاثة فاذا فعلت يرد على الحصر في الثلاثة قتل تارك
الصلاة اذا اخرها عن وقتها الضروري بعد امر الامام له وقتل اللايط
اذا كان محصنا وقتال الصايل والبغاة ومن ترك واجبا وان ادى الى قتلهم
اجاب ابن حجر بان البدعة من قوله التارك لدينه مقول بالتشكيك
اي كلي تختلف معناه في افراده بالشدة والضعف كالبياض معناه
في الورق اقوى منه في القميص والتارك لكل دينه وهو المرتد وبعضه
كهولا الثيب بالرفع رواية اي احدها الحر البالغ العاقل الواطي او الموطوءة
في القبل في نكاح صحيح وان حرم لنحو عدة بشبهة كحيض الزاني وهو
من اولج او اولج فيه حشفة ادمي او قدرها في فرج حرام لعينه مشتهى
طبعا بان كان فرج ادمي حي خال عن الشبهة فيحب رجمه بالحجارة الى ان
يموت ووطي الدبر كالقبل في الاثم والرجم لكن حد المفعول به غير حليلة
الفاعل الجلد والتغريب ولو محصنا لانه لا يتصور الاحصان المشترط
في الرجم في الدبر المفعول فيه واوحى الله الى موسى يا موسى الي
قاتل القاتلين ومفقر الزناة وفي الحديث من زنى بامراة مسلمة او
غير مسلمة حرة او امة فتح الله عليه في قبره ثلاثمائة الف باب من النار
يخرج عليه منها عقارب وحيات وشهب من النار فهو يعذب الى يوم
القيامة ولما قهر موسى حرب الجبارين قالوا لبلعام بن باعورا ان
موسى جند الشيء فقال جملوا النسا وارسلوهن بالسلع وروهن
ان لا تمتنع امراة نفسها فلو زنى واحد كفيتموه ففعلوا فارسل
الله الطاعون على قومه موسى فمات منهم في يوم واحد سبعون الفا
وحكي البرما وي في شرح البخاري ان قردا نام فجعل يده تحت راس قردة

في فرد اخر فاشار اليهما فانسلت منه وجاءت اليه فرثا بها ثم جاءت ترتد
النوم معه فاستيقظ فشتمها فصاح فاجتمع القرود اليه فرجموها وورد
ان فتي جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي
في الزنا فزجره اصحابه وهموا ان يبطشوا به فكفهم وقال ادن مني فدني
منه فقال اجلس فجلس فقال له يا هذا اترضي اتحب ان يزني احد
بامك قال لا قال فالناس لا يحبون ان يزني بامهاتهم قال اتحب الزنا
لابنتك قال لا قال اتحبه لاختك قال لا قال اتحبه لخالتك قال لا قال
اتحب ان يزني احد بامراتك قال لا قال فالناس لا يحبون ان يزني
بزوجاتهم فقال الرجل تبت الي الله تعالي وسئل الامام الطالقاني عما
ورد في خبر لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده حتي عد سبعة فاجاب
بان معناه لا يدخل الجنة بعمل اصوله لان نسبه منقطع من الزاني واما
الزانية فتشتهر زناها وان صلحت يمنع من وصول بركة صلاحها
اليه بخلاف ولد غير الزاني فانه يبلغ درجة والديه في الجنة بصلاحهما
وولدت حوي اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثي
واوحي الله الي ادم ان يزوج كل واحد توام الاخر فكذب ابو العلا
المعري في قوله

اذا ذكرنا ادما وفعاله • وتزويجه لابنيه بنتيه في الخنا •
علمنا بان الخلق من نسل فاجر • وان جميع الناس من عنصر الزنا •

واجابه الحسن بن ابي غنامة بقوله

لعمرك اما فيك فالقول صادق • وتكذب في الباقين من شطا ودنا •
كذلك اقرار الفتي لازم له • وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا •

والنفس بالنفس اي وقاتل النفس يقتل قصاصا بالنفس
التي قتلها عدوانا بالشروط المقررة في الفروع الفقهية كالمس
كالمساواة فلا يقتل مسلم بذمي خلافا لابي حنيفة وفي سنن
البيهقي عن ابن مهدي عن ابن زياد قلت لزفر يقولون تدرا اي

تدفع

تدفع الحدود بالشبهات وانتم تم على اعظم الشبهات قال وما هو قلت
تقتل مسلم بكافر وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر
ولا ذو عهد في عهده قال اشهد وعلي رجوعي عنه والتارك لدينه
اي التارك لدين الاسلام المفارق للجماعة اي المسلمين وفراقهم
بالردة كان سب نبيا او سب ملكا او سب الله او انكر مجمعا عليه معلوما
بالضرورة كالبعث او مكة او الكعبة او المسجد الحرام او الجنة او النار او
الحساب او الثواب او العقاب رواه البخاري ومسلم الحديث
الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من كان يؤمن اي ايمانا كاملا بالله
واليوم الاخر اي يوم القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولتاخره عن
الدنيا وخصه بالذكر لانه محل الجزاء علي الاعمال حسنها وقبيحها فليقل
خيرا اي فليتكلم بما فيه منفعة ككلمة الحق عند ظالم او ليصمت بفتح
اليا التحتية وضم الميم اي ليسكت عما لا منفعة له فيه كالغيبة والنميمة فتحا
فتشتاق اليه الجنة وقال رجل لبعض العارفين اوصني فقال اجعل
لدينك غلافا كغلاف المصحف لئلا تدنسه قال وما غلاف الدين
قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا الا فيما لا بد منه وترك
مخالطة الناس الا فيما لا بد منه واذا اكره الانسان تعلم قول الشر او
السكوت عن الخير او خاف علي نفسه من قول الخير فهو معذور وقد
تجاوز الله عنه وقيل ما من كلمة يتكلم بها العبد الا خلق الله تعالي
منها ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره اي فليحسن اليه
ندبا بالبشر وطلاقة الوجه وارسال الطعام اليه وتحمل ما صدر منه
فانه يعين علي الاحسان اليه فليكف عن اذاه وفي الحديث من
اراد ان يحبه الله فعليه بصدق الحديث واداء الامانة وان لا يوذي
جاره وفيه ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيامة ويقول

يارب سل هذا لم سنين موروقة ولخرج ابن الشيخ عن انس قال جاء رجل الي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ان جاري يوذيني فقال اصبر على
اذاه وكف عنه اذاك فما لبث الا يسيرا اذ جاء فقال مات فقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم كفى بالدهر واعظا اي كفى بتقلبه باهله مليا
للقلوب ومبينا قرب الموت والموت موفقا بتشديد الرا المهملة المكسورة
والجار يطلق على الساكن مع غيره في بيته وعلى الملاصق وعلى من في
البلد مع غيره وشرعا من بينك وبينه دون اربعين دارا من اي
جانب ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي فالتحف
ضيافة من اتى اليه طلبا للاكرام كالذهاب بالبشر في وجهه وطيب
الحديث معه وتعجيل ما حضر عنده وقيامه بنفسه في خدمته فقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخدم الضيف بنفسه وكذلك
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز واطعامه ثلاثة ايام
بقدر وسعه ثم هو بعد بطلق ولا فرق بين ان يكون غنيا او فقيرا
وهو يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل وفي الحديث ما من
مومن ياتيه ضيف فينظر في وجهه ببشاشة الا حرم الله تعالى
جسده على النار وفي رواية انه يعطي ثواب الف شهيد ويكتب له
بكل لقمة اكلها الضيف ثواب حجة مقبولة ويبني له مدينة في الجنة
مثل الدنيا عشر مرات وعن ابي الدردا مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف
فاللقمة بيده فاذا فعل ذلك كتب الله له به عمل سنة صيام نهارها
وقيام ليلها وكان ابراهيم يكنى ابا الضيفان وكان يمشي الميل او
الميلين في طلب الضيف وهو اول من اضاف الضيفان وكان لا ياكل
الا مع ضيف فلم يجد يوما فاذا هو بفوج من الملايكة بصورة البشر
فدعاهم فخيلوا ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم شكرا لله
على ان عافاني واراد ان يجعل لامة محمد ضيافة الى يوم القيامة فقال
الله له انك لا تقدر على ذلك فقال الهي انت تعلم بحالي وقادر على

اجابة

اجابة سوالي فاستجاب الله له فاوجب على ان ياتي اليه بكف من تراب
الجنة ويصعد به الى جبل ابي قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر
في الارض فكل موضع وقع فيه شي منه صار ملحا الى يوم القيامة فجميع
الملح الذي في الارض من ضيافة ابراهيم عليه السلام وفي الحديث
سيد ادامكم الملح اي وسيد الشي هو الذي يصلحه واذا وضع مع الاكل
على الانا ثم جعل في الفم سكن وجع الضرس وقالت عايشة رضي الله
عنها لدغ المصطفى في ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الابيض
الذي يكون في العجين فجينا له بالملح فوضعه في كفه ثم لعق منه
ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكنت عنه
رواه البخاري ومسلم الحديث السادس عشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا هو ابن عمر وقيل غيره قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني اي دلني على ما ينفعني دنيا واخرى قال لا تغضب
اي لا تفعل ما يامر به ويحملك عليه الغضب من قول ذميم او فعل قبيح
والغضب في الاصل فوران دم القلب لارادة الانتقام فردد اي كرر
السوال مرارا بقوله اوصني يا رسول الله وفي كل مرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم له لا تغضب اي اعمل بوصيتي لك تترك
الغضب وكان المصطفى علم منه كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية
ولم يزد عليها تنبيها على عظم نفعها وفي رواية عن انس بن مالك
وابن عمر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله
دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فاني لم اطق ذلك يا
رسول الله قال استغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين
مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم تات على
ذنوب سبعين عاما قال يغفر لامك قال ما لها ذلك قال لابيك
قال ما له ذلك قال لاخوانك قال ثم قال عيسى ليحيى بن زكريا
اخبرني عما يباعد مني من غضب الجبار فقال لا تغضب فيغضب الله

عليك قال فما الذي يبدي الغضب ويسببه قال التعزز والعجب والحمية قال فما الذي يباعدني من النار قال لا تغضب قال فما الذي يبدي الرذالة ويسببه ويشهيه قال البطر والتيه والتشهي وقيل ليحيى بن معاذ متى يكون الرجل بخلقهما فقال اذا ما رخلقه خلق الرضيع لا يبالي من مدحه او ذمه واخرج ابن ابي الدنيا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص مرفوعا ليس الشديد في حمل الحجارة انما الشدة ان يمتلي احدكم غيظا ثم يغلبه واخرج الخرائطي عن ابي العلا بن الشخير مرفوعا افضل الاعمال حسن الخلق وان لا تغضب ان استطعت وقال ذو النون العز الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذاه احد يعرض عنه ويقول رحم الله اخي موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان كثيرا ما يقول لا تبلغوني عن اصحابي الا خيرا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وعن ميمون بن مهران ان جارية جاءت يوما بانا فيه مرق حار وعنده اضياف فعثرت فصب المرق على راسه فاراد ان يضربها فقالت يا مولاي اعمل بقول الله تعالى والكاظمين الغيظ قال لها قد فعلت قالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين قال احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى ولك الف درهم وقال رجل يا رسول الله كم اعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة قال الشيخ البكري ومن قال يا رءوف عند الغضب عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك سكن غضبه وكذا من ذكر هذا الاسم بحضرته حال غضبه فانه يورثه الحلم واخرج ابن السني عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت عائشة عرك بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن واخرج ابن عساكر وابو نعيم عن مسلم الخولاني قال كلم معاوية بشيء وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل ثم عاد الى المنبر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الغضب

الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار والماء يطفي النار فاذا غضب احدكم فليغتسل رواه البخاري الحديث السابع عشر عن ابي يعلى بفتح اليا واللام شداد بفتح فتشديد ابن اوس بفتح فسكون رضي الله عنه كان من اوتي العلم والحلم وكان اذا دخل الفراش يتقلب عليه كالحبة على المقلى ولا ياتيه النوم فيقول اللهم ان النار قد اسهرتني واذهبت عني النوم ثم يقوم فلا يزال يصلي الى الصباح توفي ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين عن خمس وسبعين سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب اي طلب الاحسان اي الاتيان بالاعمال المشروعة على الوجه المرضي والانعام على كل شي اي حال كون الاحسان مستوليا على المحسن على كل شي بحسب الاستطاعة بان يكون الاحسان شاملا له واخرج الشيخان عن ابي هريرة واحمد وابي يعلى عن ابن عمرو بن العاص قال قيل يا رسول الله الغزلان ترد علينا هل لنا اجر ان نسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرا اي في الاحسان اليها والكبد بفتح فكسر او فسكون او كسر فسكون واراد بحرارة الحياة او العطش وفي رواية الشيخين بدلها رطبة يعني بها رطوبة الحياة فاذا قتلتم اي اذا اردتم قتل احد فاحسنوا وجوبا القتلة بكسر القاف اي هيئة القتل والاحسان فيها باختيار اسهل الطرق واسرعها ازهاقا للروح واقلها تعذيبا وذلك يحصل بضرب عنقه بالسيف واذا ذبحتم اي اردتم ذبح الحيوان فاحسنوا وجوبا الذبحة بكسر الذال المعجمة اي هيئة الذبح بان يرفق بالبهيمة فلا يصرعها بعنف وغلظة وبان يذبح الحيوان حيث قدر عليه بقطع كل الحلقوم وهو مجرى النفس مع قطع مجرى الطعام والشراب واما غير المقدور عليه فذكاته قتله بمحدد في اي محل كان منه وليحد بسكون اللام ويجوز كسرها او بضم اليا وكسر الحا اي وليسن وجوبا احدكم شفرته بفتح الشين المعجمة وقد تضم اي السكين ونحوها مما

يذبح به ان كانت كالة بحيث يحصل للحيوان بها تعذيب والا فندبا وليرح
ذبيحته بسكون اللام وتكسر وبضم اليا وكسر الرا وسكون الحا من الاراحة
وهو جلب الراحة للشي والتسبب في حصولها والمعنى وليوصل الراحة
اليها بان يعجلها عند الذبح بمكان سهل بغير وعر ويجر السكين عليها
بقوة ليسرع موتها وبان لا يسلخها حتى تبرد رواه مسلم الحديث
الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة بضم الجيم فيهما وتثليث
دال الاول كان من اوعية العلم وشهد له المصطفى بانه اصدق الناس
لهجة اي كلاما وبانه ازهد الناس وقال في حقه ابو ذر يمشي في الارض
على زهد عيسى بن مريم ولهذا كان بيته خاليا من المتاع ليس فيه
سوى المطهرة التي يتوضا منها فقيل له الا تجعل في بيتك متاعا فقال
ان رب البيت لا يدعنا ان نقيم فيه وان لنا بيتا سنتوجه اليه صالح
اعمالنا ان شا الله تعالى وكان يرى ان ما زاد على حاجة اليوم والليلة
لا يجوز ادخاره وانه من الكنز الذي ذمه الله وكان يقول طعامي في كل
جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لا ازيد عليه حتى القاه فاني سمعته يقول اقربكم مني مجلسا يوم القيامة
واحبكم الي من مات على ما هو عليه اليوم وكان ينكر على بعض الصحابة و
يقول قد غيرتم تنخل لكم الشعير ولم يكن ينخل وخبزتم المرقق وجمعتم بين
ادامين واختلف عليكم بالوان الطعام وغدى احدكم في ثوب وراح
في اخر ولم تكونوا كذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا
اليه رجل من سفر فقال اتيتك من سفر بعيد لتعظني موعظة بليغة
فقال اعظك باربع كلمات مستنبطة من كتاب الله تعالى اذا استعملتها
استغنيت عما في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهي اذا آثرت رجا
الله تعالى على رجا الخلق يحقق الله رجاك في كل شي واذا آثرت خوف الله
تعالى على خوف المخلوق يومنك من جميع المخلوقات واذا آثرت امر الله على
امر المخلوق يجعل الله اهل السموات والارض واهل الارض تحت امرك واذا

استاصلت

آثرت

آثرت محبة الله على محبة الخلق كان الله حبيبك وجميع خلقه على محبتك
وشكا الى المصطفى وجع الاضراس وكثرة الهم وما لحقه من الكرب فقال له صل بين
المغرب والعشا ركعتين بالحمد لله مرة والكافرون واذا جا نصر الله وقل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس مرة مرة فانك لا
تشتكي بعدها وجع الاضراس ابدا قال ابو ذر فصليتهما فما اشتكيت بعد
وجع الاضراس ابدا وكنت اذا اعتراني هم او غم صليتهما فينجيني الله ببركتهما
من كل هم وكرب مات بمنزل الحاج العراقي على ثلاثة مراحل من المدينة وابي
عبد الرحمن معاذ بن جبل شهد له المصطفى بانه اعلم هذه الامة بالحلال
والحرام اي انه سيصير كذلك بعد انقراض عظما الصحابة واكابرهم والا
فابو بكر وعمر وعثمان وعلي اعلم منه بالحلال والحرام وبانه ياتي يوم القيامة
امام العلما بمسافة رمية السهم وقال جاهدوا انفسكم باسياف الر
الرياضة قيل كيف الرياضة قال هي اربعة اقسام من اقلال الطعام وفوت
الشهوات واقلال المنام فتنصعق الارادات والاقتصار على قدر الحاجة
من الكلام فتسلم من الآفات وتحمل الاذى من جميع الانام فتبلغ الغايات
وكان ليهودي عليه دين فالح عليه فاختفى في بيته ولم يحضر لصلاة
الجمعة فلما فرغ المصطفى من صلاته تمم يومها ثم جاه معاذ بعد الجمعة
فقال له يا معاذ تخلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله علي دين لفلان
اليهودي ولم يكن بيدي شي فخفته فقال الا اعلمك دعا اذا كان عليك
مثل احد ذهبا يقضيه الله عنك فقال بلى يا رسول الله فقال له
قل اللهم يا فارج الهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطرين رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني في قضا ديني رحمة تغنيني بها عن رحمة
من سواك قال معاذ فواظبت عليه فقضى الله عني ذلك وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتخذوا
التقوى تجارة ياتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرا هذه الاية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ثم قال يا ابا

درلهان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم لان الدنيا مملوكة لله تكرم من اطاعه
وتهين من عصاه ولما حضرته الوفاة قال اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم
ارجوك اللهم انك تعلم اني لم احب الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار
ولكن لظما الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلما بالركب عند حلق
الذكر فلما اشتد به النزع قال وعزتك انك تعلم ان قلبي يحبك ثم اغمي
عليه ثم افاق وكان له ولد فقتل شهيدا فقال قد اتاني ولدي وانا فاخبرني
في انه لحق بالذين انعم عليهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جاني في مائة الف من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
ومائة الف من الملايكة المقربين يتلقون روحي ويصلون علي ويشيعوني
الى قبري ثم جعل يصافح قوما لم نرهم ويسلم عليهم حتى طلعت روحه
فلما مات روي في المنام على فرس ابلق وخلفه رجال كرجال من
رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو يقرا يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وكان عاملا لعمر فلما رجع
قالت له امراته ما جيتنا به مما ياتي به العمال الى اهليهم وما كان قد اتاها
بشي فقال كان معي رقيب فقالت كنت امينا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند ابي بكر فبعث عمر معك رقيبا وقالت ذلك بين
النسا واشتكت عمر فلما بلغه ذلك دعا معاذا فقال له بعثت معك
رقيبا قال ما اجد ما اعتذر به اليها الا ذلك فضحك عمر واعطاه شيا
وقال ارضها به ومراده بالرقيب الله تعالى مات بالشام سنة ثمانية
عشر عن ثلاث وثلاثين سنة رضي الله عنهما اي عن ابي ذر ومعاذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله اي امتثل امره
واجتنب نهيه حيث ما كنت اي في اي زمان ومكان كنت فيه
وان كنت خاليا فان الله مطلع عليه واوحى الله الى داود يا داود
احفظني بظهر الغيب احفظك في الملا واكثر من ذكري اترك سبل
الرزق واخرج ابو نعيم عن علي مرفوعا من اتقى الله عاش قويا وسار

في

في بلاد عدوه امنا مما يخاف واخرج الحكيم عن واثلة مرفوعا من اتقى الله
اهاب الله منه كل شي ومن لم يتق الله اهابه الله من كل شي وروت
الخيزران ام هارون الرشيد وموسى الهادي عن زوجها المهدي عن
ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من اتقى الله وقاه الله كل شي وقال
بعضهم خرجت ليلة فاذا بجارية كفلقة القمر فراودتها اي طلبت منها
ان اواقعها فقالت اما لك زاجر من عقل ان لم يكن من دين قلت ما يرانا
الا الكواكب قالت فاين مكوكبها وقال عبد الرحمن الازدي مررت برجل
جالس على البحر يقول سبحان من في السما عرشه سبحان من في الارض
حكمته سبحان من في الهوى قدرته سبحان من في الارض سلطانه
فقلت له ما لك جالس وحدك فقال اتق الله ولا تسل الا عما كنت
فقط وحدي منذ خلقت ان معي ربي حيث كنت ومعي ملكان يحفظاني
ويحفظان على ما قلت فقلت اين مقامك فقال ليس لي مكان مخصوص
قلت فمن اين تاكل فقال اذا عرضت لي حاجة سالتها من ربي فيلبي
لا يلبساني فيا تيني بها قلت ثم نلت هذه المنزلة قال بصدقه
المتوكل عليه والالتجا اليه دون الناس فقلت ادع لنا فقال ما انا
من خيل هذا الميدان فقلت اوصني فقال قف ذليلا على بابه ولا
تبرح من جنابه يوصلك الى حضرة احبابه ثم مشي على البحر حتى غاب
عني ثم لما كان الانسان لابدان يقع منه تفريط في بعض الاحيان
نبه المصطفى على ما يجبره فقال واتبع بفتح الهمزة وسكون التا وكسر
البا اي الحق السيئة اي الذنب الحسنة اي ما يثاب عليه كالتسبيح
والتهليل والاستغفار والصدقة والمعنى اذا وقع منك ذنب
فافعل على قربه حسنة تمحها اي تذهب من صحف الملايكة قال
الغزالي وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت على صحيفته
فلا تمر على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جانبها
وخالق الناس بخلق حسن اي وخالطهم مخالطة حميدة وعاشرهم

معاشرة جبلية من بشاشة الوجه وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم وبذل
المعروف اليهم وسيل الحسن البصري عن تفسيره فقال هو السخا والبذل
والاحتمال وسيل عنه علي بن ابي طالب قال هو موافقة الناس في كل شي ما
عدا المعاصي وفي الحديث اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا وان العبد
ليبلغ بحسن خلقه درجات القايم الصايم وكان ابو الحسن بن فضل
يقول ان شئت ان تصير من الابدال فحول خلقك الى خلق الاطفال
فيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق
ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا ويأكلون الطعام مجتمعين وان تخاصموا
لم يتحاقدوا ويسارعون الى الصلح واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع
واوحى الله الى موسى يا موسى ابغض خلقي الي من تكبر قلبه وغلظ لسانه
وعلت يده وسا خلقه واخرج ابن النجاري عن علي مرفوعا اقربكم مني
مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة
مرفوعا انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه
وحسن الخلق وروي عن ابي هريرة مرفوعا من سا خلقه عذب نفسه
ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال اي خاصمهم ذهبت كرامته
وسقطت مروته رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض
النسخ اي نسخ جامع الترمذي حديث صحيح الحديث
التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس كان يسمى
ترجمان القرآن مسح المصطفى راسه وتفل في فمه وقال اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل وكان يقول لا يقبل الله صلاة امرء وفي جوفه حرام
وكان يقول يمسخ الله اللوطي في قبره خنزيرا وتدخل النار في منخره
وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة وخرج في بعض اسفاره فنزل ليلا
على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله عنده وكان فقيرا فهم الى
شاة له ليذبحها فقالت امراته نموت اذا من الجوع فقال الاعرابي
الموت خير من اللوم فلما اصبح عبد الله بن مسعود قال لغلامه اي
عباس

شيي

شيء معك قال خمسمائة دينار فقال ضعها عنده فقال يكفيه ثمن
الشاة قال اليك عني فانه ان لم يعوضني فانا اعرف بنفسي ان
الرجل جاد علينا بجميع ماله ونحن جدنا عليه ببعض دنيانا وقال له
رجل اني اخاف الفقر فاستعد به امثل عندك فيه شي فقال نعم
واظب على قراءة سورة الواقعة والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح
فانها امان لك فواظب عليها فجاءه بعد عام وبيده ستة آلاف
درهم فقال هذه زكاة مالي فقال له قال الله تعالى وننزل من القرآن ما
هو شفاء ورحمة للمومنين وقال لاصحابه من قال حين يركب دابته
او سفينته بسم الله الملك لله وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم فانه يا من كان عطب او غرق فعلي ديته وشكى اليه
رجل النسيان فقال عليك بالكندر اي صمغ اللبان انقعه ليلا فاذا
اصبحت فخذ شربة على الريق فانه يمنع النسيان وجا اليه رجل فقال
اتيتك من سفر بعيد لتعظني موعظة بليغة فقال احفظ مني اربع كلمات
مستنبطة من كتاب الله تعالى اذا استعملتها استعملت ما في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وهي اذا اثرت رضا الله على رضا الخلق يحقق
الله رضاك في كل شي واذا اثرت خوف الله على خوف الخلق يومنك
الله من جميع المخاوف واذا اثرت اوامر الله على امر الخلق يجعل الله اهل
السموات واهل الارض تحت امرك واذا اثرت محبة الله على محبة الخلق
كان الله حبيبك وجمع خلقه على محبتك مات بالطايف سنة ثمان ٦٨
وستين قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما اي على
بغلته كما نقله الواقدي عن ابن عباس انه قال اهدى كسرى للنبي
صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه وسار بي
مليا ثم التفت فقال يا غلام بضم الغين وهو اسم للمولود من حين يفطم

كان
الى ان يبلغ دينته اذ ذاك نحو عشر سنين فقلت لبيك يا رسول الله قال
اني اعلمك كلمات اي اجمعها الفاظا كثيرة المعاني ينفعك الله بهن كما في رواية
وفي رواية الا اعلمك كلمات يحفظك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله اي امتثل امره واجتنب نهيه وارض بما قدره وقضاه ولا تلتفت
الى سواه يحفظك اي يحرسك من مكاره الدنيا ومشاق الاخرة ويجعلك امنا
مما يخاف الخلق منه ويحزنه وقال رجل للحسن البصري اوصني فقال اعز امر الله
حيث ما كنت يعزك الله حيث ما كنت قال محمد بن الفرج دخلت بعض بساتين
الشام فرايت ابراهيم بن ادهم نايما تحت شجرة وعند راسه حية عظيمة وفي
فمها غصن نرجس وهي مشتغلة تطرد الذباب عن وجهه فرايت منظرا
عظيما وقلت في نفسي ان هذا لعجب فنادتني الحية بلسان فصيح يا هذا
لا تعجب اما علمت ان من اطاع الله سبحانه وتعالى اطاعه كل شيء ومن خدم
المولى خدمته الدنيا بما فيها ونظر ابو بكر الكتاني الى شيخ كبير يسال الناس
فقال هذا رجل ضيع امر الله في صغره فضيعه الله في كبره احفظ الله اي
راع حقوقه وراقبه فان من وقي شر شهوته قليلا تمتع طويلا قيل ان
بهلولا المجنون هوي امراة فلما تمكن منها بعد سنين تركها وبكى منها ثم بعد
عنها فقالت له ما لك فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بشبر
بين رجليك انه لقليل المعرفة بالمساحة تجده تجاهك بضم التاء وفتح
الهاء اي امامك اي تجد تاييده واغاثته لك حيث ما كنت فتستانس
به عن خلقه اذا سالت اي اذا اردت ان تطلب شيئا فاسأل الله
اي اطلب منه ما تريد لانه يحب ان يساله عباده واخرج ابو يعلى
عن عايشة مرفوعا سلوا الله كل شيء حتى الشسع بكسر الشين اي
سير النعل فان الله ان لم ييسره لم يتيسر وحكي على رجل من اهل البصرة
ديون فطالبه الغرما فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل جامعها
وقال يا ملائكة ربي ارفعوا قصتي الى الله فاني غريب ومديون فانتبه
رجل من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس حتى تنفع ثلاثة الاف دينار

فساله

فساله عن ذلك فقال كنت نايما فرايت قايلا يقول في المسجد غريب ومديون
قد رفع قصته الينا فادفع له ثلاثة الاف دينار فاذا انتبهت فاتني فانا فلان
ابن فلان قال معاذ الله ان ارفع قصتي الا لمن ارسلك الي وقد قال موسى
الهي لتعرض لي الحاجة فاستحي ان اسالك اياها فاسال غيرك فاوحى الله
اليه لا تسال غيري وسلني حتى في ملح طعامك وعلف شاتك ويروى
عن الله تعالى في الكتب المنزلة ايقرع بالخواطر باب غيري وبابي مفتوح
ام هل يؤمل للشدائد سواي وانا الملك القادر لاكسون من امل غيري
ثوب المذلة بين الناس وقال ابو الحسن الشاذلي اذا سالته فاسال الله
فان اعطاك فاشكر وان منعك فارض عنه واياك وكدارة النفس وسوء
الظن وغلبة الشهوة فتحرم المعرفة والمحبة والرضى والمغفرة وتحجب عن الله
وتطرد عن المحل الاعلى وليس المراد انه لا يسال الناس في شيء بل ما جرت
العادة بسؤال مثلهم فيه بعزة نفس ويسال الله ان ييسره له
وفي الحديث الصحيح اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري اي تنفذ
بالمقادير رواه ابن عبد الله في تاريخه ومعناه لا تذلوا نفوسكم في طلب
التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا فانما قدر لك ياتيك وما لا فلا وان حرصت
واخرج الطبراني عن انس مرفوعا اذا طلبت حاجة ان تنجح فقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون فانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا دينا الا قضيته ولا حاجة الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومر سليمان على
واد النمل بالطايف او الشام مع جنده فرأتهم ملكة النمل وهي قد النجية فقالت

ح عساكر

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اي يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فسلم عليها النبي فقالت له السلام عليك ايها الفاني المتعزز
بملكه فقال لم حذرت النمل ظلمي اما علمت اني نبي عادل قالت اما سمعت قولي
وهم لا يشعرون على اني لم ارد حطم النفوس انما اردت حطم القلوب خشية
ان يشتغلوا بالنظر اليك عن التسبيح فقال لم تلبسون السواد قالت لان
الدنيا دار مصيبة والسواد لباس اهل المصائب قال فما هذا الذي
في اوساطكم قالت هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما لكم تبعدون عن
الخلق قالت لانهم في غفلة فالبعد عنهم اولى قال فما لكم عراة قالت هكذا
وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تاكل النملة منكم قالت حبة او
حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره
اي دابته قال هل لك من حاجة قالت انت عاجز والطلب من العاجز عيب
قال لا بد ان تطلبي مني حاجة فقالت له زدني في رزقي او في عمري
قال اطلبي مني شيئا يكون في يدي قالت ان فهمنا الحوائج من الله تعالى قال
ما اسمك قالت منذرة انذر اصحابي من الدنيا الشاحرة ثم قالت يا سليمان
ما افتخرت به وتبينت في الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت هل تعلم معناه قال لا
قالت معناه ان الذي مكنت من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم قال اني
استحسن فص الخاتم لان عليه اسمه قالت استحسن بالمسمى يغنيك عن
الاسم قال عظيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داوود قال لا قالت لانه
داوى جرحه فودب وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم
القلب وهل تدري لم سخر الله لك الريح قال لا قالت لان الدنيا كلها ريح
قال جنودك اكثر ام جنودي قالت جنودي اكثر فقال ارني جنودك فنادت
جنسا واحدا من جنودها فخرج سبعين يوما حتى ملا البراري والجبال و
الاودية قال هل بقي من جنودك شي قالت ما خرج الا جنس واحد
وفي مثل هذا الجنس سبعون جنسا **واذا استعنت** اي اذا اردت طلب
المعونة التي هي الامداد والتقوية على ما تريد **فاستعن بالله** اي

اطلب

اطلب الاعانة على ما تريد وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي لا يستغفرني عبد من عبيدي اعلم ذلك من قلبه يقينا فتكيده
اهل السموات واهل الارض الا فرجته عليهم وحكي ان كافور الاخشيدي
بعث الى الزاهد محمد بن احمد النابلسي بمال فرده وقال قال الله تعالى اياك
نعبد واياك نستعين فالاستعانة بالله تكفي فرد كافور الرسول ثانيا
بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى فاين ذكر كافور هنا فقال صدق الملك والمال لله
كافور صوفي لا انا ثم قبل المال **واعلم** اي كن عارفا متيقنا **ان الامة**
اي الخلق **لو اجتمعوا على ان ينفعوك** اي لو اتفقوا واجتمعوا لاجل
ايصالهم اليك ما تنتفع به كما كول ومشروب وملبوس **لم ينفعوك**
اي لم يقدروا على ايصال النفع اليك **الا بشي** اي الا اذا كان هذا النفع
قد كتبه الله لك اي قدره لك في الازل فحينئذ يوصلونه اليك **وان**
اجتمعوا على ان يضروك اي يوذوك **لم يضروك** اي لم يوذوك **الا بشي**
قد كتبه الله عليك اي الا بشي قدره الله في الازل ان يحصل
لك كحبس وضرب وقتل ونحوها وفي التوراة يا ابن ادم لا تخف من سلطان
ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تشتغل
بغيري ما وجدتني ومهما طلبتني وجدتني فاطلبني تجدني يا ابن ادم خلقتك
لعبادتي فلا تتعب وقسمت رزقك فلا تتعب يا ابن ادم لا تخاف من
فوات الرزق ما دامت خزائني مملوة وخزائني لا تنفد يا ابن ادم نفسك
على من اجلي نفسك ولا تتعب على نفسك من اجلي وقال المصطفى
لعمر بن الخطاب الا اعلمك ما علمني جبريل عليه السلام اذا كانت لكم حاجة
الى غير شحيح او الى سلطان جائر او هم فاحش تخاف فحسه فقل
اللهم انك انت العزيز الكبير وانا عبدك الضعيف الذليل الذي
لا حول له ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى
ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته

في قبضتك قلبه في يدك جل ثناء وجهك يا ارحم الراحمين واخرج ابن السني
عن ابن عمر مرفوعا اذا خفتم سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك
وجل ثناؤك وقال بعض الصالحين من دعا بهذا الدعا نجاه الله عز وجل
وهو اللهم اسبل علينا سترك وادخلنا في مكنون غيبك واحجبنا عن
اشرار خلقك وحل بيننا وبين البلايا والرزايا كلها فانك خالقنا ضعفا
رفعت بضم الراء **الاقلام** اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر وابرامه
وتمت كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة في اللوح المحفوظ **وجفت**
بالجيم المفتوحة وتشديد الفا اي يبست **الصحف** جمع صحيفة و
واصلها ما كتب عليه من جلد او قرطاس اي كتابة الصحف التي فيها
مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ وهو يقع فيه المحو والاثبات على
الصحيح فما افاده هذا الحديث من عدم التغيير محمول على الاغلب اي
الاكثر انه لا تغيير ولا تبديل وقد يقع ذلك في الامر المعلق او هو كناية
عن كون الله يوجد الاشيا على طبق ما سبق به علمه من غير تغيير
ولا تبديل ومن شهد هذا بعين بصيرته هان عليه التوكل على خالقه
والاعراض عما سواه واخرج العسكري عن ابن عباس مرفوعا الغنى
بالكسر والقصر ضد الفقر الاياس مما في ايدي الناس اي قطع الطمع
عما في ايديهم واياك والطمع اي احذره واجتنبه فانه الفقر الحاضر
زاد ابن مسعود في روايته ومن يمشي منكم على طمع من طمع الدنيا
فليمش رويدا اي برفق وتمهل لانه لا ياتيه الا ما قسم له فلا فائدة
للتعب واوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ارض بكسرة خبز
من شعير تسد بها جوعتك وخرقة توارى بها عورتك واصبر
على المصيبات واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا
اليه راجعون ذنب عجلت عقوبته في الدنيا واذا رايت الدنيا
مدبرة والفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وكان الحسن

البصري

البصري يقول ادركنا قوما وصحبت طوايف كانوا لا يفرحون بشيء من الدنيا
اقبل ولا يحزنون على شيء منها ادبر وهي كانت في اعينهم اهون من التراب الذي
يمشون عليه ولقد كان احدهم يعيش عمره كله ما يطوى له ثوب ولا يامر اهله
بصنعة طعام ولا يجعلون بينهم وبين الارض شيئا اذا ناموا وكانوا عاملين
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا دخل عليهم الليل
قاموا على اقدامهم وافترشوا وجوههم وجرت دموعهم على خدودهم حتى يلقى
الداخلون تلك الدموع جري ما الوضوء فقد رش على الارض **رواه الترمذي و**
وقال حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي وهو عبد الله بن حميد
في مسنده لكن باسناد ضعيف والامام احمد **احفظ الله تجده**
امامك اي امتثل اوامره تجد اعانته لك حيث ما توجهت **تعرف**
بتشديد الراء اي تقرب بالطاعة **الى الله في الرخا** اي سعة الرزق
وصحة البدن وعدم الهموم والغم **يعرفك** بفتح اليا وكسر الرا وسكون الفا
اي ينقذك ويخرجك من همك وغمك **في الشدة** اي في زمن نزول الفقر
المصايب والمكروهات كما وقع للثلاثة الذين اصابهم المطر فاووا الى
غار فانحدرت صخرة فانطبقت عليهم فقالوا انظروا ماذا عملتم من الاعمال
الصالحة فاسالوا الله بها يخلصكم فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق
له مع ربه فتوسل احدهم ببره لوالديه وقال ان كنت فعلت ذلك ابتغا
وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السما فاجابه الله فراوا السما وتوسل
الثاني بترك الزنا مع بنت عمه بعد تمكنه منه ومع اعطايه لها مائة وعشرين
دينارا لاجل الزنا بها فلما قعد بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض
الخاتم الا بحقه فقام وترك الدنانير لها وقال ان كنت فعلت ذلك
ابتغا وجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فرجة لكن لا يستطيعون
الخروج منها وتوسل الثالث بكونه حفظ اجرة اجير كان غضب عليها
وفيه مدان من طعام الارز فلم يزل يزرع بهما وينمونه حتى جمع له منها ابلا
وبقرا وغنما ثم دفعها له وقال له خذها فانها لك وقال ان كنت فعلت

ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا يمشون واعلم ان
ما اخطاك اي لم يحصل لك من نعمة وشدة لم يكن ليصيبك اي لم يقدره
الله انه يصل اليك قال بعض الحكما من ايقن ان الرزق الذي قسم له لا يفوته
تعجل الراحة ومن علم ان الذي قضي لم يكن ليخطيه فقد استراح من الجزع ومن
علم ان مولاه خير من العباد وفقده كفاه همه وجمع شمله وما اصابك اي
حصل لك من النعمة والشدة لم يكن ليخطيك اي لم يقدر الله ان يفوتك
بل قدر انه يحصل لك ومن علم ان ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه وما
لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه علي ما وقع
من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه وقيل

ما قد قضي يا نفس فاصطبري له • ولك الامان من الذي لم يقدر
وتيقني ان المقدر كاين • حتم عليك صبرت او لم تصبري

وروي ان سراج المصطفي انطفا فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول
الله امصيبة هي قال نعم كل شي يوذي المومن فهو مصيبة واذي الناس
للعبد لا بد منه كالحر والبرد لا حيلة فيه وقد قالوا لا يصير الصديق صديقا
حتي يشهد فيه سبعون صديقا انه زنديق وسبب ذلك دقة
المسالك ووقوف كل من العبد يقين مع الحكم القاهر الغالب المالك واعلم
ان النصر اي الاعانة من الله مع اي بعد الصبر اي ثبات النفس علي
مجاهدة النفس والهوي والشيطان وعلي عدم النفرة من المقدر فهذا
سبب النصر قال بعض العارفين وهو ثلاث مقامات الاول ترك الشكوي
وهو درجة التايبين ثم الرضي بالمقدور وهو درجة الزاهدين ثم محبة ما
يصنع به مولاه وهو درجة الصديقين وقال الكيلاني احذر الشكوي
جدا فان اكثر نزول البلايا بالادمي لشكواه من ربه وقال ابن القيم الصبر
ينقسم الي الاحكام الخمسة فالواجب الصبر علي فعل الواجب وترك المحارم
وعن المصيبة والمندوب الصبر علي فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر
علي ترك عن الاكل حتي يموت والصبر علي نحو حية او سبع او غرق وكافر

بفعله

يقتله والمكروه الصبر علي نحو قلة الاكل جدا او عن جماع حليلته اذا احتاج
والمباح الصبر علي ما خير بين فعله وتركه وجاءت امراة بها لمم الي المصطفي
فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يشفيني فقال ان شيت دعوت الله
ان يشفيك وان شيت فاصبري ولا حساب عليك فقالت بل اصبر ولا
حساب علي وفي الحديث ان عظم الجزاء مع عظم البلا وان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن سخط فله السخط وقال عمر بن الخطاب لرجل
ان صبرت مضي امر الله وكنت ماجورا وان جزعت مضي امر الله وكنت
مازورا وقال الحسن بن احمد الجانب يقول الله من صبر علينا وصل الينا
وفي الحديث تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله عز وجل ضركم و
ينصركم علي عدوكم ويثبت عند الشدايد اقدامكم وان الفرج بفتح الفا
والراي المخرج من الغم مع الكرب بفتح الكاف وسكون الراي الغم لا يدوم علي
احد امر الكرب والشدة ولا بد من تعقبه من الفرج والخلاص وفي الحديث من
قرا اية الكرسي وخواتيم البقرة عند الكرب اغاثه الله وفيه من سره
ان لا يبيته خيرا فليقرا اية الكرسي كثيرا ومن قراها عقب الوضوء رفع
الله له اربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقاريها الي يوم
القيامة وفيه من خرج من منزله فقرا اية الكرسي بعث الله سبعين الف
ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الي منزله ودخل بيته وقرا اية
الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه وفيه اذا وضعت جنبك علي
الفراش فقرات الفاتحة واية الكرسي وقل هو الله احد فقد امنت من كل
شي الا الموت وفي الحديث ما اصاب عبدا هم او غم او حزن فقال اللهم اني
عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ
في قضاوك اسالك بكل اسم هو لك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم
ربيع قلبي ونور بصري وجلا حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله حزنه وهمه
وعوضه او ابدله مكانه فرحا فقيل يا رسول الله افلا نتعلمها فقال صلي الله

عليه وسلم يلي ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها واخرج ابو نعيم عن ثور بن يزيد
وسلام رفوعا اذا وقف السايل علي الباب وفتحت الرحمة فمن قبلها من قبلها
ومن ردها فمن ردها ومن نظر الي مسكين نظرة رحمة نظر الله اليه نظر رحمة ومن
اطال الصلاة خفف الله عنه يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين القيام صح
ومن اكثر الدعا قالت الملايكة صوت معروف ودعا مستجاب وحاجة مقضية
ولما اجتمعت اليهود ليقتلوا عيسي عليه السلام جاءه جبريل بهذا الدعا
اللهم اني اسالك باسمك الاجل الاعز وادعوك باسمك الاحد الصمد
وادعوك باسمك العظيم الوتر وادعوك باسمك الكبير المتعال الذي ملا
اركان عرشك كلها ان تكشف ما اصبحت وما امسيت فيه فلما دعا
به رفعه الله الي السما قال نبينا صلي الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا
بني عبد مناف اسالوا ربكم بهولا الكلمات فوالذي نفس محمد بيده ما دعي
بهن عبد مومن الا اهتز العرش والسموات السبع والارضون السبع ويقول
الله تعالي للملايكة اشهدوا اني قد استجبت له دعاءه بهن واعطيته
عاجل دنياه واجل اخراه **وان مع العسر** اي الضيق والصعوبة والشدة
يسرا اي غنا وسهولة وتبديل
ثمانية خصت بها ساير الوري • وكل امري جاري عليه ثمانية
عسر ويسر واجتماع وفرقة • حياة وموت ثم سقم وعافية
وعن شداد بن اوس قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هولاء الكلمات اوقال اكثروا
اللهم اني اسالك التثبيت في الامر واسالك عزيمة الرشد واسالك
شكر نعمتك والصبر علي بلايك وحسن عبادتك والرضي بقضايك
واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واستغفرك لما تعلم واعوذ
بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم انك انت علام الغيوب
رواه النساي وزاد الطبراني اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا
فرجته ولا كربا الا نفسته ولا ضرا الا كشفته ولا دينا الا قضيته ولا

عدوا الا اهلكته ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا قضيتها يا ارحم
الراحمين وروي ان عاصما شيخ القرا في زمانه اصابه فقر فلجا الي بعض اخوانه له
فاخبره بامره فراي في وجهه الكراهة فخرج من منزله الي الجبانة وصلي ما
شا الله ثم سجد وقال يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع
الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اغنني بحلالك عن حرامك و بكاشف البليات صح
واغنني بفضلك عمن سواك فما رفع راسه حتي سمع وقعة بقرب
راسه فاذا هو بحداة طرحت كيسا احمر فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهر
وجوهر ملفوف في قطنة فباع الجوهر بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتري
منها عقارا وحمد الله علي ذلك وفي الحديث من قرا بعد صلاة
الجمعة قل هو الله احد ماية مرة وصلي علي النبي ماية مرة وقال سبعين
مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك لم تمر
عليه جمعتان حتي يغنيه الله تعالي زاد في رواية وقضي الله له
ماية حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا وقال
بعض العارفين من واظب علي هذا الدعا بعد كل فريضة من الجمعة الي
الجمعة لم تات الجمعة الاخري الا وقد اغناه الله تعالي **الحديث**
الرابع عشر عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري
نسبة الي انصار رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج
سماهم بذلك لانهم نصروه وسعوا في اظهاره والحوايه ومن معه وقاموا
بامرهم وواسوهم بانفسهم وابنا ابنايهم في كثير من الامور علي وامواتهم
انفسهم **البدري** نسبة الي بدر وهي قرية عامرة سميت ببدر بن
مخلد الغريبي فيما نقل الواقعة المشهورة نسبت اليها لانه حضرها
وقعتها كما ذهب اليه البخاري ومسلم وقيل لكونه سكنها وكان لا
يحب الولاية دعي لها الا اذا لم يكن هناك غيره رضي الله عنه مات
بالكوفة في خلافة علي **قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم**
ان مما ادرك الناس اي من جملة ما وصلوا اليه وظفروا به **من كلام**

النبوة الاولى اي من كلام اصحاب النبوة المتقدمة من عهد ادم الى نبينا
اي مما اتفق عليه الانبيا ولم ينسخ في ملة من الملل اذا لم تستحي بحذف
اليا واثباتها ويكون الجازم حذف اليا الثانية اي اذا لم يكن عندك
حيا من الله ولا من الناس فاصنع اي افعل ما شيت اي ما تهواه
نفسك من الرذايل فان الله يجازيك عليه وفي الحديث الحيا
شعبة من شعب الايمان ولا ايمان لمن لا حيا له وانما يدرك الخير
كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له واوحى الله الى موسى يا موسى
وعزتي وجلالي لا اهملن من عصاني حتى يتلذذ بنعمايي فان استحى
مني استحييت منه وان اعرض عني تطلعت اليه وان تاب تبت عليه
وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي انا استحي ان اعذبه وهو لا
يستحي ان يعصيني واوحى الله الى داود ما اقل حيا خلقي مني يد
يعصوني وعيني تراهم ولو ان احدا من عبادي راهم لذابوا منه حيا
وانا اولى بالحيا والحيا بالمد لغة انقباض وخشية يجدها الانسان
عند اطلاع الناس على قبيح فعله واصطلاحا خلق يبعث على ترك
القبايح وفعل الخير ومنه قول المصطفى لاصحابه استحيوا من الله حق
الحيا قالوا انا نستحي والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحيا من
الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى اي جمعه
باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين وان تذكر الموت
والبلا بكسر البا اي الفنا من فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحيا
واتى احمد بن حنبل الدجلة واراد الطهر فيها من الجنابة فلم يجد معه ما
يستتر به فاستحى من الله ان ينزل عريانا فنزل بقميصه وخرج وهو
مبلول فلم يستطع عصره فجلس في الشمس والقميص عليه لينشفه
فاخذته سنة من النوم فراى المصطفى فقال له يا احمد كما استحييت مني
واستحييت ان تنزل عريانا جعلتك ربع الاسلام وكان ذلك في
ابتدا امره رواه البخاري الحديث الحادي والعشرون

عن

عن ابي عمرو بالواو وقيل ابي عمرة بالها وقفا وبالتا وصلا سفيان
بضم السين رواية وتثليثها دراية ابن عبد الله الثقفي نسبة
لثقيف كرغيف وهي قبيلة معروفة بالطايف له صحبة استعمله
عمر على الطايف قلت يا رسول الله قل لي اي لاجلي في الاسلام
اي في مبادي الانقياد لله وغاياته قولا لا اسال عنه احدا غيرك
اي علمني قولا جامعا لمعاني الدين واضحا بحيث لا احتاج فيه الى سوال
غيرك قال اي المصطفى قل اي ندبا امنت بالله اي جدد ايمانك بالله
ذاكرا بقلبك وناطقا بلسانك بان تستحضر جميع معاني الايمان الشرعي
وفي الحديث جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا
من قول لا اله الا الله فانها لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل وليس لها دون
الله حجاب حتى تخلص اليه وفي الحديث من قال لا اله الا الله غرست
له شجرة في الجنة من ياقوتة حمرا نبتها في مسك ابيض طعمها احلى
من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فقال رجل
يا رسول الله اذا لنكثر من قولها فقال خير الله اكثر واطيب ثم استقم
اي دم مستقيما اي ملازما عمل الطاعات والانتهاء عن المخالفات واه
وانتزع هاتين الجملتين من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
اي ثم التي تدل على الترتيب والتراخي لان الدوام على الاستقامة
مرتب على دوام الايمان فثم للتراخي في الرتبة والثبات اي رتبة
الاستقامة وثباتها انما يكون بعد ثبوت الايمان قلت ويحتمل ان
المراد قل امنت بالله شهادة عند الموت ففي الحديث ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها
حين يموت فهو ممن استقام عليها رواه الترمذي فمعنى استقاموا
داموا على الدين المستقيم وتتمة الاية تتنزل عليهم الملايكة اي عند
الموت وفي القبر ويوم القيامة فيلقى الجنة وما ذهبت فرحة هذه
البشارة من قلبه ان لا تخافوا اي من فوات الايمان عند نزعكم

فانكم تخرجون من الدنيا على الايمان ولامن الموت وما بعده من الاهوال فينزل
المومن عند كل هول يستقبله يوم القيامة كيف اخاف من هذا الهول وقد
قال الله لا تخافوا ولا تحزنوا اي على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيهم ولا
من ذنوبكم فان الله يغفرها وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا اي حفظناكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى
تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون اي تطلبون
نزلا منصوب بفعل مقدر اي يجعل لكم نزلا اي رزقا مهيا من غفور رحيم
اي الله والاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا امتثال كل امر
واجتناب كل نهي ولعزة هذا المقام قال المصطفى استقيموا ولن تطيقوا
اي لن تقدروا على بلوغ غايتها تنبيها للمكلف على رؤية التقصير منه
وقيل للمصطفى قد اسرع اليك الشيب فقال شيبتني هود واخواتها اي
اشباهها كفصلت وشورى لقوله تعالى في الاولى فاستقم كما امرت
قال ابن عباس ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
القران اشد من هذه الاية فلذلك قال ما قال وفي الثانية فاستقيموا
اليه واستغفروه وفي الثالثة فادع واستقم كما امرت وكان ابراهيم
ابن ادهم جالسا في ظل الكعبة فقام اليه رجل فقال يا ابا اسحاق
ما علامة المستقيم فقال علامته انه لو اشار الى جبل ابي قبيس ان تحول
عن مكانك لازاله الله فتحرك ابو قبيس للازالة فاشار اليه ابراهيم
ابن ادهم وقال اني لم اقصدك بهذا القول فتوقف وفي حديث ابي
هريرة عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبة
فمر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال لم تضحكون لا اراكم تضحكون
لو تعلمون ما اعلم اي من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد
وكشف السرائر لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلما قرب من الحجر الاسود
رجع اليهم فقال جاءني جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك لا تقنط
عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم سددوا اي اقصدوا

بعملكم

ص

بعملكم السداد بفتح السين المهملة اي الصواب وهو اتباع السنة من الافراط
وغلو وقاربوا اي ان لم تقدروا على الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه
رواه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح بزيادة قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا اي تنبيها على
ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان ففي الحديث لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه

الحديث الثاني والعشرون

عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما اي عنه وعن ابيه كان هو وابوه من مشاهير الصحابة استغفر
له المصطفى في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة وقال غزى رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة بنفسه
اي بذاته وعشرين شهدت منها تسعة عشر غزوة وقال من
لذذ اخاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه من ثلاث جنات جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة الخلد وقال من قرا اية الكرسي حتى يخرج من بيته
وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه و
وعن يمينه وعن شماله وان مات قبل ان يرجع اعطاه الله ثواب
سبعين شهيدا اي فان قراها اذا رجع منزله نزع الله الفقر من
بين يديه واخرج السيئات عنه قال كنا مع المصطفى في غزوة تبوك
فلما رجعنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لي قطوف فلحقني
راكب من خلفي فنخسه بعصا كانت معه فسار بعيري احسن ما انت راء
من الابل فالتفت فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله حديث عهد بعرس فقال اتزوجت بعد ابيك
قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا فقال فهلا بكرا تلاعبها (او ثيبا)
وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك قلت يا رسول الله استشهد
والدي ولي اخوات صغار وكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن

ولا تحوم عليهن فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا
لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة فالندب تزوج البكر وملاعبة
الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة معها توفي بالمدينة
عن اربع وتسعين سنة واخرج الحافظ احمد بن موسى عن جابر
مرفوعا من صلى علي مائة مرة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى
الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين حاجة ويؤخر له سبعين
وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال
يقرأ ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم يقول اللهم صل
عليه حتى يعد المائة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة
واخره لام وهو صحابي قتل يوم احد شهيدا وهو القائل يوم احد
اقسمت عليك رب العزة لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه
خضر الجنة اي نباتها الخضر فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
النعمان ظن بالله عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رأيته يطأ
في خضرها ما به عرج فقال ارأيت اي اعلمني وافتني بما شرعته
من امري اذا صليت المكتوبة اي الصلاة الخمس وصمت رمضان
اي ايام شهره واحللت الحلال اي اعتقدته حلالا حلالا اوهم
والتشبيه وحرمت الحرام اي اعتقدت الحرام حراما واجتنبته ولم
ازد على ذلك اي على ما ذكرته لك شيئا اي لا اعتقد صفة الفرض
بالزيادة عليه كأن يزيد المغرب ركعة ادخل الجنة همزة الاستفهام
مقدرة اي ادخل الجنة من غير سبق عقوبة قال نعم اي تدخلها من غير
سبق عقوبة بفضل الله ورحمته ولا ينبغي لعامل ان يتكل على عمله
في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وترك المعصية
بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته وقد قال المصطفى لن يدخل
احد بعمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني

المكتوبة

واتبعته

وفي رواية لن يدخل احدا عمله الجنة اه

الله

الله برحمته اي يسترني بفضله ورحمته اي يحفظني بهما يحفظ الشيء
في غمده ويجعل رحمته محيطة بي احاطة الغلاف بما يحفظ فيه وليس المراد
ان العمل لا فائدة فيه بل المراد تنبيه العباد على ان العمل انما تم بفضل الله
ورحمته لئلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها قال جابر خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نزل علي جبريل انفا بالمراد قريبا فقال يا محمد ان
لله عبدا عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل والبحر محيط به واخرج
له عينا عذبة بقدر الاصبع وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها
فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء ثم قام لصلاته فسأل ربه ان يقبضه
ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء عليه سبيلا حتى يبعثه ساجدا
ففعل فنحن نمر به اذا هبطنا وعرجنا وانه يبعث يوم القيامة فيوقف
بين يدي الله فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يا رب فيقول
للملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوزن فتوجد نعمة البصر
احاطت بعبادته خمسمائة سنة وتصير نعمة بقية الجسد فضلا
عليه فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي رب
بل برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول من
خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول كان ذلك من قبلك او برحمتي
فيقول برحمتك فيقول الله ادخلوه الجنة برحمتي قال جبريل وانما الاشياء
برحمة الله يا محمد رواه مسلم وفي رواية ان رجلا قال يا رسول الله لا
ازيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لي مال اتصدق به ولا احج
اين انا اذا مت قال في الجنة قال معك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال نعم ان حفظت قلبك عن الحسد ولسانك من الكذب وعينيك
من النظر الى محارم الله وان لا تزدري بهما مسلما ادخلت الجنة معي على
راحتي هاتين وعني حرمت الحرام اجتنبته وروى البخاري عن ابي
هريرة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا
عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة

ونؤدي الزكاة المفروضة ونصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد
علي هذا فلما ولي قال النبي صلي الله عليه وسلم من سره ان ينظر الي رجل
من اهل الجنة فلينظر الي هذا اي معتقدا حرمته **ومعني احللت الحلال**
فعلته معتقدا حله اي حال كوني معتقدا حله ولحتاج المفتي الي التثبت
بذلك لان المحلل والمحرم هو الله سبحانه وتعالي وبلغنا ان شخصا كان
يغني عند بعض الخلفا فقال له الخليفة يوما لا تعد تدخل علينا فان مالكا
يقول بتحريم الغنا وكذا ابو حنيفة وقال الشافعي واحد بكرا هته فقال
المغني او لمالك واضرابه ان يحرموا ويحللوا في دين ابن عبد المطلب والله ما
كان التحريم والتحليل من رسول الله صلي الله عليه وسلم الا بوحي من ربه
عز وجل ولما حرم علي نفسه مارية ليشرب من وحي عاتبه الله تعالي علي
ذلك وقال يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية فلو كان الدين بالراي
لكان راي رسول الله صلي الله عليه وسلم اولي من كل راي وفي الحديث
الغنا واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الما العشب والذي
نفسي بيده ان القران والذكر لينبتان الايمان في القلب كما ينبت
الما العشب واخرج الطبراني عن عايشة مرفوعا اني لا احل الا ما احل الله
في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه وقال الشافعي جميع ما تقوله
الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال بعضهم ما من شي
الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله تعالي حتي ان بعضهم استنبط
عمر المصطفي ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر
الله نفسا اذا جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها
بالتغابن ليظهر التغابن في فقده صلي الله عليه وسلم واخرج البيهقي
والطبراني والديلمي عن صفوان بن امية ان عمرو بن قيس قال يا رسول
الله كتبت علي الشقوة فلا اري ارزق الا بكفي فتاذن لي في الغنا
من غير فاحشة فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اذن لك
ولا كرامة ولا نعمة عين كذبت اي عدو الله لقد رزقك الله حلالا

طيبا فاخترت ما حرم الله من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله ولو
كنت تقدمت اليك اي بالنهي لفعلت بك وفعلت قم عني وتب الي الله
واوسع علي نفسك وعيالك حلالا فان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم
ان عون الله مع صالح التجار اما انك لو قلت بعد التقدمة شيئا اي فعلت
ما نهيتك عنه بعد والا ضربتك ضربا وجيعا وجعلت راسك مثلة
ونفيتك عن اهلك واطلت سلبك نهبة لفتيان المدينة هولا العصاة
الذين يفعلون مثل فعل عمرو هذا ومن مات منهم بغير توبة حشره الله تعالي
يوم القيامة كما كان في الدنيا عريانا لا يستتر من الناس بهدبة كلما
قام صرع وهو محمول علي من اتخذه صنعة وهو مكروه وقوله اخترت
للمبالغة في التشنيع والاولي حمله علي ما اذا ترتب الغنا والكذب بالزنا
علي نغم المزمار ونحوه كما كان الدف ملازما للمزمار قال الفضيل بن عياض
كل عمل كان عليك فرضا فطلب علمه عليك فرض وما لم يكن العمل به
عليك فرضا فليس طلب علمه عليك بواجب **الحديث الثالث**
والعشرون عن ابي مالك الحارث بن عاصم الصواب كعب بن عاصم
او الحارث بن الحارث له صحبة وروي عنه جابر وام الدرداء شهد فتح مصر
مع عمرو بن العاص وسكنها ومات في خلافة عمر بن الخطاب وكنيته ابو
فاطمة والصحيح انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه الشاميون
فانه مشهور بكنيته وهذا باسمه لا بكنيته **الاشعري** نسبة الي اشعر
وهو ابو قبيلة باليمن لانه ولد والشعر علي بدنه **قال قال رسول**
الله صلي الله عليه وسلم الطهور بضم الطا علي المختار اي الوضو الظاهري
والباطني **شطر الايمان** اي نصفه باعتبار الثواب قال حاتم لعصام
ابن يوسف اذا حضر وقت الصلاة اقوم فاتوضا وضوا بن وضوا ظاهرا
ووضوا باطنا قال عصام كيف ذلك قال اما وضو الظاهر فمعلوم واما وضو
الباطن فالتوبة والندامة وترك الغل والغش والحقد والكبر والكبر
وترك حب الدنيا وثنا الخلق والرياسة يا عصام ان وضو الظاهر

لا ينفع دون دخول الباطن قال الغزالي ربما يظن الشخص ان العبادة الظاهرة
ترجح بها كفة الحسنات وهيهات ذرة من ذي تقوى وخلق واحد من
خلق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح وقد يغتر بقول من
يقول له انك من اوتاد الارض واوليا الله واحبابه فيفرح بذلك
ويظهر بتزكية نفسه ولو شتم يوما واحدا لتكدر وراح ادبي من شتمه
وقيل اذا نزل بالعبد عذاب القبر جاءه وضوءه فاستنقذه منه واذا جاءته
الشياطين جاء ذكر الله فخلصه منهم واذا عطش يوم القيامة جاء صوم
رمضان فسقاه **الحمد لله** اي هذا اللفظ او ما اشتق منه كحمدت
الله **تملا الميزان** اي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والاذعان
له يملا كفة الحسنات التي هي مثل طبقات السموات والارض بل اوسع
قال ابن العربي ولهذا يوضع في الميزان الحمد لله **وسبحان الله و**
الحمد لله تملان بالفوقية باعتبار انهما جملتان وبالتحتية باعتبار
انهما لفظتان **او** شك من الراوي **تملا** بالفوقية اي هذه الكلمة وبالتحتية
اي هذا اللفظ لكن قال الكازروني الرواية فيهما على التانيث **ما بين**
السموات والارض اي لو قدر ثوابهما جسما لملا ما بين السموات والارض
والحمد الثنا على الله والتسبيح تنزيه الله عن كل نقص والحمد افضل
من التسبيح وذكر التسبيح قبله من باب الترقي قلت لعل الراوي اسقط
جملة من الحديث فان لفظ الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي سبحان رواه احمد
الله نصف الميزان والحمد لله تملاه اي ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان
الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقائص موصوفا بصفات
الكمال منعوتا من الامرين واعلا القسمين والله اكبر تملا ما بين السما
والارض اي لو قدر ثواب التكبير جسما لملاه وفي الحديث اذا قال العبد
الحمد لله ملات ما بين السما والارض فاذا قالها ثانيا ملات ما بين السما
السابعة الى الارض السابعة فاذا قالها مرة ثالثة قال الله تعالى
سل تعط وروي سيدي يوسف العجمي الكوراني بسنده الصحيح عن علي

انه قال

انه قال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله قال صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو ان السموات
السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهما لا اله
الا الله ثم قال يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله
الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات
وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا
عينيه رافعا صوته والنبي يسمع وفي الحديث اما يستطيع احدكم ان
يعمل في كل يوم مثل احد عملا قالوا يا رسول الله ومن ذا قال سبحان الله
اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والله اكبر
اعظم سبحان الله مائة مرة تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل والحمد لله
مائة مرة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة يحمل عليها في سبيل الله ولا
اله الا الله تملا ما بين السما والارض والله اكبر تعدل مائة بدنة
مقلدة تنحر بمكة وفي الحديث الحسن سبحي الله عشرا اي قولي سبحان
الله عشرا واحمدي الله عشرا اي قولي الحمد لله عشرا وكبري الله عشرا
اي قولي الله اكبر كذلك ثم سلي الله ما شئت اي من خير الدنيا والاخرة
فانه يقول قد فعلت قد فعلت قال الغزالي لا تظن ان الاجابة
تحصل بمجرد تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في
القلب فسبحان الله كلمة تدل على التقديس والحمد لله تدل على
معرفة النعمة من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم فالاجابة
بازا هذه المعاني التي هي من ابواب الايمان واليقين **والصلاة نور**
اي من حافظ عليها كانت له نورا ببهائها في الدنيا وبالانس في
القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة حتى تنجيه وتوصله للجنة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة من العذاب وكان
يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف اي الذي

اذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في ذلك حتى قتل بيده رسول الله
يوم احد ولم يقتل بيده احدا قط غيره وهو اشقى هذه الامة واشدها عذابا
يوم القيامة ففي الحديث اشقى الناس من قتل نبيا او قتله نبي وخص
المصطفي الاربعة بالذكر لانهم رؤوس الكفرة فمن ترك الصلاة لتجارة فهو
مع ابي بن خلف او تركها لملكه فهو مع فرعون او لرياسته فهو مع هامان
او لماله فهو مع قارون وفي الحديث من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما
بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم يسال الله شيئا
الا اعطاه والصدقة وهي ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة واجبا
كان او تطوعا برهان اي بيان ودليل على صدق المتصدق بها في
محبة الله وعلى صحة ايمانه يوم الحساب فاذا سئل عن مصرف ماله و
قال تصدقت كانت صدقته براهين له وتخلص عنه ملائكة العذاب
حتى تنجيه كما ينجي الحجة عند المحاكمة فينبغي الصدقة كل يوم ولو بقليل كنصف
تمرة او ما حضر وصح ان عائشة رضي الله عنها تصدقت بحبة عنب وكانت عائشة تقول لا تحتقروا
من الصدقة شيئا فان الحبة منها توزن يوم القيامة بجبال الاحد ولعلها
تريد حبة عنب لتغيير مكانه استقلتها فقالت له اما تقرا قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة اي زنة نملة صغيرة خيرا يره اي يرى ثوابه فكم في هذه
الحبة من مثقال ذرة وفي الحديث ما نقص مال عبد من صدقة اي تصدق
بها منه بل يبارك الله تعالى له فيه في الدنيا بما يجبر نقصه الحسي مع
زيادة ويثيبه عليها في الاخرة قال ذو النون المصري من علامة سخط
الله على العبد ان يخاف الفقر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر برجل وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اسالك
بحرمة هذا البيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بحرمتك
فان للمؤمن حرمة عند الله اعظم من حرمة البيت فقال له يا رسول الله
ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان مالي كثير وان ماشيتي كثيرة
وان خيري كثير ولكن اذا سالني رجل شيئا من مالي فكان شعلة من نار

يخرج

يخرج من وجهي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تنح عني يا فاسق
والذي نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لاكبك
الله في النار اوما قد علمت ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاء من الايمان
والايمان في الجنة واوحى الله الى داود يا داود قل للظالمين والفقراء عيالي و
الاغنياء وكلائي فان بخل وكلائي على عيالي بمالي اذقتهم وبالي ولا ابالي والصبر
ضيا اي شدة نور تنكشف به الكرب وتنزاح به الظلمات ويتنور على
صاحبه في الاخرة من صبر على مكروه اصابه مستحضرا انه من قضا الله
عليه وهو لغة الحبس ومنه قتل صبرا اي حبسا وشرعا حبس النفس على
العبادات ومشاقها والمصائب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات
والقران حجة لك اي ان عملت باوامره واجتنبت نواهيه كان شاهدا
بذلك في المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر وعند الميزان وفي عقبات
الصراط او عليك اي ان اعرضت عنه ولم تعمل بشيء من ذلك شهد عليك
في تلك المواقف والقاك في المهالك والكبك في النار على وجهك وكان
عبد الملك بن المبارك يقول كم من حامل للقران والقران يلعنه من خونه
اي فيقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو قد ظلم نفسه وكان يقول اذا
عصى حامل القران ربه ناداه القران من جوفه والله ما لهذا حملتني الا
تستحي من ربك وكان ابو سليمان الداراني يقول الزبانية الى حملة القران
اسرع منهم الى عبدة الاوثان لكونهم خالفوا ما حملوا كل الناس اي الانسان
يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه ومراده ويسعى في طلب نيل
مقاصده فبايع نفسه اي فباذل نفسه لله بارتكاب الطاعات
وترك المعاصي والثمن ثواب الله في الاخرة فمعتقها اي مخلصها
نفسه من رق الذنوب او بايع نفسه للشيطان بارتكاب المعاصي
وتوحيد موبقها اي مهلك نفسه حيث اوقعها في العذاب قال
بعضهم خلق الله الدارين ونصب لهما الدلالين فدلال الجنة محمد صلى
الله عليه وسلم وبابه الوحي وثمنها التوحيد وبذل المال والنفس ودلال

اي كل انسان

الدنيا اليبس ويشتري بها الراغبون فيها ونعمنا ترك الدين اخرجه اي
روى هذا الحديث مسلم الحديث الرابع والعشرون عن ابي
ذر الغفاري بكسر الغين فتشديد لغفار اسم لقبيلة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه اي روينا عن ابي ذر انه روى عن
المصطفى ما يأتي حال كونه مندرجا في جملة الاحاديث القدسية وهي التي يرويها
عن ربه والفرق بينه وبين القرآن والحديث النبوي ان القرآن انزل
عليه باللفظ والمعنى المتعبد بتلاوته واعجاز الخلق عن الاتيان بمثل اقصر
سورة منه والحديث القدسي انزل عليه بغير واسطة ملك غالبا بل
بالهام او منام اما باللفظ واما بالمعنى ويعبر عنه بالفاظ من عنده وينسبه
لله لا للتعبد بتلاوته ولا للاعجاز والحديث النبوي اوحي اليه معناه
فقط ويعبر عنه بالفاظ من عنده ولا ينسبه لله فاشرف الكل القرآن ثم
القدسي ولفظ عن جبريل عن الله انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي اي تعاليت وتنزهت عن ان اظلم احدا بان اعذبه بلا ذنب او
اضيع اجر محسن مع انه لا يجب عليه شيء لخلقه فانزه نفسي عن زيادة
عقاب او نقص ثواب والمراد بالنفس الذات والظلم لغة وضع الشيء في غير
موضعه المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه واصطلاحا
التصرف في حق الغير بغير وجه حق او هو مستحيل على الله وجعلته بينكم
محرما اي حكمت بتحريمه عليكم فلا تظالموا بتشديد الظاء كما روي والاشهر
تخفيفها اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم
من ظالمه ولذا قال سفيان الثوري لان تلقى الله تعالى بسبعين ذنبا فيما
بينك وبينه اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين
العباد وقال الفضيل بن عياض بلغنا ان الله تعالى اذا اراد ان يتحف عبدا
سلط عليه من يظلمه وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الظلمة
واعوان الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجمعون في تابوت من
حديد ويرمى بهم في جهنم واخرجه احمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح

لكني حكيم صح

وابن

وابن حبان والبيهقي عن انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد غلا السعر فسعر لنا فقال
ان الله تعالى هو الخالق القابض اي الذي له ايقاع القبض والاقتار على
من يشاء الباسط اي الموسع الرازق المسعر اي الذي يرفع الاسعار ويضعها
فليس ذلك الا اليه وقد تولاه بنفسه ولم يكله لعباده لا دخل لهم فيه و
اني لارجو ان القى الله تعالى ولا يطلبني احد بمظلمة بفتح الميم وكسر اللام اي
بظلامة ظلمتها اياه في دم ولا في سفكه ولا مال اراد بالمال التسعير كانه
فيه اخذ مال البايع فهذا يفيد التسعير في الغلا والرخص والمجلوب وغيره
بالاجماع لان الناس مسلطون على اموالهم وفي التسعير حجر عليهم ولان
الامام مامور برعاية مصلحة العامة وليس نظره في مصلحة المشتري
برخص الثمن اولى من نظره في مصلحة البايع بكثرة الثمن فاذا تقابل الامران
وجب تمكينا للفريقين من الاجتهاد لانفسهم قال الماوردي ولو باعوا مكرهين
للتسعير صح غير انه يكره الشرا منهم الا اذا علم طيب انفسهم لكن قال مالك
اذا خالف واحد من اهل السوق بزيادة او نقصان قيل له اما ان تبيع بسعر
السوق واما ان تنعزل عنهم واخرج الدارقطني والديلمي عن علي قال غلا
السعر بالمدينة فقيل يا رسول الله سعر فقال الله هو المعطي وهو المانع
وان لله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور
في الاسواق فينادي الا ليغل سعر كذا وكذا الا ليرخص سعر كذا وكذا اه
السخاوي واغرب ابن الجوزي في حكمه بوضعه وانزل الله في بعض الكتب
انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت
وانا الله لا اله الا انا ارخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا
انا لولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا
انا لولا اني سكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولجاز التسعير
وهو منقول عن مالك وقال ابو حنيفة اذا تعدى البايعون تعديا فاحشا
جاز للحاكم ان يسعر بمشورة اهل الراي قال في المحيط وشرح المختار واذا

البايع يخاف ان زاد على ما قدره الامام ان يضربه لا يحل للمشتري ان ياخذ منه
لانه في معنى المكره والحيلة فيه ان يقول له بعني بما تحب فحينئذ ياخذ باي شي
يحل يا عبادي كلكم ضال اي لا يعرف كيف يذكرني ويعبدني الا من هديته
اي وفقته للايمان والعبادة فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية
بمعنى التوفيق اهدكم اي اوفقكم وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمس
مرات اعطاه الله خمس سوالات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجرني
وارشدني يا عبادي كلكم جايع اي كل واحد منكم متصف بالجوع الا من اطعمته
اي الا من يسرت له اسباب تحصيل الطعام وخلقت له الاطعام واشبعته
فاستطعموني اي اطلبوا مني الاطعام اطعمكم بضم الهمزة اي ايسر لكم من
اسباب تحصيله قال الباقني ولتسكين الجوع والعطش وهداية الضال
ورد الضالة وزوال الوحشة والتعب في السفر ان تتوضا او تتيمم وتصلي
ركعتين وتتلو الذي خلقني فهو يهدين الى قوله بقلب سليم احدى او سبعا
وعشرين مرة فتبلغ ما تريد ومن قراها في ليلة اعطاه الله جميع ما ساله
من حوايج الدنيا والاخرة ودفع عنه شر كل الشجرة وشر كل دابة ومن قراها
عند نومه قبل الله اعماله كلها ومن قراها سبعين مرة على راس مبتلي
كذي برص او جذام او جنون الا عافاه الله يا عبادي كلكم عار اي لا شي
على جسده كما نزل من بطن امه الا من كسوته اي سترته باللباس
فاستكسوني اي اطلبوا مني الكسوة وهي اللباس اكسكم بضم الهمزة
وكسر التنوين اي ايسر لكم الاسباب المحصلة لما تلبسونه والمراد ان كلكم قليل
الطعام والكسوة الا من وسعتهما عليه فاطلبوهما مني اوسعهما عليكم يا
عبادي انكم تخطئون بضم التاء وكسر الطاء في الرواية المشهورة ويروى بفتحهما
اي تذنبون بالليل والنهار اي تقع منكم الذنوب في ساعاتهما وبعضكم
يذنب ليلا وبعضكم نهارا وبعضكم يذنب فيهما وانا اغفر الذنوب جميعا
اي لا اعاقبكم عليها الا الكفر وما لم يشا الله مغفرته وانه لا بد من نفوذه

طايفة

طايفة غير معينة من عصاة هذه الامة المرتكبين للكباير بالاجماع وفي الحديث
ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذنب الذي لا يغفر الشرك بالله
واما الذنب الذي يغفر فعملك بينك وبين ربك واما الذنب الذي يجازى
به فظلمك اخاك قال ابن العربي وينبغي لكل مسلم ان يعتقد ان جميع ما يصدر
من اهل البيت رضي الله عنهم فيه وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت
وقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفا بمكة في الناس
فرايت في النوم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة
عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفا فقلت
لها يا سيدتي اما ترين ما يفعلون في الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها
من الان تبت لله فاقبلت علي واستيقظت فاستغفروني اي اطلبوا
مني المغفرة اغفر لكم اي استر ذنوبكم وامحو اثرها ولا اعاقبكم عليها ونقل
السهركي ان من علامة غفران الذنب نسيانه للحفظة فان الله تعالى
اذا غفر ذنب عبد من عبيده محاه من صحيفته وانساه حفظته ومحاه
من مخيلة صاحبه ومن قال بعد الجمعة مائة مرة يا غفار اغفر لي ذنوبي
غفر الله له وقال علي بن ابي طالب من قال عند قرعة وعتبة اللهم اجعلني خيرا
مما يظنون ولا تواخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون غفر الله له الذنوب
وكان يوم القيامة في اعداد الصالحين وكان في الجنة في قبة يحيى عليه
السلام وقال اليوفي من لازم هذا الذكر فتح الله عليه فتحا الهيا ونال كلما
تمناه وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الغفار غافر ذنوب
الخلق فيا في كل وقت وحين تغفرها عند توبتهم واستغفارهم وسالتهم
مع انهم لم يكن ولم يفعلوها وتنبيهما لهم اسالك يا ارحم الراحمين يا من اظهر
الجميل وستر القبيح ان تغفر لي ذنوبي الباطنة والظاهرة حتى اكون في خلود
قدسك يا الله يا غفار واخرج احمد والحاكم عن ابن عباس مرفوعا من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا
يحتسب واقل الكثرة ثلاث مرات وشكى رجل الى الحسن البصري الفقر

ومساله الدعا فقال للحسن يا هذا الا دلك علي شي هو انفع لك من دعا بي قال بلي فقال للحسن اكثر من الاستغفار فقد قال الله تعالي استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا اي المطر الكثير فداوم الرجل علي الاستغفار فما حال الحول عليه الا وقد كثر ماله وصلح حاله واخرج الطبراني عن ابي الدردا مرفوعا من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري بفتح الضاد وضمها اي اذيتي فتضروني اي فتوذوني ولن تبلغوا نفعي اي لن تصلوا الى نفع شي استنفع به فتنفعوني اي تبشروني لاني الغني المطلق ومن اكثر من ذكر يا غني يا مغني لا يسال الله شيا الا اعطاه وكان للبوني صديق فقير فاشار اليه يذكرهما فجلس في خلوته اربعين ليلة ذاكرا الاسم فعند تمامها انشق السقف ونزل عليه اربعون قنطارا عرافية ذهبا وقيل له ان زدتنا زدناك وان استكفيته كفيناك يا عبادي لو ان اولكم اي الاموات الذين سبقوكم واخركم اي الاحيا الموجودين منكم ومن يوجد بعدكم وانسكم اي اولاد ادم وجنكم اي الجن والشياطين والملايكة كانوا علي اتقي اي علي تقوى اتقى قلب رجل واحد منكم وهو المصطفى والمعنى لو كنتم علي غاية التقوى ما زاد ذلك اي كونكم متقين في ملكي اي مملكتي وهو الموجودات شيا لانه لا خالق الا هو فلا يتصور الزيادة في الملك وسر الملك بذلك ايضا القدرة علي الخلق اي ما زاد في قدرتي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي افجر اي علي فجور ابي عصيان افجر قلب رجل واحد وهو ابليس والمعنى لو كنتم عصاة كمعصية ابليس ما نقص ذلك من ملكي شيا اي لا يتصور ان المعصيات ينقص من مملكتي شيا لانه لا مشارك لي اي لا تنفعني الطاعة ولا تضرني المعصية وانما الطاعة تنفع صاحبها والمعصية تضر مرتكبها

يا عبادي

5

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا اي اجتمعوا في صعيد واحد اي ارض واحدة فسالوني اي طلبوا مني مرادهم فاعطيت كل انسان مسالته اي مطلوبه وحاجته ما نقص ذلك اي اعطائي لعبيدي مطلوبهم مما عندي اي من خزاين رحمتي الا كما ينقص بفتح اليا وسكون النون وضم القاف او بضم اليا وفتح النون وكسر القاف مع تشديدها اي الا كما ياخذ المخيط بكسر الميم وسكون الخا المعجمة وفتح المثناة التحتية اي الابرة اذا ادخل بالبنا للمجهول البحر اي الما الكثير والمعنى اعطائي لهم مطلوبهم لا ينقص من خزاين رحمتي شيا وانما ضرب المثل بالابرة والبحر تفهيما لعباده لان الابرة وان كانت اذا غمست في البحر ترجع بشي قليل من الما لكنه بالنسبة الى اعظم المرئيات عيانا لا يبين ولا يعد شيا فكان البحر لم ينقص منه شي يا عبادي انما هي اي الاعمال الصالحة والقبيحة اعمالكم احصيها اي اضبطها واحفظها لكم ثم اوفيكم اياها بتشديد الفا اي اعطيكم ثوابها ان كانت خيرا او عذابها ان كانت شرا فمن وجد خيرا اي من كان عمله صالحا فليحمد الله اي فليثني عليه لكونه وفقه فضلا منه قال الحسن ما من عبد يري نعمة الله عليه ثم يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتم الا اعطاه الله وزاده ومن وجد غير ذلك اي من كان عمله شرا فلا يلومن الا نفسه اي فلا يعاتب الا نفسه ولا يعترض الا عليها حيث اطاعها ولم يطع ربه رواه مسلم الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا اي جماعة وهم فقرا المهاجرين كابي الدردا وابي هريرة من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال والثا المثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير بالاجور جمع اجر وهو الثواب اي ساروا ومضوا اصحاب الاموال بثواب صدقاتهم المالية ونحن ليس لنا مال نتصدق به

لقلته صح

قد احالنا يا رسول الله زاد البخاري فقال وكيف ذلك قالوا **يصلون كما**
نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث ابي الدرداء ويذكرون كما نذكر
ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وكفاية
من تلزمهم مؤنته **قال** اي المصطفى لفقرا المهاجرين **اوليس قد جعل الله**
لكم ما تصدقون اي لا تقولوا هذا الكلام فان الله كما جعل للاغنياء
المتصدق بالاموال جعل للفقرا المتصدق بالاذكار قال السيوطي والذكر افضل
من الصدقة بعدده من المال كما قال سلمان الفارسي وغيره من الصحابة
والتابعين قال ابو الدردا لان اقول الله اكبر مائة مرة احب الي من ان اتصدق
بمائة دينار واخرج البيهقي عن معاذ مرفوعا الغزو اذكر الله علي كل حال فانه
ليس عمل احب الي الله ولا انجي لعبده من ذكر الله تعالي في الاخرة وفي الحديث
من كان له مال فليتصدق من ماله ومن كان له قوة فليتصدق من قوته
ومن كان له علم فليتصدق من علمه **ان بكل تسبيحة** اي قول سبحان الله
او سبوح قدوس **صدقة** بالنصب اي حسنة ومر سليمان بن داود في
موكبه والطير تظله والانس والجن حوله بعابد من بني اسرائيل فقال قد
اوتيت يا ابن داود ملكا عظيما فقال تسبيحة في صحيفة افضل ما اوتيت
بذهب وتسبيحة تبقي فقال اذهبا الله همك كما اذهبت همي واخرج
الحاكم ان رجلا جاء الي المصطفي فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما
فما يكفره عني قال عليك بالجهاد قال والذي بعثك بالحق نبيا اني من
اجبن الناس وما اتي حاجتي الا وهي توبيخ قال عليك بالصلاة قال
والذي بعثك بالحق نبيا لولا ان اهلي يوقظوني لما قمت الي الفريضة
قال عليك بالصوم قال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اشبع من اكل
فقط ذلك فضحك النبي صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه والناس
حوله ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين علي اللسان ثقيلتين في الميزان
حبيبتين للرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد قال
المصطفي لجبريل اخبرني بثواب من قال سبحان ربي الاعلي في صلاة وفي

في الدنيا صح

في صلاة

غير

غير صلاة فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في غير
سجوده الا كانت في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول
الله تعالي صدق عبدي انا فوق كل شيء واشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت
له وادخلته الجنة وعن يحيي بن زكريا عليهما السلام بلغه ان النبي
فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت وفي
رواية من تعزز بالقدرة والبقا وقهر العباد بالموت مضي فاذا هو بصوت
من السما انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالها استغفرت
له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وقال ابو الحسن الشاذلي
ان اردت ان لا يصدا لك قلب ولا يلحقه هم ولا كدر ولا يبقي عليك ذنب
فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم
ثبت علمها في قلبي واغفر لي بها ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل
الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي **وبكل تكبيرة** اي الله اكبر
صدقة اي حسنة واخرج ابن السني وابن عدي وابن عساكر عن عمرو
ابن العلا اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفي وفي رواية فان التكبير
يطفي النار وقال بعضهم لا تستقر الجان عند التكبير فاذا رايت الجن فكبر
وامااذا اذنت في اذن المصروع اليمني واقمت الصلاة في اذنه اليسري
افاق من صرعه قال بعضهم اذا اردت ان تخرج الجان من الانسان فاذن
في اذنه اليمني سبع مرات واقرا الفاتحة والمعوذتين واية الكرسي
والسما والطارق واخر سورة الحشر وسورة والصافات كلها فانه
يحرق كانه في النار ومن كتب الاذان والاقامة علي ظهر المحموم بري سريعا
ومن اذن في قفا المسافر لا بد ان يرجع سالما ومن ضل في الطريق واذن
هداه الله الي الطريق وقال علي راني رسول الله صلي الله عليه وسلم
مهموما فقال لي مر بعض اهلك ان يؤذنوا في اذنك فانه دوا الهم ففعلت
فزال عني الهم بذلك **وبكل تحميدة** اي قول الحمد لله او احمد الله وفي الحديث
ان الله عز وجل ملكا له الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه الف فم

ولبس فوق ثيابه صح

اي قول صح

في كل منها الف لسان يسبح الله عز وجل كل لسان بالف لغة فقال يا رب
فاذن لي ان ازوره فاذن له فاتى رجلا يبني حديقة فسلم عليه فقال
يا عبد الله هل عندك مبيت ليلة قال نعم ولياليَ فاتى منزله فاحضر الطعام
فقال كل فقال والذي خلقك بشرا ما اشتهيه فاكل ثم وضع راسه فنام فبقي
عنده ثلاثة ايام فلما قضى ثلاثة ايام قال له يا رجل هل من عمل غير ما ارى قال
لا الا جلسة اجلسها قال فما تقول فيها قال اقول الحمد لله اضعاف جميع
محامده وخلقه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ربنا وسبحان الله اضعاف
ما سبح له المسبحون وكما ينبغي لكرم وجه ربنا والله اكبر مثلها فقال الملك
في كل يوم ثلاثة قال كل يوم عشر مرات فقال الملك وبها فضلت علي وفي
رواية اخرى الحمد لله اضعاف ما حمده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر
مثل ذلك صدقة اي حسنة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله
صدقة اي حسنة واخرج احمد والترمذي عن ابن عمر مرفوعا ما احد على
الارض يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت
عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر اي رغاويه واخرج ابو داود عن
انس مرفوعا من قال حين يصبح او حين يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة
ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار وفي الحديث ان
لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا
الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى له اسكن فيقول كيف
اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وقال
معروف الكرخي من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله استغفر الله اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانهما

بيدك

من خلف خلفا افضل مني
قال نعم رجل من بني ادم
قال يا رب فاذن لي صح

وحده لا شريك
لك صح

بيدك لا يملكهما احد سواك قال الله لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج العباد
يا جبريل اقض حاجة عبدي وامر بالمعروف اي بالحمد والرفق والاحسان
صدقة اي حسنة ونهي عن منكر اي عن الحرام كالمكس والبلص
والمكروه كاكل البصل صدقة اي حسنة وفي الحديث كلام ابن ادم
كله عليه لا له الا امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ذكر الله عز وجل وقال
صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا منها بد
انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا ذلك فاعطوا الطريق حقها
قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر بالمعروف
ونهي عن المنكر وفي بضع بضم البا وسكون الضاد المعجمة اي وفي جماع
احدكم حليلته صدقة اي ثوابا كثواب الصدقة اذا قارنته نية
صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر محرم او طلب ولد
يوحد الله تعالى او يكثر به المسلمون او يكون سببا لقيامه بمصالحه
اذا مات لصبره عليه ولهذا كان عمر يتزوج المراة لا قصد له فيها الا
الولد للمكاثرة او يموت فيكون له اجر قالوا اي الصحابة يا رسول
الله ايأتي احدنا شهوته اي مشتهاه وهو الجماع ويكون له فيها
اي شهوته اجر اي ثواب قال اي رسول الله ارايتم لو وضعها
اي شهوته في حرام اي في فرج محرم عليه كالدبر وفرج الاجنبية
كان عليه وزر اي اثم ايحرم عليه هذا وجواب هذا الاستفهام
محذوف كانهم قالوا نعم فقال فكذلك اي فمثل حصول الوزر عليه
بوضع شهوته في الفرج المحرم حصول الاجر له اذا وضعها اي شهوته
في حلال اي في الفرج الذي يحل له وطيه كمثل زوجته كان له اجر
بالرفع والنصب اي ثواب زاد في رواية اتحتسبون الشر ولا تحتسبون الخير
وقال ابن عباس اذا جامع الرجل زوجته او امته ثم اغتسل لم تسقط
قطرة من الماء على بدنهما الا ويخلق الله منها ملكا يستغفر له الى
يوم القيامة رواه مسلم وفي رواية له فرجع الفقراء الى رسول الله

او همم صح

صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا افعال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا
يدل على ان الغني الشاكر هو الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف
من المال الا قدر الحاجة ويصرف الباقي في وجوه الخير او يمسكه معتقدا انه
يمسكه خازنا للمحتاجين افضل من المحتاج الفقير الصابر وهو من لا
يتشكى فقده وهو الاصح الحديث السادس والعشرون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد
سلاميات وهي في الاصل عظام الكف والاصابع والارجل والمراد به هنا
المفاصل اي كل مفصل بفتح فسكون فكسر من الناس اي من كل واحد من الناس
عليه ذكره مع انه سلامى مؤنثة باعتبار العضو او المفصل لا رجوعه كل
كما قيل اي على سبيل الوجوب في بعض وهو فعل الواجبات وترك المحرمات
وعلى سبيل الاستحباب في بعض كالصدقة صدقة اي ان يفعل في
مقابلة كل مفصل طاعة وفي الانسان كما في الحديث ثلاثمائة وستون
مفصلا عدد عروقه قال سهل بن عبد الله ونصف عروقه ساكنة
اذا تحركت احدها اخذ الصداع ومنها متحركة لا تسكن حتى يموت وعبد
الله عابد خمسين عاما فاوحى الله اليه قد غفرت لك قال يا رب انا لم
اذنب فامر الله عرقا فضرب عليه فلم ينم ولم يصل فسكن فنام فاوحى الله
اليه اعبادتك لك خمسين تعدل سكون العرق واخرج ابو داود وعن
ابن عباس مرفوعا ان الله لو عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو
غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم واما رواية في الانسان
ستمائة وستون مفصلا فغلط فعليه ان يفعل كل يوم ثلاثمائة وستين
طاعة كل يوم بالنصب على الظرفية تطلع بضم اللام اي تطلع فيه الشمس
لاجل شكر الله على نعمه التي اوصلها اليه لصحة جسمه ولو شاء لسلبها
فابقاها لا سيما مع التقصير في حقه يجب دوام شكره بالتصدق وغيره

اذ لو

اذ لو نقص له عظم واحد ييبس فلم ينقبض ولم ينبسط لاختلت حياته وعظم
بلاؤه والصدقة تدفع البلاء وهذا هو الملك الخفي كما اوحى الله الى داود والعا
العافية الملك الخفي وهو النعيم المسؤول عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود
النعيم الامن والصحة وفي الحديث ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة
من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ثم لما كانت المبادرة
ونرويك
من الصدقة صدقة المال فهموا ذلك منها وقالوا كما في حديث البخاري يا نبي
الله فمن لم يجد ذلك قال تعدل اي تصلح بين اثنين صدقة اي يحصل لك
ثواب عظيم بل هو افضل من الصدقة كما في الحديث وعن انس مرفوعا من اصلح
بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وفي الحديث من اصلح بين الناس
اصلح الله امره واعطاه بكل كلمة تكلمها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم
من ذنبه وفي الحديث من اصلح بين اثنين فقد استوجب اجر شهيد والصلح
لغة قطع النزاع زاد احمد والنسائي وابن حبان عن ابي ذر مرفوعا والتكبير و
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واستغفر الله وتهدي الاعمى وتسمع
الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى
بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف
كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك وتعين الرجل اي وتساعده
كالمراة في دابته اي فيما يتعلق بدابته وفي معناها السفينة فتحمله
عليها اي على دابته بان ترفعه وتضعه عليها او تعينه في الركوب او ترفع
ترفع عليها متاعه كخرجه وتلبيسه صدقة اي حسنة والكلمة الطيبة
اي مخاطبة الناس بالكلام الذي تطيب به قلوبهم ويدخل عليهم السرور به
نحو السلام عليكم وحياك الله وانك لمحسن وانت ان شاء الله رجل
صالح والشفاعة عند الحاكم والنصح صدقة اي يحصل بالقائها ثواب عظيم
بها القائها ثواب عظيم صح
واخرج الطبراني والبيهقي عن سمرة بن جندب مرفوعا افضل الصدقة صدقة
اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك
بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه كريهة

واخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اي العمل افضل
قال ان تدخل على اخيك المسلم سرورا او تقضي عنه دينا او تطعمه خبزا
قال ابن العربي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او
سلمت على احد في الطريق فقل السلام عليكم فاقصد في قلبك كل
عبد صالح لله من عباده في الارض والسماء وميت وحي فانه من ذلك
المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك
الا ويرد عليك وهو دعا فيستجاب فيه فتفلح ومن لم يبلغه سلا
سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المستغرق به فانت قد سلمت
عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه في الرد عليك وكفى بهذا
شرفا لك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احد ممن كنت سلمت
عليه حتى ينوب الحق عن الكل في الرد عليك **وبكل خطوة** بفتح الخا اي
وبكل نقلة قدم من موضع الى اخر في الذهاب تمشيها **الى الصلاة** ه
اي مواضعها كالمساجد لاعتكاف او طواف او تدريس علم او حضور
علم او صلاة **صدقة** اي حسنة بل عمل عشر من سنة بكل قدم الى
الجمعة واخرج ابن ماجة عن ابي ذر مرفوعا يا ابا ذر لان تغدو ه بلغه صح
تتعلم اية من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي مائة ركعة وان
تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير لك من ان تصلي الف
ركعة تطوعا **وتميط** بضم اوله اي تزيل **الاذى** اي ما يؤذي المار
كشوك ونجاسة وحجارة **عن الطريق** اي عن محل مرور الناس ه
صدقة اي حسنة واخرج الطبراني عن معاذ مرفوعا من رفع حجرا عن
الطريق كتبت له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة واخرج ابو
الشيخ والديلمي عن ابي سعيد مرفوعا غفر الله عز وجل لرجل اماط غصن
شوك عن الطريق ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية احمد عن
انس ان شجرة كانت على الطريق تؤذي الناس فاتى رجل فعزلها
فغفر له **رواه البخاري ومسلم** زاد مسلم ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما

من

بشارة عظيمة
اذا كان يوم القيامة يأتي
قوم فيقفون على الصراط
يبكون فيقال لهم جوزوا
على الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول جبريل
كيف كنتم تجوزون على
البحر فيقولون بالسفن
فيؤتى بالمساجد التي
كانوا يصلون فيها
كالسفن فيركبون فيها
ويمرون على الصراط
اهـ قشني

من الضحى وفي الحديث ركعتان من الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة
متقبلتين وعن انس مرفوعا من صلى ركعتي الضحى يقرأ في الاولى ه
فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية اي بعد فاتحة الكتاب
وعشر مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وعن الحسن
ابن علي مرفوعا من صلى الغداة اي الصبح ثم جلس يذكر الله الى ان ه
تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله ثم قام يصلي ركعتين اعطاه
الله بكل ركعة الف الف قصر في الجنة في كل قصر الف الف حورا مع كل حورا
الف الف خادم وكان عند الله من الاوابين قيل هم الذين يصلون الضحى
وقيل يصلون بين المغرب والعشا وقول العوام من لم يواظب على صلاة
الضحى مكروه في نفسه واولاده باطل لانها كبقية النوافل في تركها
لخبر ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى ه
نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها رواه الترمذي وقال
حسن غريب وفي الحديث صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر
قال الشعراني ومن واظب على الضحى لم يقربه جني الا احترق واخرج
ابو داود وابن حبان وابن السني والبيهقي عن عبد الله بن غنام رفعه عا
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك فقد ادى شكر
يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته واخرج
الحافظ الاصبهاني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان
يقول لهم تعجزون ان تكونوا كابي ضمضم رجل كان قبلكم كان يقول اذا اصبح
اللهم اني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني فلا يشتم من شتمه ولا يضرب
من ضربه **الحديث التاسع والعشرون عن النواس** بفتح
النون وتشديد الواو **ابن سمعان** بكسر السين وفتحها **رضي الله**
عنه اي وعن ابيه لانه كان صحابيا ايضا وكان النواس من اصحاب الصفة
ومكث مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة لا يرجع الى وطنه لاجل

طلب العلم وسكن الشام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين
سئل عن البر ما هو البر بكسر البا اي الطاعة الموصلة الى الجنة حسن
الخلق بضم اللام وسكونها اي التخلق بالاخلاق الشرعية والتادب
باداب الله التي شرعها لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه بدليل قول
عايشة في خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القران اي كان
يتادب بادابه فيفعل ما امر به ويجتنب ما نهي عنه فصار عمله بالقران
سجية له وطبيعة وهو احسن الاخلاق واشرفها وفي الحديث انما تعتبر
حسن الخلق ما اصبت من الدنيا ترضى به وان لم تصب لم تسخط وفي
الحديث ما جبل اي طبع ولي الله تعالى الا على السخا وحسن الخلق واخرج
الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا من ساء خلقه من الرقيق والدوا
والصبيان فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون واخرج ابن السني عن
ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم في ارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حابسا يحبسها قال المحشي لقد
مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت
في الحال بغير سبب والاثم ما نهي عنه تحريما كالزنى او كراهة كالقيلولة في
الموضع الذي تاوي اليه الابل اذا شربت لتشرب غيرها ما حاك بالحا المهملة
وتخفيف الكاف اي تردد في النفس بان اقلقها ولم تنشرح منه وكر
هت اي لاجل محبة دينية ان يطلع عليه الناس اي اشرافهم
ومن قاربهم كغضب المسلم والاخذ من مال الغير من غير ان يتحقق رضاه
كان شك في رضاه فان الانسان ينبغي ان يفعله بحضرة العلماء و
والسلطان والنفس تقلق منه فلا يجوز وقيل ليحيى بن معاذ ما بال
المسلم اذا وقع في ذنب يكره ان يطلع الناس عليه اكثر من كراهته لا
لاطلاع الله عليه هل ذلك من هوان الله منه بريبة فقال لا وانما ذلك من
شدة معرفته بربه وكرمه وجوده وانه تعالى لا يفضحه بخلاف الناس

رواه

رواه مسلم وعن وابصة بكسر البا الموحدة وبالصاد المهملة كما نحقق بها
قاري باكثر البكا لا بمكي دمشقه ابن معبد بفتح الميم والبا الموحدة رضي
الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد
ان ادع شيئا من البر والاثم الا سالته عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت
حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك بما جئت تسال عنه
او تسالني عنه قلت يا رسول الله اخبرني فقال جئت تسال عن البر
اي والاثم كما في رواية اي جئت تسال عنهما قلت نعم اي انت كاشفت
على ما في قلبي من كوني جئت اسالك عنهما قال استفت قلبك اي اطلب
الفتوى من قلبك وعول على ما فيه البر اي الحلال ما اطمانت اي
سكنت عليه وفي رواية اليه النفس اي مالت اليه وانشرحت به
ولم تقلق منه ومنه قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اي بذكر ثوابه
تسكن قلوب المومنين ولا ينافيه قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم لان المراد اذا ذكر عذابه خافت قلوب المومنين واطمانت
اليه القلب اي لم يقلق منه بل يسكن اليه والاثم ما حاك في النفس
اي ما حصل منه قلق وتردد في الصدر اي لم ينشرح له القلب فالتردد
للهم بما في قلبك وان افتاك اي اخبرك بخلاف ما في قلبك الناس اي
علماوهم وافتوك اي اخبروك بخلاف ما ارتضاه قلبك اولا وهذا كله في
حق الاوليا الذين وهب الله لهم نورا يفرقون به بين الحق والباطل كوابصة
وهو انفتاح ينبع في القلب من معاني الاسما والصفات وفي الحديث ان النور
اذا دخل القلب انفسح وانشرح قلنا يا رسول الله هل لذلك من علامة
قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزوله كما اشار لنا لان كل من لم يصل الى هذا المقام فلا عبرة بعنده بل يلزمه اتباع
المفتي اذا كان المفتي عدلا قال الغزالي ولا يجوز له اعتماد فتوى الفاسق قال
فان كان معروفا بالغيبة مستور الحال عليه بالعدالة والفسق فله قبول
فتواه مهما لم يجد من له عدالة ظاهرة قال وليس للعامي ان يتبع بيد

اما اشا لنا

يبين فيه فقيه عالم بتفصيل المشروع بل يلزمه الهجرة الي حيث يجد من
يعلمه دينه وكذا ان لم يكن في البلد الا فقيه فاسق فتلزمه الهجرة **حديث**
حسن وفي نسخ صحيح **رويناه** اي نقلناه **في مسندي** بفتح النون
اي كتابي **الامامين احمد بن حنبل** ومسنده فيه اربعون الف حديث
وهو عشرون مجلدا او اكثر ولما الفه قال جعلته حجة بيني وبين الله
تعالي وقال كل حديث لا تجدونه فيه فليس بشيء واحتاج اهل بيته الي
الخميرة للعجين فطلبوها من بيت ولده وكان قد تولي القضا ومن صلاحه
ونقواه انه كان يرقد عند بابه في الليل كلب لا يعلم احد يحتاج الي قلماخبز
العجين انكشف لاحد ان فيه شبهة فسالهم فاخبروه بان الخميرة من بيت
ولده فامتنع من الكل فقالوا له هل نعطيه للفقرا قال نعم ولكن بشرط اظهار
عيبه فاعطوه للفقرا من المسلمين فلم ياخذه الفقرا فرموه في البحر من غير
اثره فلما اطلع علي فعلهم امتنع من اكل الحوت مدة حياته وكان يكتب للحمي
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا
وسلاما علي ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك
اله الحق امين وقال احمد بن ابي الفتح رايت بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد
في بستان وبين يديه مايدة وهو ياكل منها فقلت له يا ابا النصر ما فعل الله
بك قال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب
من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك من الشهوات في دار
الدنيا فقلت له فاين اخوك احمد بن حنبل فقال هو قايم علي باب الجنة
يشفع لاهل السنة ممن يقول القران كلام الله تعالي غير مخلوق وراي بعض
الصالحين في منامه ان القيامة قد قامت وجميع الملايكة والرسل
بين يدي الله تعالي فقال ايتوني بالايمة الاربعة فحضروا بين يديه عز وجل
فقال لهم انا جعلت الحق واحدا فلم جعلتموه اربعة فلم يرد واحد منهم احد
هيبة منه واجلالا الا احمد بن حنبل فانه قال يا ربنا ونحن عندنا الحق واحد

ففال

فقال نشهد عليكم ملايكتي فقال هولاء لعدالة ابينا ادم وخصم الاب خصم
الولد فقال نشهد عليكم ايديكم وارجلكم فقال يا رب هذه مكرهة والمكره
عندنا لا تجوز شهادته فقال انا اشهد عليكم فقال اتاذن لي يا رب ان
اتكلم قال نعم قال مدعي وشاهد لا يكون فقال للملايكة اذهبوا بهم الي
الجنة فاني لا اعذبهم ولا اعذب من يقول بقولهم وقال بعض الصالحين رايت
في النوم كاني دخلت الجنة فرايت في وسطها عمودا من نور ورايت اربعة
يجرونه باربع سلاسل من جهاته الاربع وهو ثابت لا ينقلب فتعجبت
وقلت لو جره هولا من جهة واحدة لكان اسهل فسالت بعض الملايكة
في ذلك فقال هذا العمود هو دين الاسلام وهولا الاربعة الذين
يجرونه هم ايمة الاسلام الشافعي واحمد وابو حنيفة ومالك وقال محمد
ابن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رايته في المنام وهو يتبختر في مشيته
فقلت واي هذه المشية قال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما
فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال لي
يا احمد هذا بقولك القران كلام الله غير مخلوق ثم قال لي يا احمد ادعني
بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في
دار الدنيا وهي اللهم يا رب كل شيء وبقدرتك علي كل شيء اغفر لنا كل
شيء ولا تسالنا عن شيء مات احمد ببغداد سنة احدي واربعين وما
وماتين ودفن بها واراد الخوارج اخراجه من قبره واحراقه بالنار فوارى
الله قبره بالدجلة ثم كشف لما دفن بجانبه بعض الاشراف بعد موته
بمايتين وثلاثين سنة فوجد كفنه صحيحا لم يبل وجثته لم تتغير وقبره
ظاهر ببغداد يزار ويتبرك به **والدارمي** نسبة الي دارم بن مالك
بطن من تميم واسم الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن كان اماما اهل زمانه
في العلم والورع ومسنده لطيف والغالب عليه الصحة وهو الراوي
مرسلا عن عطا بن ابي رباح قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرا سورة يس في صدر النهار قضيت حوايجه قال الشيخ ابو الحسن البغدادي

دي

كنت في دربه فسالته عن كرامات الاوليا وطي المكانات هل ذلك في كبر
جثة للولي او ان الله يزوي لهم الارض مشرقها ومغربها فقال هكذا
واشار بيده فاسمعني الله ما بين الهند والمغرب وغير ذلك ورايت
البحر المحيط وما فيه فقلت له ان ذلك يقظة فقال نا دب ان لله عبادا
هو معهم على ما يريدون وهم معه على ما يريد فشهدت كلمته خرقت
الحجب وخربت مغشيا على وجهي فلم افق الى ثلاثة ايام مات سنة
خمس وخمسين وما ئتين باسناد جيد اي قوي ابه صحيح الحديث
الثامن والعشرون عن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحا المهملة
العرباض بكسر العين المهملة وسكون الراو وبا موحدة واخره ضاد
معجمة ابن سارية بسين مهملة كان العرباض شيخا كبيرا من اصحاب
الصفة وكان يقول انا رابع الاسلام وكان من البكا ئين الى الله يحب
ان يقبض اليه مات بالشام سنة خمس وسبعين رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نصحنا وذكرنا
بالعواقب بعد صلاة الصبح كما في رواية وكان اذا وعظ الناس لا يعين
على احد بعينه خشية ان يخجله وانما يقول ما بال اقوام يفعلون كذا
ويقولون كذا موعظة اي كلاما تلين منه القلوب القاسية وتدمع العيون
الجامدة وتصلح الاعمال الفاسدة جيد بكسر الجيم اي خافت منها
اي من اجلها القلوب وذرفت بفتح الذال المعجمة وبفتح الرا المهملة اي
سالت منها العيون اي دموعها فكان مما قال فيها ان افضل الناس
من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية ونصف عن قوة وحكم عن قدرة
وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف
وتزود فيها للرحيل وتاهب للسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه
فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعرف سرعة
رحلته فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته
النية واعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه فقلنا يا رسول الله
كانها

كانها اي تلك الموعظة موعظة مودع بكسر الدال المشددة اي شخص
يودع اصحابه واحبابه فلا يترك شيا يفتقرون اليه الا ذكره لهم فاوصنا
اي جيت قرب موتك فارشدنا الى ما فيه صلاح حالنا في الدنيا والاخرة
قال اوصيكم بتقوى الله اي امتثال اوامره واجتناب نواهيه وقال بعض
الصالحين لبعض اشياخه اوصني بوصية قال اوصيك بتقوى الله
رب العالمين الاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله والسمع والطاعة اي اوصيكم بقبول قول ولي الامر
وطاعته وجوبا في كل ما امر به وان شق ما لم يامر بمعصية لقول المصطفى لا
طاعة لمخلوق في معصية الخالق وان تامر بتشديد الميم اي صار اميرا
عليكم عبد اي اطيعوا الامير وان كان ادنى الخلق واول من اتخذ الاتراك
العو صح واستعملهم على الاعمال وترك المنصور واول من اكثر من شرا الترك وعتقهم وتامرهم
وادخلهم الملك الصالح ايوب لانه في ابتدا حاله تهتكت شانته وال
امره الى النحسه الناصر داود في قلعة الكرك وتفرقت اقاربه عنه ولم
يثبت معه احد سوى مماليكه ولازموا خدمته الى ان خلص من سجنه فعرف
مكانتهم عنده فاكثر من شرا المماليك وجعلهم امراد ولته وخاصته وفيهم يقول
ولذا قيل الصالح المعني ايوب اكثر من ترك بدولته يا شر مجلوب
لا واخذ الله ايوبا بفعلته فالناس كلهم في ضر ايوب
فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام العروف الكبرى في بيع اوليك الامرا
وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وذكر انه لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم
الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم
وهو معهم على ذلك لا يصح لهم بيعا ولا شرا ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم
لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنة فغضب فاجتمعوا وارسلوا اليه
فلم يرجع فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفة فلم يرجع فانزعج النايب
وقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله
لا ضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه في جماعة وجا الى بيت الشيخ وه

والسيف مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراي من نائب
السلطان ما راي وشرح لابيه الحال فلم يكترث بذلك وقال يا ولدي لوك
اقل من ان يقتلني بسبيل الله ثم خرج فحين وقع بصره بينت يده وسقط
السيف من يده وارتعدت فرايصه فبكي وسال الشيخ ان يدعو اله وقال
يا سيدي ايش تعمل قال انادي عليكم وابيعكم قال فبم نصرف ثمننا قال في
مصالح المسلمين قال من يقبضه قال انا فتم له ما اراد ونادي علي الامرا
واحدا واحدا وغالي في ثمنهم وقبضه لبيت المال وصرفه في وجوه الخير
ثم لما مات تولي بعده ابنه فقتله العسكر لكونه قرب مماليكه وابعد
مماليك ابيه ثم تولت السلطنة بعده جارية ابيه الصالح شجرة الدر ولم
يلي مصر في الاسلام امراة قبلها فكانت تخطب علي المنابر وتكتب والدة
خليل وتنقش اسمها علي الدنانير والدراهم وخطب لها علي المنابر فاقامت
في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها وتولي بعدها الملك الاشرف ثم
ثم عزله عز الدين ايبك التركماني مملوك الصالح ايوب وتولي بعده السلطنة
وهو اول من ملك مصر من الاتراك فكان اذا ركب يقول الناس لا نريد الا
سلطانا رئيسا ولد علي الفطرة الاسلامية فانه اي الشان من يعش
منكم بعدي زمنا طويلا فسيري اختلافا كثيرا اي بين الناس في الولاية
وغيرها من الاعتقادات والاقوال والاعمال وهذا بوحي من الله فانه
كشف له عما يكون الي ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم فعليكم بسنتي
اي الزموا التمسك بطريقتي وسنة الخلفا اي وتمسكوا بطريقة الخلفا
جمع خليفة وهو من يخلف غيره ويقوم مقامه كخليفة سيدي احمد البدوي
وهو من يربي المريدين ويوصلهم الي الله لا من ياخذ الدنيا ولا يتشبه
بالطريقة رائحة الراشدين جمع راشد وهو من عرف الحق وعمل به
المهديين بفتح الميم وتشديد التحتية الاولي اي المهتدين الذين
هداهم الله الي طريق الصواب وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن قال
حذيفة بن اليماني قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني لا ادري ما

قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واشار الي ابي بكر وعمر رواه الترمذي
وقال حسن وصححه ابن حبان فما عرف عنهم او عن بعضهم اولي بالاتباع من بقية
الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه وهذا في حق المقلد في تلك الازمنة
القريبة من زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز تقليد غير الايمة الاربعة
ولو كان من اكابر الصحابة لان مذاهبهم لم تدون ولم تنضبط وهولا المجتهدون
احاطوا علما باقوال جميع الصحابة او غالبهم ودونت مذاهبهم فلا تجد مجتهدا (بجميع)
الا وسلسلته متصلة بصحابي قال بقوله وفي الحديث سالت ربي
عز وجل فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحي الله عز وجل الي يا محمد ان
اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السما بعضها اضوا من بعض فمن اخذ
بشي مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي علي هدي لكن حرر هذا السبكي
وغيره علي الاقتدا والفتوي اما في عمل الانسان لنفسه فيجوز فيما علمت
نسبته لذلك المجتهد اذا جمع شروطه عنده قال الشعراني وهذا الي ان
يخرج المهدي فيبطل في عصره تقليد اصحاب المذاهب كما صرح به اهل
الكشف ويكون الحكم بشريعة المصطفي بحكم المطابقة بحيث لو كان
موجودا لاقره علي جميع احكامه ثم اذا نزل عيسي اوحي اليه بشريعة
المصطفي علي لسان جبريل قال والايمة المجتهدون كلهم يشفعون في
مقلديهم ويلاحظون احدهم عند طلوع روحه وعند سوال منكر ونكير له وعند النشر والحشر والحساب والميزان والصراط ولا يغفلون عنهم
في موقف من المواقف واذا كان مشايخ الصوفية يلاحظون مريديهم
في جميع الاهوال والشدايد في الدنيا والاخرة فكيف بايمة الدين
قال ولما مات شيخنا شيخ الاسلام ناصر الدين اللقاني راه بعض الصالحين
الصالحين في المنام فقال له ما فعل الله بك قال اجلسني الملكان في
القبر ليسالاني فاتاهم الامام مالك رضي الله عنه فقال مثل هذا
يحتاج الي سوال في ايمانه بالله ورسوله تنحيا عنه فتنحيا عني عضوا
بفتح فتشديد عليها اي علي سنتي وسنة الخلفا الراشدين بالنواجذ

بالذال المعجمة وهي ربعة من اواخر الاضراس من فوق واسفل من كل من الجانبين والمراد خذوا بالسنة ردا وسوا على التمسك بها واحرصوا عليها كما يحرص العاض على الشيء باسنانه خوفا من ذهابه واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين التي هي البدع كالكنس فان ذلك بدعة وان كل بدعة وهي ما احدث على خلاف ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ضلالة اي باطلة لا يجوز فعلها وجاء في بعض روايات هذا الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبع وفي الحديث من اعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد وقال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله رواه ابو داود سليمان بن الاشعث كان شافعيا وكان من فرسان الحديث حتى قيل لين لابي داود الحديث كما الين الحديد لداود عليه الصلاة والسلام وكان في سفينة فسمع عاطسا على الشط فاكترى قاربا بدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسال عن ذلك فقال لعله ان يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قايلا يقول يا اهل السفينة ان ابا داود اشترى الجنة من الله بدرهم توفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومايتين و رواه الترمذي وقال اي الترمذي حديث اي هذا الحديث حسن صحيح الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر فتفرق القوم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربهم مني فدنوت منه وقلت يا رسول الله اخبرني بعمل اي علمني عملا عظيما اذا عملته يدخلني بضم اللام اي يكون بفضل الله سببا في دخولي الجنة من غير سابقة عقوبة ويبا

حمد صح

ويباعدني

ويباعدني من النار اي يكون سببا في بعدي منها قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت عن عظيم اي سالتني بالاستفادة عن عمل شاق وانه ليسير اي هين على من يسره اي سهله الله عليه بان شرح الله صدره الى السعي في تحصيله وهيا له اسبابه تعبد الله اي تعرفه وتوحده لا تشرك به شيئا اي لا تجعل له في الربوبية والعبودية شريكا وتقيم الصلاة اي تاتي بالصلوة الخمس في اوقاتها كاملة ورأى عيسى عليه السلام ابليس عليه اللعنة وعلى وسطه اربع قوارير فقال ما هذا فقال احدها فيه كحل اكحل به عيون اهل المجالس والمدارس لينا موا عن استماع القران والعلم وينتقض طهارتهم فيصلون بغير طهارة ولا يقبل الله صلاة بغير طهارة ويفترون بلا حفظ من العلم وثانيها فيها تراب انثره على النايم الى ان تفوته الصلاة عن وقتها او عن الجماعة وثالثها فيه عسل العقه للمتحابين ليتخللوا الغيبة ورابعها فيه نار اشعلها بين المتنازعين لينشب النزاع واخرج الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح ونجح وان فسدت فقد خاب وخسر وتوتي الزكاة اي تدفعها لمستحقيها فاذا خرج لك من زرعك ستة ارادب وربع من اردب بالكيل المصري وجب عليك ان تدفع زكاتها للاصناف الثمانية او الموجودين منهم كالفقراء والمساكين والمسافرين الذين يحتاجون لمونة السفر والذين ارتكبتهم الديون فتدفع لهم منها خمسة عشر ربعا ان كان زرعك يسقى بماء النيل وتصوم رمضان اي تترك ساير المفطرات في ايامه كالاكل والتسريد وشرب الدخان المعروف والنشوق فان اكلت او شربت ناسيا فصومك صحيح وانما اطعمك الله وسقاك وتحج البيت اي الكعبة ان كنت قادرا على الحج ثم قال اي المصطفى الا ادلك اي الا انبهك على ابواب الخير اي على الطرق الموصلة اليه وفي رواية حل ادلك على ابواب الجنة الصوم جنة بضم الجيم وتشديد النون لغة الترس وبكسر الجيم الجنون

ويفتحها الشيخ المطلق اي الصوم تنتوا كان واجبا كرمضان او مندوبا كصوم
يوم الاثنين والخميس يكون وقاية لصاحبه من النار كما في حديث حسن وفي
رواية من عذاب الله واتفق العلماء على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم
صيامه من المعاصي قولا وفعلا كالكذب والغيبة **والصدقة** اي سوا كانت
واجبة او مندوبة **تطفي** بضم اوله وهمز اخره اي تمحوا وفي رواية تكفر **الخطيئة**
اي الصغيرة المتعلقة بحق الله واما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة او عفو الله
واما حق الادمي فلا يمحوه الا رضى صاحبه او عفو الله **كما يطفي الما النار**
اي اذا التي عليها **وصلاة الرجل** والمراة **من جوف الليل** اي من داخله تطفي
الخطيئة كما يطفي الما النار ونام ابراهيم بن ادهم ليلة في بيت المقدس فسمع
صوتا من جانب الصخرة يقول قيام الليل يطفي لهيب النار ويثبت الاقدام
على الصراط فلا تتساهل في قيام الليل فما تركه بعد ذلك حتى مات وفي
الحديث صلاة في مسجدي هذا تعدل عشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد
الحرام تعدل مائة الف صلاة وصلاة بارض الرباط تعدل بالفي الف صلاة
واكثر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما
عند الله وفي الخبر يقول الله تعالى يوم القيامة لملك عد كواكب السما
فيعدها ثم يعد السما كم هي ذراعا او شبرا ثم يعد الدواب وبحارها
واشجارها فيقول الملك هي كذا هي كذا وانت اعلم فيقول الله تعالى
اذهب الى الجنة واكتب ما اعددت جزا من السعة في ثواب ركعتين في ظلام ٧ واحسب صح
الليل لعبد من عبيدي فيذهب الملك فيعجز عن ادراك ذلك وعن انس
ابن مالك مرفوعا من صلى صلاة المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين
من غير ان يتكلم في شي من الدنيا يقرا الفاتحة مرة واية الكرسي مرة و
وقل هو الله احد خمس عشرة مرة بنى الله له الف مدينة من الدر واليا
والياقوت في جنة عدن قال معاذ **ثم تلا** اي قرا المصطفى **تتجافى** اي
تتنحى وترتفع **جنوبهم** جمع جنب وهو ما تحت الابط **عن المضاجع** جمع تتنحى وترتفع صح
مضجع اي محل الاضطجاع للنوم والمعنى ان من وفقه الله يستيقظ

ليلا

ليلا من نومه ويصلي ما يسره الله ويترك فرشه وقرا المصطفى من تتجافى **جنو**
بلغ اي وصل في القراة **يعملون** وهذا اختصار من معاذ والحال من ضمير
جنوبهم قوله تعالى يدعون ربهم اي داعين له تعالى اي عابدين له او طالبين
منه خوفا اي من عقابه وعذابه وعدم قبوله عبادتهم وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم اي من المال ينفقون اي يتصدقون فلا تعلم اي لا تعرف نفس من
النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهم ما اخفي لهم اي خبي
لاولئك الذين ذكرت اوصافهم من قرة اعين اي مما يفرحون به ويسرون
من الثواب جزا بما كانوا يعملون اي اخفي لهم لاجل جزاهم بما كانوا يعملون في الدنيا من
الاعمال الصالحة وسئل المصطفى عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فقال الصلاة بين المغرب والعشا وفي الحديث من صلى بعد المغرب
ستا غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفي الحديث من عكف نفسه
ما بين المغرب والعشا في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة او قران كان
حقا على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة
عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم وروى
البيهقي عن اسما بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله
الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي اين الذين كانوا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير
حساب ثم يومر بالناس الى الحساب وكان الحسن البصري يقول ما
نزل لاحد قيام ليلة الا بذنب اذنبه فتفقدوا انفسكم كل ليلة
عند الغروب وتوبوا الى ربكم لتقوموا الليل وكان كثيرا يقول انما يثقل
قيام الليل على من اثقلته الخطايا وقال رجل لابراهيم بن ادهم اني لا
اقدر على قيام الليل فصف لي دوا فقال له لا تعصه بالنهار وهو
يقيمك بين يديه في الليل فان الوقوف بين يديه في الليل من اعظم
الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف وقال ابو يزيد البسطامي قمت
ليلة اصلي فتذكرت اهل الغفلة فكوشفت بان الرحمة تنزل عليهم

كالغايبين فتعجبت من ذلك فهتف بي هاتف يا ابا يزيد مولاه ذكروا عذابي ه
فنا موا وهولا طمعوا في رحمتي فناموا ثم قال اي المصطفي الا اخبرك براس
الامر اي باصل شان الدين وعموده اي الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة و
ذروة بتثليث الذال المعجمة والكسر افصح اي اعلا سنامه بفتح السين
المهملة وهو ما ارتفع من ظهر الجمل قرب عنقه اي اعلا شي في الدين قال
معاذ قلت بلي يا رسول الله اي اخبرني بما ذكرته قال راس الامر
اي اصل شان الدين الاسلام اي النطق بالشهادتين مع الاذعان
لمعناها اي الاسلام هو الذي لا ينفع شي من الاعمال الا به فاذا لم يوجد
لم توجد الصحة فهو كراس الانسان لا ينتفع باعضائه الا بقا راسه
فاذا صنعه الوالي لم ينتفع بعده بشي من الاعضا وعموده اي ما يرتفع
به الدين الصلاة اي فعل الصلوات الخمس في اوقاتها وفي حديث الصلا
عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين ه
وذروة سنامه اي اعلا شي فيه الجهاد اي بذل الجهد في قتال الكفا
لنصرة الاسلام وكان في ابتدا الاسلام افضل الاعمال والمراد به مجاهدة
النفس بان يكفها عن الشهوات ويمنعها عن الاسترسال في اللذات
ويلزمها فعل الاوامر واجتناب المناهي وهذا هو الجهاد الاكبر وهو افضل من
جهاد الكفار بدليل ان المصطفي قال لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم
من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال
جهاد النفس اي عن الشهوات والغضب قال ابن ادهم اشد الجهاد جهاد
الهوي فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها ثم قال اي
المصطفي الا اخبرك بملاك ذلك كله بكسر الميم رواية ويجوز فتحها لغة
اي الا اخبرك علي ما تقوم به تلك العبادات باسرها قلت بلي اي اخبرني
يا رسول الله فاخذ اي المصطفي بلسانه اي امسك المصطفي
لسان نفسه بيده وقال كف بضم الكاف وتشديد الفا المفتوحة
عليك هذا اي امنع عنك لسانك فلا تتكلم بما لا يعنيك وفي حديث

ابن عمر من كف لسانه ستر الله عورته قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به اي ايما قبنا الله علي ما نتكلم به فقال ثكلتك بكسر الكاف
الاولي وبفتح اللام اي فقدتك امك حيث لم تعرف المواخذة بذلك و
ليس المراد بهذا الدعا عليه بالموت بل جري علي السنة العرب للحث علي
الشي والتهييج اليه وفي الحديث الصحيح انه صلي الله عليه وسلم سال
ربه ان من شتمه اولعنه اودعي عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة
وطهارة وهل استفهام انكاري يكب بفتح اليا وضم الكاف اي لا يلقي
الناس اي اكثرهم في النار علي وجوههم جمع وجه وهو ما تحصل به المواجهة
المواجهة او شك من الراوي علي مناخرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر الخا
المعجمة وفتحها وهو ثقبة الانف والمراد هنا نفس الانف مجازا الا حصائد
السنتهم اي بما تكلمت به السنتهم من الاثم كالكذب والقذف والسب والغيبة
وفي الحديث شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه ويخاف شره
وفي الحديث ما اتاني جبريل الا وهو يرعد خوفا من النار فقال يا محمد ما سكنت
منذ خلق الله جهنم فقلت له يا اخي يا جبريل صفها لي فقال يا محمد ارضها
رصاص وسقفها نحاس وحيطانها كبريت رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة
بفتح المثلثة الخشني بضم الخا وفتح الشين المعجمة نسبة الي خشينة
بطن من قضاعة جرثوم بضم الجيم والثا المثلثة واسكان الرا بينهما
والاكثر علي ان اسمه جرهم بضم الجيم والها ابن ناشر بالنون وكسر الشين
المعجمة والاكثر علي ان اسمه ناشم بالنون وشين معجمة مكسورة واخره
ميم كان جرثوم من مشاهير الصحابة وممن حضر بيعة الرضوان وبايع
فيها وارسله المصطفي الي قومه فاسلموا وقال يا رسول الله افتني
في قوسي فقال كل ما ردت عليك قوسك ذكيا وغير ذكي اذ كل بالذي جا
الصيد الذي جرحه سهمك قال وان تغيب عني قال وان تغيب عنك
ما لم تنتن او تجد فيه اثرا غير سهمك وكان يقول اني لارجو الله لا يخنقني

٤

الله كما اراكم تختشون عند الموت فبينما هو يصلي لا ينفتل وهو ساجد سنة
خمس وسبعين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله فرض فرايض اي اوجبها والزم العمل بها كالصلوات الخمس
جمع فريضة وهي لغة القطع والتقدير واصطلاحا ما يثاب على فعله و
يعاقب على تركه ويرادفه الواجب الا في الحج فان الفرض ما لا توجد ماهية
الحج الا به والواجب ما يجبر تركه بدم ولا يتوقف وجود الحج على فعله وفرق
الحنفية بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب
ما ثبت بدليل ظني كالثابت بالقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر
فلا تضيعوها اي لا تتركوها ولا تقصروا في اداءها ولا تؤخروها عن اوقا
اوقاتها وحكي ان هارون الرشيد اراد ان يطوف وحده ومنع الناس
من الطواف فسبقه اعرابي فقال له صاحب هارون وهو الذي يحجب
الناس عن الدخول على الخليفة لا تطف حتى يطوف امير المومنين فقال له
الله قد ساوى بين الامام والرعية في هذا المقام فقال عز وجل سواء
العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فلما سمعه
هارون منع حاجبه عنه ثم جا الى الحجر الاسود ليستلمه فسبقه الاعرابي
اليه ثم جا الى الحجر ليصلي فيه فسبقه الاعرابي اليه فصلى فيه فلما فرغ
هارون من صلاته امر حاجبه ان ياتيه بهذا الاعرابي فذهب اليه
وقال له اجب امير المومنين فقال ما لي اليه من حاجة ان كان له حاجة
فهو احق بالقيام مني واسعى الى تجاه هارون وسلم عليه فرد عليه
السلام فقال هارون يا اخا العرب اجلس هنا بامرك فقال ليس البيت
بيتي ولا الحرم حرمي وكلنا فيه سوا فان شئت فاجلس وان شئت
فانصرف فجلس وقال يا اعرابي اريد ان اسالك عن فرضك فان انت فرضه صح
قمت به فانت بغيره اقوم وان عجزت عنه فانت بغيره اعجز فقال سؤالك
هذا سؤال تعلم او سؤال تعنت فقال بل سؤال تعلم فقال قم فاجلس
جلوس السايل من المسؤول فقام الامير وجلس على ركبتيه فقال قد

جلست

جلست فاسال عما بدا لك فقال اخبرني عما افترض الله عليك فقال له
تسال عن اي فرض عن فرض واحد ام عن خمسة ام عن سبعة عشر ام عن
اربعة وثلاثين ام عن اربع وتسعين ام عن واحد في طول عمري ام عن واحد
من اثني عشر ام عن واحد من اربعين ام عن خمسة من ماتين فضحك هارون
حتى استلقى على قفاه استهزابه ثم قال سالتك عن فرضك فاتيتني
بحساب الدهر فقال يا هارون لولا ان الدين بالحساب لما اخذ الله الخلايق
بالحساب يوم القيامة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فغضب هارون من قوله يا هارون ولم يقل يا امير المومنين وقال يا اعرابي
ان فسرت ما قلت نجوت والا امرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له
حاجبه يا امير المومنين اعف عنه وهبه لله سبحانه وتعالى ولهذا المقام
الشريف فضحك الاعرابي من قولهما حتى استلقى على قفاه فقال له
هارون مم تضحك فقال عجبا منكما اذ لا ادري ايكما اجهل الذي يستوهب
اجلا قد حضر ام الذي يستعجل اجلا لم يحضر اما سوالك عما فرض الله علي
فقد افترض علي فرايض كثيرة فقولي لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام
واما قولي لك عن خمسة فهي الصلوات الخمس واما قولي لك عن سبعة
عشر فهي سبعة عشر ركعة واما قولي لك عن اربعة وثلاثين
فهي السجدات واما قولي لك عن اربع وتسعين فهي التكبيرات اي
مما هو سنة وهو واجب عند احمد كالتسميع والتحميد في الرفع
من الركوع والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وسوال المغفرة بين
السجدتين فان ترك منها شيا عمدا بطلت صلاته او سهوا سجد
للسهو والمراد بفرضيتها تاكدها والا فخمسة منها واجبة وهي تكبيرة
الاحرام والباقي سنة واما قولي لك عن واحد في طول عمري فهو حجة الا
الاسلام واما قولي لك عن واحد من اثني عشر فهو شهر رمضان يجب
صومه من اثني عشر شهرا واما قولي لك عن واحد من اربعين فهو زكاة

الذهب دينار من اربعين دينارا واما قولي لك عن خمسة من مائتين فهو
خمسة دراهم زكاة مائتين درهم من فضة ثم قال سألتني فاجبتك واريد ان
اسألك فاجبني قال قل فقال الاعرابي ما تقول في رجل نظر الى امرأة في
وقت صلاة الصبح حرمت عليه فلما كان وقت الظهر حلت له فلما كان وقت
العصر حرمت عليه فلما كان وقت المغرب حلت له فلما كان وقت العشاء
حرمت عليه فلما كان وقت الصبح حلت له فلما كان وقت الظهر حرمت عليه
فلما كان وقت العصر حلت له فلما كان وقت المغرب حرمت عليه فلما كان
وقت العشا حلت له فقال الرشيد والله يا اخا العرب لقد اوقعتني
في بحر لم يخلصني منه غيرك فقال له انت خليفة لا ينبغي له ان يعجز عن
مسألة فكيف عجزت عن مسألتي وانا رجل بدوي لا قدر لي فقال قد
عظم قدرك العلم ففسر لي هذا السؤال فقال بشرط ان تجبر الكسير
وترحم الفقير ولا تزري بالفقير فقال حبا وكرامة فقال هذا الرجل نظر الى
امة غيره فهي عليه حرام فلما كان وقت الظهر اشتراها حلت له فلما
كان وقت العصر اعتقها حرمت عليه فلما كان وقت المغرب تزوجها حلت
له فلما كان وقت العشا طلقها واحدة حرمت عليه فلما كان وقت الصبح
راجعها حلت له فلما كان وقت الظهر ظاهر منها حرمت عليه فلما كان
وقت العصر كفر عن ظهاره حلت له فلما كان وقت المغرب ارتد عن الاسلام
حرمت عليه فلما كان وقت العشا تاب ورجع الى الاسلام حلت له
ففرح هارون وامر له بعشرة الاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بها
ردوها الى اصحابها فقال تريد ان اجري لك جراية تكفيك مدة حياتك
قال الذي اجرى عليك يجري علي قال فان كان عليك دين قضيناه
عنك قال لا ولم يقبل منه شيئا وسأله الرشيد عن اهله وبلاده
فاخبره انه موسى الرضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وكان يتزيا بزي اعرابي زهدا في الدنيا وتنزها
عنها فقام اليه هارون وقبل ما بين عينيه ثم قال الله اعلم حيث يجعل

تم قراءة

رسالته

رسالته وانصف **وحد** بفتح الحاء وتشديد الدال اي بين وعين **حدودا**
اي احكاما جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة
وجبت زجرا عن ارتكاب ما يوجبه قبل الارتكاب واما بعده فهو جابر في
حق المسلمين وزاجر في حق الكفار **فلا تعتدوها** اي لا تتجاوزوها
ولا تنقصوا منها وجلد عمر في الخمر ثمانين ليس فيه زيادة محرمة وان اقتصر
المصطفى وابو بكر فيه على اربعين لان الناس لما اكثروا من الشرب في زمنه
ولم يكترثوا فلذا استحقوا ان يزيد في جلدهم زجرا وقد قال علي كل من الاربعين
وعليهما سنة اي لان المصطفى امرنا بالاقتدا بهم بقوله اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر **وحرم اشيا** اي منع من ارتكابها كالميتة واكل مال اليتيم
والربا **فلا تنتهكوها** اي لا تتناولوها ولا تقربوها قال السيوطي وقد
اجرى الله عادته ان العامة اذا اراد فسادها وانتهكوا حرمات الله تعالى
ولم تقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية عقيبه كزلزلة الارض والريح
والبرد الشديد وكسوف الشمس وخسوف القمر فان لم يرجعوا اتاهم
بعذاب من عنده فسلط عليهم ما لا يستطيعون له دفعا **وسكت عن
اشيا** اي عن ذكر حكمها **رحمة لكم** اي لاجل رحمته ورأفته بكم وتخفيفه
عنكم حال كون ذلك **غير نسيان** لاحكامها اذ هو مستحيل عليه وذلك
كما اذا طاوعت المرأة زوجها في الجماع في الصيام فلا كفارة عليها لان المصطفى
لم يتعرض لها في حديث الاعرابي ولا ينبغي لاحد ان يشرع شيئا فيما
سكت عنه الشارع **فلا تبحثوا عنها** اي لا تفحصوا عن احوالها ولا تنقروا
على احكامها بل احكموا بالحل في المنافع والحرمة في المضار وهذا مخصوص
بزمن المصطفى لئلا يكون سببا للتشديد او محمول على البحث عما لا ~~يعنيه~~ يعنيه صح
وفي الحديث هلك المتنطعون قالها ثلاثا والمتنطع الباحث عما لا يعنيه
واقول يجوز ان يجر قوله وسكت عن اشيا لا على ما عدا الفرض والحرام
كاللعب المباح لحديث كل شي يلهو به ابن ادم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه
فرسه وملاعبته امرأته راجع البيهقي عن المطعم بن عبد الله مرفوعا

الهوا والعمو فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة فيه دليل لطلب ترويح
النفوس اذا سئمت وجلاها اذا صدئت باللهو واللعب المباح وفي صحيفة
آل داود لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من واحدة من اربع عمل لمعاد او
صلاح لمعاش او فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده او لذة في غير
محرم يستعين بها على الحالات الثلاث وكالاكرام الذي لحديث الناس
ولم يكن واردا في النصوص ولا كان في السلف لانه لم تكن اسباب اعتياده
موجودة حينئذ وتجددت في عصرنا كالقيام للداخل من الاعيان واحنا
الراس ان عظم قدره جدا وقولهم للشارب هنيئا لكم وللاكل فيه الشفا وهنيئا
وهنيئا وعند اللقي بعد التسلم اوحشتونا ونحن في غاية الاشواق وللزائر
آنستمونا وحلت البركات وشرفتم المنازل وفي الصباح صبحكم الله بكل خير
وفي المساء كذلك وغير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس بقصد المبا
المباسطة والايناس وليس هذا شرعا سيئا نقابل عليهم من القواعد الشرعية
ان هذه الاسباب لو وجدت في زمن الصحابة لكانت هذه المسببات من فعلهم
فتاخير الحكم لتاخير سببه ووقوعه عند وقوع سببه لا يقتضي تجديد
شرع ولا عدمه كما لو انزل الله حكما في اللواط من رجم او غيره من العقوبات
فلم يوجد اللواط في زمان الصحابة ووجد في زماننا اللواط فرتبنا
عليه تلك العقوبة لم تكن مجددين لشرع بل متبعين لما تقرر في الشرع
واول من لاط قوم لوط فلم تعرف العرب والعجم اللواط بعدهم قبل الاسلام
وحدث في صدر الاسلام حين كثر الغزو وطالت الغيبة عن النساء وسبوا
ابناء فارس والروم واستخدموهم وطالت الخلوة بهم فسول لهم الشيطان
وطيهم فوطئوهم واجروهم مجرى النساء وكان اول ذلك بخراسان قال شيخنا
البكري واما كيف انتم وكيف حالكم وكيف كنتم بعدنا فقد قاله المصطفى
لمن زارته اليه وكذلك قول المزور من ابن اتيت مرحبا واهلا وسهلا
فاتي في السنة المحمودة حديث حسن بل صححه ابن الصلاح ورواه
القضاعي وغيره كابي نعيم والبزار الحديث الحادي والثلاثون

عن

عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي بكسر العين المهملة نسبة
الى جده ساعدة بن كعب كان اسمه حزنا فسماه المصطفى سهلا قال ومن
خاف وقوع الفقر والفاقة فليقل اللهم بك ادرا في نحر اعداي ومنازل
بي من الفقر يا فتاح يا باسط يا جواد يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على
حبيبك من خلقك وخيرة عبادك وصفوة اهل ودادك اللهم انك تعلم
ما نزل بي من الفقر والفاقة والحاجة وانا خايف وقوع ذلك اللهم امنا
ببركة نبيك وادخلنا في كنفه واجمعنا عليه وشفعه فينا وصل عليه
وعلى آله واصحابه واهل بيته الطاهرين ما دام الدين وازهرت
النجوم واضا النهار يا الله يا الله يا الله ويسال ما شا قال وشكى
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت
فسلم ان كان فيه احد ففعل فادر الله الرزق عليه حتى فاض على
وعلى جيرانه وهو اخر صحابي مات بالمدينة سنة احدى وتسعين
وهو ابن مائة سنة رضي الله عنه كان الاولى ان يقول رضي الله
عنهما كما في نسخة لان اباه كان صحابيا ايضا قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني بضم الدال نبهني على عمل اذا
عملته بكسر الميم احبني الله اي رضي الله عني واحسن الي واحبني
الناس اي مالوا الي بالشفقة والمنفعة ومحبتهم تابعة لمحبة الله
فاذا احب الله عبدا القى محبته في قلوب خلقه فقال ازهد في الدنيا
اي لا تاخذ منها الا قدر الحاجة قال الغزالي وهو فيما يقدر
للعبد وهو ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك
ارادتها وهو تفريغ المقدور وهو برودة ترك الدنيا على قلبه لاجل
الله قال وهذا عندي هو الزهد الحقيقي والمقسوم لك في الدنيا لا
ينقص بترك طلبها وغير المقسوم لا ياتيك بطلبها فلم تعرضت
عن خدمة مولاك وتقبل على طلبها وقد قال لك مولاك نحن قسمنا بينهم
معيشتهم وقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا

كاملا ومكث رجل في كهف سبعة ايام لم ياكل شيئا فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان قل له انه يريد ان تبطل حكمتي بزهدك اخرج وعاشر الناس فاني احب
ان ارزق عبادي من يد عبادي **يحبك الله** اي يرضى عنك قال الغزالي
ما نزل كتاب من السما الا لدعوة الخلق الى الملك الدايم والمراد منهم ان يكونوا
ملوكا في الدنيا والاخرة اما ملك الاخرة فبرؤيتهم الله وخلودهم في النعيم
واما ملك الدنيا فبالقناعة والزهد وهو ان يملك العبد شهوته وغضبه
فيه يصير العبد حرا وباستيلاء الشهوة عليه يصير عبدا لبطنه وفرجه
وساير اغراضه فيكون كالبهيمة يجره زمام الشهوة الى حيث تريد حكي ان
بعض الملوك قال لبعض الزهاد هل لك حاجة قال كيف اطلب منك حاجة
وملكي اعظم من ملكك قال كيف ذلك قال من انت عبده فهو عبدي انت عبد
شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وانا ملكتهما فهي عبيدي وقال بعض
الصالحين مثل الدنيا والانسان كمثل مضيف دعي الى مايدة ومن عادة
المضيف ان يدعو الناس تالا جماعة بعد جماعة ويضع بين ايديهم طبقا
من ذهب مملوا بالجواهر والاطعمة وفيه مجمرة من فضة اي مبخرة فيها
من انواع البخور فيستعملون منه بقدر حاجتهم ثم يذهبون من غير ان يطمعوا
في شي منه وصدرهم منشرح راضي عن صاحب البيت لاحسانه اليهم
ومن كان قليل العقل طمع في اخذ شي منه فلم يدركه فضاق عليه صدره
فالدنيا مثل الضيافة اعدت للعباد ليتزودوا منها لمعادهم ولا يطمعوا في
شي مما فيها وقال بعض الصالحين مثل الدنيا ومن فيها مثل قوم ركبوا
سفينة فقال لهم صاحبها اخرجوا في البر فتوضوا وصلوا وتزودوا
فاقتسموا ثلاثة اقسام فقسم توضوا وصلوا وفتح تعجيل الزاد وعاد سريعا
فوجد الاماكن خالية فجلس في احسنها وهم الصالحون وقسم طمع في طلب
نفيس الطعام وفي التفرج على البر ثم تذكر كلام صاحب السفينة فرجع
بما جمعه فلم يجد موضعا يسعه بما معه فندم على ما فعل وهم المومنون المذنبون
وقسم اشتغل على ما في البر عجايبه ونسي كلام صاحب السفينة فسار

المركب

المركب فبقي في البر وحده فاكلته سباع هاوهم الكفار وكان ابو حازم
يقول يوقف من يعظم الدنيا بين يدي الله تعالى فيقال هذا الذي عظم
ما حقره الله فيتساقط لحم وجهه من الخجل وكان ابن المنكدر يقول تجي الدنيا
يوم القيامة تتبختر في زينتها فتقول يا رب اجعلني لاحسن عبادك دارا فيقول
الله تعالى لا ارضاك له اذهبي لا شي فكوني هبا منثورا وفي رواية اخرى
فيقول لها اذهبي الى النار فتقول يا رب ومن يحبني فيقول ومن يحبك
فناخذهم جميعا الى النار وسمع مالك بن دينار رجلا يقول لو اعطاني الله
تعالى في الجنة بيتا صغيرا لرضيت به فقال له ليتك زهدت في الدنيا كما زهدت
في الجنة وسيل ابو بكر الكساي عن الزهد في الدنيا ما هو فقال سرور
القلب بفقد الشي وملازمة تحمل الاذى من جميع الخلايق وكل شي اتاه منهم
يقول انا استحق اعظم من ذلك ويرى انه استحق النار وصوحي بالرملا
وقال الشافعي لا يشم رايحة الولاية من لم يزهد في الدنيا واحكمها واخر
واخرج الديلمي عن انس مرفوعا افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل
العبادات التفكر فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة
وفي الحديث الزهد ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك
وان تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها
عذاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما
لا يعنيك كما تتحرج عن الحرام وان تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة
التي اشتد نتنها وان تتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما تتحرج من النار
وان تقصر املك في الدنيا فهذا هو الزهد في الدنيا وفي رواية الزهادة
في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب
المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو انها بقيت لك وسال
شقيق البلخي جعفر بن محمد الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة

كذلك تفعل فقال يا ابن رسول الله ما المروءة عندكم فقال ان اعطينا آثرنا
وان منعنا شكرنا وفي الحديث ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله
من عبادة المتعبدين الى الدهر وفي الحديث من زهد في الدنيا اربعين يوما
واخلص العبادة اجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه واخرج
ابو نعيم عن علي مرفوعا من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية
وجعله بصيرا وكشف عنه العمى وازهد فيما عند الناس اي اعرض عما في ايديهم
من المال والجاه يحبك بضم الباء اي يحبك الناس لان قلوب غالبهم
مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه
فيه احبه وعلامة الزهد فيها بذلها عن وجودها ووجود الراحة منها
عند فقدها وقال ابو العباس المرسي رايت عمر بن الخطاب في المنام فقلت يا
امير المؤمنين ما علامة حب الدنيا فقال خوف المذمة وحب الثنا فاذا كان
ما ذكر علامة حبها فعلامة الزهد فيها نقيضها وان لا يخاف المذمة ولا يحب
الثنا حديث حسن بل صحيح كما قال الحاكم رواه ابن ماجة بها ساكنة وقفا
ووصلا نسبة لابيه يزيد وقال بعض الشراح هو اسم امه واسمه محمد بن
يزيد القزويني وكان من اكابر الحفاظ مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين
ورواه غيره كالطبراني والبيهقي باسانيد حسنة الحديث
الثاني والثلاثون عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الانصاري
كان من حفاظ الصحابة وعلمائهم وكان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا
ياتونكم يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي وخرج اهل المدينة
عن طاعة يزيد بن معاوية واظهروا شتمه وانه ليس له دين لانه اشتهر عنه
نكاح المحارم وادمان شرب الخمر وترك الصلاة فارسل لقتالهم عشرين
الف فارس وسبعة الاف راجل فقاتلوهم ثلاثة ايام وهزموهم واقتضوا
الف بكر وقتل من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائة ومن جملة القراء
سبعمائة واختفى اهل المدينة فلزم ابو سعيد بيته فدخل عليه جماعة

بفتح الباء

من

من الجيش بيته فقالوا له من انت ايها الشيخ فقال انا ابو سعيد الخدري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا خبرك ولنعم ما فعلت
حين كففت يدك ولزمت بيتك ولكن هات المال فقال قد اخذ الذين دخلوا
علي قبلكم وما عندي شيء فقالوا لو كذبت ونتفوا لحيته ولم يرض امير ذلك
الجيش من اهل المدينة الا بان يبايعوا اليزيد على انهم عبيد ان شاء باع
وان شاء اعتق حتى قال له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقه توفي بالمدينة سنة ٧٤ اربع وسبعين الخدري
بضم الخا المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة الى بني خدرة قبيلة من الانصار
رضي الله عنه كان الاولى ان يقول عنهما كما في نسخة لان اباه صحابي ايضا
من شهداء احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر اي في
ديننا اي لا يضر احد غيره بنقص حقه او ضربه او شتمه او بلعنه ولا ضرار
اي لا يضر احدكم من ضره واذاه بل يجازيه بالاحسان الذي هو العفو وفي
الحديث من قبل معذرة من اسى عليه بذنب يؤذيه في نظير اساءته وتركها
له غفر الله له الكبيرة وفي الحديث ما عفى امرء عن مظلمة الا زاده الله بها
عزا في الدارين وكان المصطفى يحمل خاصة اصحابه على ترك الانتصاف
بالحق والاخذ بالاحسان ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال عيسى بن مريم لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف
والآن اقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحول له اليسرى
ومن اخذ رداءك فاعطه ازارك ومن قهرك ان تمشي معه ميلا فامش معه ميلين
وكان للناس بالصبر على الاذى وقال اعرابي للمصطفى اوصني فقال عليك
بتقوى الله وان امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه فيه
يكن وباله عليه واجره لك ولا تسبن شيئا قال فما سببت شيئا بعد
وفي الحديث لا يبقى على الناس اي لا يبقى الا ولد بغي اي زنا والا من فيه
عرق منه رواه الطبراني عن ابي موسى وفي الحديث من اساء باخيه الظن
فقد اساء بربه قال المنفعلي وليس بعد الشرك ذنب اقبح من الاذى ه

للناس بفيحق فان صاحب هذا الحال لا يكاد يسلم له في الاخرة حسنة
ولعله لكثرة حقوق التي عليه للناس ربما شبح بعضهم فلم يرض في
غيبته واحد فجميع اعماله الصالحة عنده فان صاحب هذا الذنب لا حتى
يبلغ لمقام الاخلاص فاعماله كلها يدخلها الريا وقد صرحت الاحاديث
بعدم قبولها **حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما**
كالحاكم **مسند** اي رفع الى المصطفى باسناد متصل كاخرجه
الحاكم **ورواه مالك** بن انس **في** كتاب **الموطا** بضم فتح فتشديد مهملة
الفه في اربعين سنة فاكثر الناس من عمل الموطات فقيل له شغلت
نفسك بعمله وقد اشترك الناس فيه فقال لتعلمن ما اريد به وجه
الله فكانما القيت تلك الموطات في الابار ولما الفه اتهم نفسه في
الاخلاص فيه فالقاه في الماء وقال ان ابتل لا حاجة لي به فلم يبتل منه شي
ولما اراد الرشيد ان يسمع الموطا من مالك طلب ان يكون ذلك عنده
فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم يوتى له ولا يوتي
فقال الرشيد اذا ناتي الى منزلك فقدمت اليه دابة ليركبها فقال مالك
يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من خطا خطوة في طلب العلم كتب الله له الف حسنة
وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فقال الرشيد
اذا نمشي الى منزلك ومشى فلما اراد الجلوس وضع له كرسي ليجلس
عليه فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله رفعه الله فنزل
الرشيد عن كرسيه وجلس مع الناس فلما فرغ قال يا شيخ ما سميت
هذا الكتاب فقال ما سميته الى الان لكن اسميه الموطا لانك توطات
لنا يا امير المومنين ويروى انه لما اراد ان يولفه تفكر فيما يسميه به
فنام فراى المصطفى فقال له وطي للناس هذا العلم فسمى كتابه

الموطا

الموطا وقال محمد بن ابي السري العسقلاني رايت المصطفى في النوم فقلت
يا رسول الله حدثني بعلم احدث به عنك فقال يا ابن السري قد
اوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم الا وهو الموطا الا وليس بعد كتاب
الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطا فاسمعه
لتنتفع به **عن عمرو بن يحيى عن ابيه** اي يحيى بن عمارة الانصاري
التابعي **عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا** اي سقط الصحابي
الذي رواه **فاسقط** اي مالك ويحيى **ابا سعيد** الخدري **وله** اي
الحديث **طرق** اي اسانيد كثيرة ضعيفة **يقوي** بفتح اليا والواو اي
يتقوى **بعضها ببعض** فهو حديث حسن وقيل صحيح ومالك من
اتباع التابعين وابوه انس كان فقيها وانتصب مالك للتدريس
العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج اشياخه اليه وقال له
رجل في مرضه الذي مات فيه اوصني فقال ان شيت جمعت لك علم
العلما وحكمة الحكما وطب الاطبا في ثلاث كلمات اما علم العلما فاذا سيلت عما
لا تعلم فقل لا اعلم واما حكمة الحكما فاذا كنت جلست مع قوم فكن اسكتهم
فان اصابوا لقي لقولهم كنت من جملتهم وان اخطوا سلمت من خطيهم واما
طب الاطبا فاذا اكلت طعاما فلا تقم الا و نفسك تشتهيه فانه
لا يتربى من جسدك الا مرض الموت وغسلت امراة ميتة فالصقت
يدها بفرج الميتة فتحير الناس في امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج الميتة
المراة فاستفتي مالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها
فسالوها فقالت قلت طال ما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك هذا
قذف فاجلدوها حد القذف ثمانين جلدة تخلص يدها فجلدوها ثمانين
جلدة فخلصت فمن اجل هذا نودي لا يفتى ومالك في المدينة مات سنة
تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع وقيل له بعد موته ما فعل الله بك
فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان عند روية الجنازة لا اله
الا الله سبحان الحي الذي لا يموت **الحديث الثالث والثلاثون**

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم اي لو كان كل من ادعى شيئا عند
الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة **لادعى رجال** اي ناس كما في
رواية **اموال قوم ودماءهم** اي لاخذوا اموالهم وسفكوا دماءهم فلا
يقبل قول الانسان فيما يدعيه بمجرد دعواه وان غلب على الظن
صدقه بل يحتاج الى بينة او تصديق المدعى عليه **لكن البينة** اي
الشهود **على المدعي** وهو المكلف الملتزم للاحكام الذي يذكر امرا
يخالف الظاهر **واليمين على من انكر** اي اذا ادعى شخص على اخر
شيئا ولا بينة له فانكر فانه يلزمه الحلف زاد الدارقطني الا في
القسامة اي وهي الايمان التي تقسم على ورثة المقتول فاليمين فيها
على المدعي خمسين يمينا واخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة مرفوعا
ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف
دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال
فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى
اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم
عليه للاجل الذي سمى فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل
فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها اي سده
ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار
فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا ورضي بك وسالني
شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك شهيدا واني قد جهدت
ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اجد واني استودعتكها فرمى
بها الى البحر حتى ولجت الخشبة فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس
مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه وهو ينظر المال
لينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذها
لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان

تسلف

تسلف المال فاتى بالالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب
مركب لاتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اتيت فيه قال هل كنت
بعثت الي شيئا قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال
فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار
راشدا **حديث حسن** بل صحيح **رواه البيهقي وغيره** كالاربعة
هكذا اي بهذا اللفظ **وبعضه في الصحيحين** اي في كتاب البخاري
ومسلم ولفظهما لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم
ولكن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وهو فصل الخطاب
الذي اوتيه داود وكانت قبله اعطاه الله سلسلة راسها
عند خلوته لا يمسها ذو عاهة الا برئ ثم تها قوة احد يد ولونها
لون النار وعليها حلق مستديرة مفصلة بالجواهر فكان يحكم بها
فمن كان صادقا مد يده اليها فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فاودع
رجل لاخر جوهرة ثمينة ثم طلبها منه فانكرها فنقر عكازة غليظة
ووضع الجوهرة فيها فلما ترافعا الى داود اعتمد عليها وهي بيده فقال
صاحب الجوهرة يا نبي الله اودعته جوهرة فلم يردها فقال ما اعرف
لك عندي وديعة فان كنت صادقا فاتناول السلسلة فتناولها
رب الجوهرة فقيل للمنكر انت فتناولها فقال المنكر للمدعي خذ
عكازي معك فاعطاها له حتى اتناول السلسلة ثم اتاها وقال
اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي وصلت اليه
فقرب من السلسلة ثم تناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فرجعها
من عنده واخذ منه العصمة اي العكازة فلما اصبح داود راى السلسلة
قد رفعت وصار الحكم من حينئذ بالبينة على المدعي واليمين على من
انكر **الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري**
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من راي اي علم **منكم منكرا** اي محرما كغضب مسلم او مكروها

كالتطهير بالماء المشمس بعد التسخين او البرودة **فليغيره** اي وجوبا في
الحرام وندبا في المكروه **بيده** اي فليزله بالتصرف الفعلي كأن يحول بين
الضارب والمضروب ويرد المغصوب الى مالكه وينزع الحرير عن الرجل
وينزع الزبيدة من الفقيه بشرط ان يكون المغير عالما بحكم ما يأمر به
او ينهى عنه وان يأمن على نفسه وعضوه وماله وان قل وعرضه
وان يأمن على غيره بان لا يخاف عليه مفسدة اكثر من مفسدة المنكر
الواقع فان خاف حرم وان يكون المنكر مجمعا عليه او يعتقد الفاعل تحريمه
واخرج احمد والترمذي عن حذيفة مرفوعا والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا
من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم وفي الحديث ما من قوم عملوا بالمعاصي
بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله
بعذاب من عنده وفي رواية الا اصابهم الله بعقابه قبل ان يموتوا وفي
حديث عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا لم
يا رسول الله قال لم يكونوا يغضبون لله عز وجل ولا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر وفي الحديث ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل
الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم وروي ان
عزيرا او موسى او داود مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها
فوقف متعجبا فقال يا رب تعذب اهل قرية منهم صبيان ودواب ومن لم
يرتكب ذنبا فاراد ربه ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر فالجأه
الى ظل شجرة عندها بيت نمل فنام فلدغته نملة وهو في لذة النوم
فامر بتربة النمل اي محل اجتماعها احرقت وهو جائز في شرعه لا في
شرعنا فاوحى الله اليه انه قد قرصتك نملة فاحرقت امة اي طائفة
من الامم تسبح الله فلم يعاتبه انكار الفعل له بل ايضاحا للحكمة بشمول
الاهلاك له فضرب له المثل بالنمل اي اذا اختلط من يستحق الهلاك بغيره
وتعين الاهلاك الكل طريقا جاز اهلاك الكل وكان انس بن مالك

لعلها احرقت

يقول

يقول لن يسلم احد يفعل منكرا ولم ينهه حتى يوم القيامة اهتم بقطع
الاذى **فان لم يستطع** اي فان لم يقدر على التغيير بيده **فبلسانه**
اي فليغيره بكلامه وجوبا كأن يصيح على من اولج او يريد الايلاج في
اجنبية او يامره بترك الايلاج او يهدده انه لم يترك شرب الخمر او الزنا مثلا
ما يحضره اعوان السلطان او يسلط عليه من يمنعه عن ذلك او يذكره بالله
واليم عذابه مع لين او اغلاظ بحسب ما يقتضيه الحال وكان بعض الصحابة
يقول ان الرجل اذا رأى منكرا لا يستطيع ان ينكر عليه فليقل ثلاث
مرات اللهم هذا منكر فاذا ادى ذلك فقد ادى ما عليه يعني من اظهار
الانكار **فان لم يستطع** اي فان لم يقدر على الانكار بلسانه لوجود
مانع كخوف فتنة او خوف على نفس او عضو او مال محترم **فبقلبه**
اي يجب عليه ان يكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل
لازاله **وذلك** اي انكار القلب **اضعف الايمان** اي اضعف ثمرات
التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وسئل حذيفة عن ميت الاحيا
فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه **رواه مسلم**
الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا اي لا
تتمنوا وجوبا زوال النعمة عن الغير واتى ابليس باب فرعون فقرع
عليه الباب فقال فرعون من هذا فقال لو كنت الها ما جهلتني فلما
دخل قال لفرعون اتعرف من في الارض شر منك قال من هو قال الحا
الحاسد وبالحسد وقعت في هذه المحنة وعن الحسن بن علي مرفوعا
الغل بالكسر اي الحقد والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب
ولا تناجشوا اي لا تزيدوا وجوبا في ثمن المبيع لا لرغبة في شرائه
ولا تباغضوا اي لا يبغض وجوبا بعضكم بعضا اي لا تتعاطوا اسباب
البغض **ولا تدابروا** اي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة له او لا تتكلموا
في ادبار اخوانكم بالغيبة والكذب **ولا يبع بعضكم على بيع بعض** اي لا

يجوز لاحد ان يقول لمشتري سلعة في زمن الخيار افسخ هذا البيع
وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه او يعرض عليه
سلعة مثلها بارخص ولو من غير طلب للفسخ او اجود منها بمثل ثمن
الاولي وكونوا عباد الله اخوانا اي تعاطوا يا عباد الله ما تصيرون
به كانكم اولاد رجل واحد كما انكم عباده في واحد بان تحسنوا
اخلاقكم وتتعطفوا وتتحوا اخوانكم وتواسوهم وفي الحديث من قضى لاخيه
المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر رواه الخطيب عن انس واخرج
ابو بكر الخايطي عن انس مرفوعا من مشى في حاجة لاخيه المسلم كتب الله
له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت
حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان مات في
خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب واخرج البخاري في تاريخه عن انس
مرفوعا من قضى لاخيه حاجة كان كمن عبد الله عمره المسلم اخو المسلم
اي في الدين فلا يظلمه ولا يقع في عرضه بل يرحمه وينصحه ويحسن اليه
لا يظلمه اي لا يجوز له ان يدخل عليه ضررا في نفسه او دينه
او عرضه او ماله ولا يخذله بضم الذال المعجمة اي لا يجوز له ان يترك نصرته
المشروعة وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انس يا رسول
الله انصره اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال تحجزه
بضم الجيم والزاي اي تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره اي منعك اياه من
الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه ولا يحقره بفتح اليا وسكون
الحا المهملة وكسر القاف اي لا يجوز له ان يذله ويستخف به ويضع من قدره
لان الله كرمه ومن يكرمه الله لم تجز اهانته وكان معروف الكرخي اذا
راي عاصيا دعا له بالمغفرة ورجى له الرحمة ويقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث لنجاة الناس والرحمة لهم والشيطان بعث لاهلاكهم
والشماتة بهم التقوى اي محلها الذي هو الخوف الحامل عليها
هاهنا اي في القلب الذي عند الصدر ويشير اي المصطفى الى صدره

وكرر

وكرر الاشارة فقط او مع القول ثلاث مرات اهتماما بما في القلب من
التقوى فلا يجوز لاحد ان يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يحقره بحسب
بسكون السين امرء اي شخص من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفي
الانسان من القبايح والرذايل ان يستخف باخيه المسلم لفقر او غيره
فاللايق تعظيمه واكرامه والتبرك به حكي ان رجلا عنده مال لتجارة فجعل
الدباغات فعلم به لصوص فتشبهوا بزي الصالحين واخفوا سلاحهم ولحقوه
واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم وكانت ابنته زمنة
تشربت من تلك الغسالة تبركا بالضيوف فشفاها الله لوقتها
فاكرمهم الشيخ وقال انكم مباركون وقص عليهم القصة فندموا وقالوا انا
حضرنا اليك هذا ولكن لما احسن الله تعالى بنا هذا الاحسان واسبل
علينا الستر فقد تبنا وقال عمر بن الخطاب يصيح صايح يوم القيامة يقول
اين الذين اكرموا الفقرا والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى ان يكن خيرا منهن
ومعنى السخرية الاستحقار والاهانة له وقال ابن عباس في قوله
تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان
الصغيرة التبسم بالاستهزا بالمومنين والكبيرة القهقهة بذلك قال
الغزالي المحرم استحقار يتاذى به المستهزى به فاما من جعل نفسه
سخرة وفرح بما كانت السخرية في حقه من جملة المزح والمنهي عنه المداومة
عليه او الافراط فيه والا فهو لعب واللعب والمزاح مباح كل المسلم على
المسلم حرام اي جميع ما يوذيه به حرام دمه اي اراقة دمه وماله اي اخذ
ماله بالباطل وهو كبيرة ومنه اخذ المكاس وقاطع الطريق والسارق
والخائن والمغلي ومن استعار شيا فجحده ومن طفف في وزن او كيل ومن
التقط مالا فلم يعرفه واكله وهو لم يملكه ومن باع شيا فيه عيب
وغطاه والمقامر وعرضه اي ذمه في حضرته وغيبته وفي الحديث من

ممات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة وهو يضحك ومن مات وهو
مصر عليها فهو اول من يدخل النار وهو يبكي **رواه مسلم الحديث**
السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من نفس بتشديد الفا اي فرج وازال **عن**
مومن ولو شيخا عن مسلم اي منقاد ولو ذميا بماله او جاهه او اشارته
او اعانته او واسطته او دعائه او شفاعته **كربة** بضم الكاف اي
شدة كانت خلصه من ظالم **من كرب الدنيا** بضم ففتح جمع كربة اي
شدائدها **نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة** اي شدة
من شدائدها ومصائبها وهي كثيرة وفي رواية للطبراني نفس الله
عنه كربه يوم القيامة واخرج الخطيب عن الحسن بن علي مرفوعا من اجرى
الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة وفي
الحديث من اشبع جائعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله
من اهوال يوم القيامة واخرج ابو يعلى والبزار عن انس مرفوعا من اغاث
ملهوفا اي مكروبا كتب الله تعالى له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة
منها يصلح الله تعالى له بها اخرته ودنياه والباقي له درجات
قال بعض العلماء من كان في ضيق واراد ان ينفس الله عنه وان يقرب
فرجه وان ييسر امره وان يرفع قدره فليقل يا الله يا عزيز يا متعز
يا علي يا عظيم يا عليم يا عالم يا علام يا عدل يا معطي يا عطوف يا عفو
يا واسع يا مانع يا منعم يا فعال يا رافع يا باعث يا مجيد يا معبود
يا جامع يا نافع يا سريع يا سميع يا بديع وقال بعضهم من قرا سورة الم
نشرح الف مرة وهو على طهارة وصلاة فرج الله عنه كربه وشرح
صدره وقال البوني من قال يا خالق خمسة الاف ومائة وستة عشر
مرة ظهرت الاجابة في الحين واي شيء اراده في فكره ظهرت له حقيقته
ان شاء الله وفي الحديث من اراد اجابة الدعاء وقضاء الحوائج فليقل يا كافي
يا هادي يا عالم يا رازق يا عليم يا صادق وفي الحديث من صلى على النبي يا حليم

صلى

صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة والمغرب قبل ان يتكلم مائة مرة
قضى الله له سبعين حاجة في الاخرة وثلاثين في الدنيا وقال ابو عبد
الله القرشي رايت المصطفى في المنام فقلت يا رسول الله لي حاجة
الى الله فهل اتوسل اليه فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدة
ويستغفر في سجوده اربعين مرة لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وقال بعضهم من اراد شيئا من شيء وعجز فليقل يا هو
الاول والاخر والظاهر والباطن احدى واربعين مرة عند خروجه الى
دار دنيا وهاب اربعة واربعين مرة ثم يقبل فلما جاءها نودي يا موسى اني
انا ربك احدى عشر مرة فاذا قرب منه وجلس عنده حاكم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فانه يعطيه بغير سؤال
ومن يسر اي سهل **على معسر** اي محتاج بابرا او هبة او صدقة او انظار
الى ميسرة او تعليم علم **يسر** اي سهل **الله عليه** اي اموره ومطالبه **في**
الدنيا والاخرة وفي الحديث من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه اي يسقط عنه الدين كله
او بعضه **ومن ستر مسلما** اي راه على معصية قد انقضت فلم
يظهرها للناس او راه عريانا فكساه او راه محتاجا الى النكاح
فزوجه **ستره الله في الدنيا والاخرة** اي لا يفضحه بين خلقه
في الدنيا ولا يعاقبه في الاخرة **والله في عون العبد** اي والله
يعين العبد ويؤيده ويقضي حاجته **ما دام العبد** اي مدة دوام
كونه **في عون اخيه** اي لاعانته بقلبه او بدنه او ماله او جاهه وكان
علي بن ابي طالب يعول لخير المسلمين من اعانتهم ونفعهم وقد كان في
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي بعضهم الى بعض الهدية فيهديها
الاخر الى اخيه فلا يزال يهدى وهكذا لك لبعضهم حتى ترجع الى المهدي
الاول مع ان كل واحد منهم محتاجا اليها ولكنهم كانوا يؤثرون على انفسهم
وكان احدهم اذا تزوج وهو فقير يردون عنه المهر ويعطونه قوت سنة

ولخرج الخرايطي عن انس مرفوعا من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله
له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت
حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان مات في
خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب **ومن سلك** اي دخل **طريقا يلتمس**
اي يطلب **فيه** اي في الطريق **علما** اي تفسيرا او حديثا او فقها او ما
كان آلة لذلك كالنحو والمنطق المتداول الآن والمعنى من طلب العلم
باي وجه كان **سهل** اي يسر **الله له به** اي بسلوكه الطريق **طريقا
الى الجنة** في الآخرة وفي الدنيا بان يوفقه للاعمال الصالحة الموصلة
الى الجنة وفيه بشارة بتسهيل العلم على طالبه زاد في رواية ولعالم واحد
اشد على الشيطان من الف عابد ولو ان عابدا مات في الاسلام
ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو ان عالما مات لفقدته امة
الناس وما نقص عالم من الارض الا كان ثلمة في الاسلام لا ينسدها
احد ما اختلف الليل والنهار والا وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضا بما يصنع والمداد الذي جرت به اقلام العلما افضل عند الله
من دم الشهدا وليودن رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله يوم
القيامة علما لما يرون من فضل اهل العلم فمن اصاب علما فقد اصاب خير
الدنيا والآخرة ومن اذى الصلحا فقد بارز الله تعالى بالمحاربة **وما اجتمع
قوم** اي ناس **في بيت من بيوت الله** اي مسجد من مساجده او في اي
مكان من الامكنة الا الاماكن المستقذرة كالحمام والمزبلة وخص المساجد
بالذكر اظهارا لشرفها اذ العبادة فيها افضل من غيرها **يتلون كتاب الله**
اي يقراون القرآن **ويتدارسونه بينهم** اي يقراونه ويتعهدونه بالتعلم
والتعليم والتفسير **الا نزلت عليهم السكينة** اي الا نزلت عليهم ملائكة
يحصل بحضورهم للقلوب راحة وطمانينة وقال رجل يا رسول الله اقرا
سورة الكهف ولجانبي حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت
تدنو وتدنو وجعل الفرس ينفر فقال صلى الله عليه وسلم تلك السكينة

كشف صح

سحابة صح

تنزل

تنزل بالقرآن رواه البخاري ومسلم **وغشيتهم الرحمة** اي غطتهم المغفرة
وبدلت سيئاتهم حسنات **وحفتهم الملائكة** اي احاطوا بهم الى سما
الدنيا وطافوا بهم تعظيما للقرآن واكراما للقرا وفي الحديث ان لله
عز وجل ملائكة سيارين يلتمسون مجالس الذكر فاذا اتوا على
قوم يذكرون الله عز وجل جلسوا واظلوهم باجنحتهم ما بينهم وبين
سما الدنيا فاذا قاموا عرجوا الى ربهم فيقول تبارك وتعالى وهو اعلم من اين
جيتم فيقولون جينا من عند عبيدك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك
ويكبرونك ويستجيرونك من عذابك ويسالونك جنتك فيقول
تبارك وتعالى وهل راوا جنتي وناري فيقولون لا فيقول فكيف لو
راوهما فقد اجرتهم مما استجاروا منه واعطيتهم ما سالوا فيقولون
ان فيهم رجلا مر بهم فقعد معهم فيقول وله قد غفرت انهم القوم لا يشقى
بهم جليسهم رواه البخاري ومسلم وقال عطا من جلس مجلسا يذكر الله فيه
كفر الله عنه عشرة مجالس من مجالس الشر وفي الحديث الجليس الصالح
يكفر عن المؤمن الف الف مجلس من مجالس الفسق **وذكرهم الله** اي
اثنى عليهم **فيمن عنده** اي عند الانبيا والملائكة الكروبيين والروحانيين
والشهدا والصالحين مباهاة بهم من بين المؤمنين واظهارا لحالهم من
بين المحسنين **ومن بطا** بتشديد الطا **به عمله لم يسرع به نسبه**
اي لم ينفعه شرف ابايه والمعنى ان من قصر به عمله الشي حتى اخر
عن رتبة اهل السعادة اما بان صيره كافرا او عاصيا لم ينفعه في
الآخرة شرف نسبه اي قرابته ممن ظن انه يحصل بتقربه اصله
كان لكن ظن انه يشبع باكل ابيه او يروى بشرب ابيه والتقوى
فرض عين لا يجزي والد عن ولد وروى الحكيم الترمذي عن ابن عباس
قال توفي لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها
المصطفى لم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت
في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن

تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع المصطفى صوتهما فتفزع من ذلك
فجيء وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لهما وكرمهما فقال لهما يا عمتي ما يبكيك
وقد قلت ما قلت قالت ليس ذلك ابكاني واخبرته بما قال الرجل فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة اي والتهجير
التبكير والمراد المبادرة اليها ففعل ثم قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي
لا تنفع اذ كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي
وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة قال عمر بن الخطاب فتزوجت
ام كلثوم بنت فاطمة لما سمعت من رسول الله يومئذ واحببت
ان يكون بيني وبينه سبب ونسب قال الديلمي السبب هنا الوصلة
والمودة وكل ما يتوصل به الى شيء بعيد عنك فهو سبب وقيل السبب
يكون بالتزويج والنسب بالولادة ولا ينافيه حثه في اخبار لاهل
بيته على خوف الله واتقائه وتحذيرهم عن الدنيا وغرورها واو
واعلامهم بانه لا يغني عنهم من الله شيئا لان معناه لا املك نفعكم
بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من الشفاعة وكان قبل
علمه بانه ينفع ولما خفي طريق الجمع على الشوكاني تاوله بان معناه
ان امته تنتسب له يوم القيامة بخلاف امم الانبياء وفي الحديث
يقول الله عز وجل يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين
المتقون وانشد بعضهم

لعمرك ما الانسان الا بدينه • فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس • وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

وروى ابو داود عن عائشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت ذكرت النار فبكيت
فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر
احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير

الصحف

الصحف حتى يقال هاؤم اقرؤوا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي
يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري
جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من يشاء
من خلقه حتى يعلم اينجو ام لا والحسك جمع حسكة وهي شوكة صلبة
رواه مسلم بهذا اللفظ اي بهذا الاسلوب من اوله الى آخره ٥

الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه اي حال
كون ذلك المروي داخلا فيما يرويه عن ربه تلقاه عنه بلا واسطة
الملك على الراجح تبارك وتعالى اي تكاثر خيره واحسانه وتعظم شانه
وبرهانه قال ان الله تعالى كتب اي قدر في سابق علمه او اثبت في
في اللوح المحفوظ الحسنات اي ما يترتب عليه الثواب والسيئات اي ما
يستحق فاعله العقاب ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله
في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة اي قصد فعلها
فلم يعملها اي لم يأت بها كتبها الله عنده حسنة كاملة اي قدرها
او امر الملائكة الحفظة بكتابتها والمراد بكمالها عدم نقصها لا تضعيفها
لان التضعيف مختص بالعمل ولو عزم عليه لان ثمة مقصدة وهو يجد في نفسه
بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعدد ذلك
الا نهمته وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات
وهذا لا بد منه بفضل الله ووعده الذي لا يخلفه واما قوله الى
سبعمائة ضعف تكثير الثمار اي مثل الى اضعاف اي امثال كثيرة
لا يعلمها الا الله فانما يكون لبعض الناس بحسب الزيادة في الاخلاص
وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع كالصدقة الجارية والعلم
النافع والسنة الحسنة وانما ابهم هذا الثواب الكثير لان ذكر المبهم في
باب الترغيب اقوى من ذكر المحدود واصاب الناس قحط في خلافة
ابي بكر الصديق فلما اشتد جاؤوا اليه وقالوا السماء لم تمطر والارض لم

تبت وقد توقع الناس الهلاك فقال اصبروا فاني ارجوا ان لا تمسوا
حتى يفرج الله عنكم فاخبروا اخر النهار بمجي قافلة عثمان بن عفان
من الشام صباحا وهي الف بعير موقوقة برا وزبيبا فجاءه التجار فقال
كم تربحوني على شرائي قالوا الدرهم درهمين قال اعطيت زيادة
قالوا خمسة قال اعطيت اكثر فقالوا ما بقي في المدينة تجار غيرنا وما
سبقنا اليك احد فمن ذا الذي اعطاك قال ان الله اعطاني بكل درهم
عشرة اعندكم زيادة قالوا لا قال فاني اشهد والله اني قد جعلت
ما حملت هذه العير صدقة لله تعالى على الفقرا والمساكين وان
هم بسيئة اي قصد فعل ذنب فلم يعملها اي لم يات بها خوفا
من الله او طلبا لرضاه كتبها الله عنده حسنة كاملة اي
غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر واما اذا كان الترك لغير الله
كان ذهب الى امراة ليزني بها فوجد الباب مغلقا فلا تكتب له
حسنة بل تكتب عليه اثم العزم وقال ابو نواس اسماعيل سئل
ابن عيينة كيف تكتب الحفظة ما هم به العبد ولم يعمل به فقال
الحفظة لا يعلمون الغيب ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح منه رايحة
المسك فيعلمون انه قد هم بالحسنة ولم يدر نوعها يتشاوري الملكان لكن
واذا هم بالسيئة فاح منه رائحة منتنة فيعلمون انه قد هم بالسيئة صح
لعلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وان هم بها
فعملها كتبها الله سيئة واحدة اي من غير تضعيف وللمسلم
في احد حديث ابن عباس او محاها اي محوها اما بالفضل او بالتوبة
او بالاستغفار او عمل الحسنة وينبغي بعضهم وقوع المعصية
في حرم مكة فتضاعف السيئة فيهما كما تضاعف الحسنة
لتعظيمها والجمهور على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد
تتفاوت في العظم رواه البخاري ومسلم بهاتين الحروف اي بهذه
في صحيحيهما صح
الالفاظ المنقولة عنهما بعينها لانه رواية بالمعنى لما فيهما او في
رواية لمسلم بعد واحدة او محاها الله ولا يهلك على الله الا هالك

لا يعاقب

لا يعاقب مع هذه المسامحة الا مفرط غاية التفريط فانظر اي
تامل يا اخي اي في الدين وفقني الله اي اقدرني على الطاعة
واياك بدا بنفسه لانه يندب للانسان ان يقدم نفسه في الدعا
الدينية الى عظم لطف الله بكسر العين وفتح الظا اي كثرة رفقه
بعباده وتامل هذه الالفاظ اي تدبرها وقوله في الحسنة كتبها
الله عنده اشارة الى الاعتنا اي الاهتمام بها وشرف فاعلها اي
في عندية تشريف ومكانة وقوله حسنة كاملة للتوكيد اي
صفة تقوية لكنها بينها من غير نقص ولشدة الاعتنا اي لزيد
الاهتمام بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله
حسنة كاملة فاكدها بكاملة لئلا يظن ان كونها مجرد هم ينقص
ثوابها وان عملها اي قال وان عملها كتبها الله سيئة واحدة
فاكد تقليلها بواحدة لئلا يظن الزيادة عليها لكن يرجو انه اذا
جزم بالمعصية ثم فعلها يكتب عليه معصيتان وذهب كثيرون
الى انه لا يكتب الا معصية واحدة ولم يوكدها بكاملة اشارة
الى مزيد الاعتنا بعبيده فلله الحمد والمنة بكسر الميم وتشديد
النون اي النعم المعظمة سبحانه اي انزهه عن كل نقص لا نحصي
ثنا عليه اي لا نقدر مع اعم الخلق ان نقوم بحق ذكره بجيري في
مقابلة نعمة واحدة من نعمه كما اثنى على نفسه وفي الحديث اتاني
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك عز وجل يقراوك السلام
ويقول اذا اردت ان تعبده في يوم وليلة حق عبادته فقل
اللهم ربنا لك الحمد حمدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون
علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا
جزا لقايله الا رضاك عنه وبالله التوفيق اي بتسهيله القيام
بالمامورات والمنهيات الحديث الثاني والثلاثون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اي اذاه من اجل كونه وليا
لله واخرج الطبراني عن انس رفعه من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله وولي الله العارف بالله تعالى وبصفاته قدر الامكان
المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن التوغل في اللذات
والشهوات المباحة كالتوسع في لذيذ الماكل والمشارب والملابس
وكان الحسن البصري يقول كان عيسى عليه السلام يقول من عمل
بما علم كان وليا لله حقا سمي بذلك لانه والي اي احب الله ورسوله
فلم يخرج عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما ولان الله والاه بخوارق
نعمه ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه قال ابن حجر ويتجه ان هذا
ضابط للولي الكامل اذ اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة العدالة
الباطنة وحصر الشافعي الولاية في العلما وقال ابو حنيفة والشافعي
ان لم يكن الفقها اوليا الله فما لله ولي للاخرة وقال سيدي احمد
الرفاعي اذا اراد الله ان يتخذ وليا انعم عليه باربعة الكفاية والحماية
والرعاية والهداية فاذا تحققت له هذه الاربعة اكرم باربعة اخرى
يتوما على الحياة ويصافح الملائكة ويصحبا محبته ويكلم الموتى ويكلمونه
ويدخل القبور ويعرف المنعم من المعذب وقيل للمصطفى يا رسول الله
من اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا الى
باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين
نظر الناس اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا
ما علموا ان يتركهم فما عارضهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من
رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددونها وخربت
بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها
فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا الى
اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات اي عقوبات امثالهم فلا يرون
امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون قال العلقمي والمراد

بالولي

بالولي هنا المؤمن فقد اذنته بالحرب بهمزة ممدودة اي اعلمته باني
محارب له ايي منتقم منه وفي رواية من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة والولي لا يسرع بشي الى نفرة اوليائي لا يبال فقد يدعي شخص
الولاية ويوذيه بعض الناس ولا ينتقم الله منه لانا نقول ان تاخير
الانتقام لا يدل على عدم الانتقام بل قد يكون العمد على هذا
الظالم وقد يكون ذلك الولي يشفع فيه كما وقع ذلك كثير من الاوليا
وقال عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي المطهر بن عصرون التميمي
السنا فهي هبت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر الجيلي لزيارة
ولي يقال له الغوث فقال ابن السقا اساله عن مسالة لا يدري بها
وانظر جوابه فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله مسايل بل
اكون بين يديه كالميت وانتظر بركات رؤيته فلما دخلنا مكانه لم نره
مكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال
يا ويلك يا ابن السقا تسالني عن مسالة لا ادري لها جوابا هي كذا
وجوابها كذا واني لادري لك نارا تلهب فيك ثم قال لي يا عبد الله
خذ جوابها لتنتفع بها هي كذا وجوابها كذا لتنا تسك الدنيا الى شحمة
اذنيك لاساءة ادبك ثم قرب الشيخ عبد القادر واكرمه وقال لا ادري
عبد القادر ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد وقد
صعدت على كرسي متكلما على رؤوس الناس وتقول قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله وكاني ارى اوليا وقتك حنوا رقابهم اجلالا لك
ثم غاب عنا فلم نره فحصل له ما قاله واحضرني السلطان نور الدين
الشهيد ذكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا
كثيرا وقرب الخليفة ابن السقا وبعثه رسولا الى ملك الروم فراه
ذا فنون وفصاحة فجمع له القسيسين والرهبان والبطارقة ٥
وناظروه فغلبهم وعظم عند الملك وادخله يوم عيدهم الكنيسة ٥
فراى بنت الملك فافتتن بها فسال له ان يزوجها له فابى الا ان

يتنصر فتنصرف وجهنا وما تقرب الي عبدي اي وما طلب التقرب
من رحمتي ونوالي بشيء احب بفتح البا نيابة عن الكسرة لانه لا
ينصرف للعلمية ووزن الفعل ويجوز ضمها على انه خبر لمبتدا محذوف
اي هو احب الي مما افترضته عليه اي من اداء الذي اوجبته عليه
عينا كان كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج واداء الحقوق
لاربابها وبر الوالدين او كفاية كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل اي وما يداوم عبدي على طلب
التقرب مني وهي الزوايد على الفرائض كراتبة الصلاة وصدقة
التطوع والاصلاح بين الناس واعانة المستغيث والتبسم على الغير
حتى احبه بضم الهمزة وفتح البا الموحدة اي حتى املا قلبه من معرفتي
فتشرق عليه انواري ولا يكون سببا بالجمع بين فرايضي ونوافلها عقد و
وكان سلمان الفارسي يقول مثل الذي يكثر النوافل ولا يكمل الفرايض
كمثل تاجر خسر راس ماله وهو طالب الربح فاذا احببته اي حبا كاملا
وقربته قربا كاملا كنت اي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش اي ياخذ بها بفتح اليا وكسر الطا
هو الرواية ويجوز ضم الطا وكذا ضم اوله وكسر ثالثه في اللغة ورجله
التي يمشي بها والمعنى صرت حافظا لهذه الحواس والجوارح فلا يسمع
ولا يبصر ولا ياخذ ولا يمشي الا فيما ارضى واحب وقيل معناه صرت
اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده
في البطش ورجله في المشي ولئن سالني اي طلب مني دنيا او من
امور الدنيا او الاخرة لاعطينه ما سال كما وقع ان العلا الحضرمي
الصحابي سار في قوم فعطشوا فصلى ركعتين وقال اللهم يا حليم
يا عليم يا علي يا عظيم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك فاسقنا
غيثا نشرب منه ونتوضا ولا تجعل لاحد فيه نصيبا غيرنا فساروا
قليلا فوجدوا نهرا من السما يتدفق فشربوا وملاوا وعبيهم ثم

ساروا

ساروا فرجع بعض اصحابه الى موضع النهر فلم ير شيا وكانه لم يكن في موضعه
ماقط ثم انطلقوا الى خليج من البحر ما سلك فيه قبل ذلك اليوم فلم يجد واسفينه
فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان
فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله
ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف وقال الله في
بعض الكتب المنزلة يا ابن ادم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشيء
كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشيء كن فيكون وان استعاذني
بالنون بعد الذال المعجمة وفي رواية بالبا الموحدة والاول اشهر اى طلب مني
ان اجيره مما يخاف لاعيذنه اي لاجيرنه وفي رواية ابي امامة واذا
استنصرني نصرته وفي رواية حذيفة ويكون من اوليايي واصفيايي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهدا في الجنة رواه البخاري لكن
بزيادة بعد لاعيذنه وهي وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في
نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته بفتح الميم والسين
المهملة بعدها همزة فوقية اي مكروهه الذي هو الموت لانه اعظم الام
الدنيا الا على قليل فيزيل عنه كراهة الموت بما يرده عليه من
الاحوال او طول الحياة والمعنى ما تردد رسلي في شيء انا فاعله
كترددهم في قبض المومن حتى يسهل عليه الموت ويميل قلبه اليه
شوقا الى لقايي كما في قصة موسى وما كان من لطمه عين ملك الموت
وتردده عليه مرة بعد مرة اخرى واضاف تعالى ذلك لنفسه لان
ترددهم عن امره فان قيل اذا امر الملك بالقبض كيف يقع التردد اجيب
بانه يتردد اذا لم يوجد الشرط كان يقال له لا تقبض روحه الا اذا رضي
الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز
لي اي عفى وسامح ووضع لاجلي عن امتي اي امة الاجابة الخطا اى
اثمه وهو بفتحتين واخره همزة لغة ضد الصواب واصطلاحا وقوع

النبي علي خلاف ما اريد كان يمشي الي شجرة فتصيبه اسنانا فيتعلمه
فلا قود عليه ولا اثم وان كان يضمن ما اتلفه بالاحوال **والنسيان**
هو لغة ان يذهب الشي عن الشخص بحيث لا يخطر بباله كمن اكل
في نهار رمضان غير متذكر للصوم فانه لا يفطر ولا يأثم **وما استكرهوا**
عليه فلا يكون من اكره علي الردة ولا يصح عتاقه ولا طلاقه ولا شي من
تصرفاته فكل شي يباح بالاكراه الا القتل وشهادة الزور وان اقتضت
تلاوا والزنا واللواط **حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي**
وغيرهما كالدارقطني **الحديث الاربعون عن ابن عمر رضي**
الله عنهما قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي بفتح
الميم وكسر الكاف بريك بالتثنيه والافراد وهو مجمع العضد والكتف
اي امسك منكبي بيده **فقال كن في الدنيا** اي مدة اقامتك فيها
كانك غريب اي لمسافر قدم بلدا لا مسكن له فيها ولا اهل فلا يانس
الذي المسكنة في غربة وتعلق قلبه بالرجوع الي وطنه والمعني اقنع
في الدنيا بقدر الحاجة ولا تركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث
نفسك بطول البقاء فيها لانها دار غرور ولما كان الغريب قد يقيم في
بلاد الغربة اضرب عنه بقوله **او عابر سبيل** اي بل كن في الدنيا تشبها
بالمار في الطريق لاجل ان يصل الي بلده وبينه وبينها مفاوز مهلكة
فهل له ان يقيم لحظة زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور وبلغ
رسول الله ان اسامة بن زيد اشتري جارية بمائة دينار الي شهر
فسمعته يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الي شهر والله ان اسامة
لطويل الامل ثم قال صلي الله عليه وسلم والله ما رفعت قدمي فظننت
ان اضعها حتي اقبض ولا فتحت عيني فظننت اني اغمضها حتي اقبض
ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتي اقبض وفي رواية حتي اغص
بالموت والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين واخرج
ابو نعيم عن ابي هريرة قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسو

ح ٧ بيديه

ح ٧ الندم

الله مالي لا احب الموت قال الك مال قال نعم قال قدمه فان قلب المومن مع
ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتاخر عنه **وكان ابن**
عمر اي عبد الله كثيرا **يقوله** في بعض وصاياه للمجاهد قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم يا عبد الله **اذا امسيت** اي دخلت في الليل
فلا تنتظر الصباح اي لا تحدث نفسك بانك تبقي الي الصباح **و**
اذا اصبحت اي دخلت في النهار **فلا تنتظر المسا** اي لا تحدث نفسك
بانك تبقي الي دخول الليل بل انتظر الموت في كل وقت واجعله نصب
عينيك لانه سبب المبادرة الي العمل والمعني من افات الامل الكسل ومن
طال امله ساء عمله وفي الحديث اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب اي
يزيلها **وخذ من صحتك لمرضك** اي اكثر من الاعمال الصالحة في ايام
صحتك وعافيتك قبل ان تمرض فتمنع عنها **ومن حياتك لموتك** فانك
لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي اكثر من الاعمال الصالحة في ايام
حياتك قبل ان تموت فلا يمكنك الرجوع الي الدنيا لتعمل فيها عملا
صالحا فتندم فلا ينفعك وكان شقيق الزاهد يقول قد خالف الناس
النبي في اربع وقالوا ان الله تعالي تكفل بارزاقنا ثم لم تطمئن قلوبهم
الا بشي يجمعونه عندهم وقالوا ان الاخرة خير من الاولي وتراهم يجمعون
المال ولا ينفقونه فكانهم لم يدخلوا الدنيا الا ليجمعوا الذنوب وقالوا لا
بد لنا من الموت وهم يعملون اعمال من ليس علي باله من الموت وكان الحسن
ابن عمران يقول الموت اشد من نشر بالمناشير ومن طبخ القدور ولو ان
الم شعرة واحدة من الموت وضعت علي اهل الدنيا لوجدوا من ذلك
ما يشغلهم عن الاكل والشرب وفي الحديث لا ابرا احدا بالمقابر الا وتنادية
اهل القبور يا غافلا لو علمت ما نحن فيه لذاب لحمك عن عظمك كما يذوب
الثلج علي النار **رواه البخاري الحديث الحادي والاربعون**
عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص اسلم قبل ابيه وكان ر
المصطفي يفضله علي ابيه وكان ابوه اكبر منه باثني عشر سنة وكا

عابدا عالما زاهدا اكثر الناس اخذ الحديث عن المصطفى ولاه معاوية على
مصر بعد موت والده عمرو فانه كان اميرا بها الى ان مات ليلة عيد الفطر سنة
ثلاث واربعين ودفن بالمقطم وهو الذي فتحها ولما فتحها اتى اليه اهلها حين
دخل بؤونة من اشهر العجم فقالوا له يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري
الا بها فقال لهم وما ذاك السنة قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا
الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي
والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا
لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤونة وابيب
ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالخروج منها فلما راى ذلك عمرو كتب
الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان
قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما
قدم الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين
الى نيل اهل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا حاجة لنا بك ولا تجري
وان كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى
عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للخروج
منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه
الله ستة عشر ذراعا وقطعت هذه السنة عن اهل مصر ثم صار عبد الله
اميرا بها سنتين ثم عزله معاوية وكان يقول غار النيل على عهد فرعون
فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم
فذهبوا ثم اتوه فقالوا ماتت البهايم وهلكت الابكار لئن لم تجر لنا
النيل لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث
لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار بالسبابة
ثم قال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انك
تعلم اني اعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا
لم يجر مثله فاتاهم فقال لهم اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض مح

له جبريل

له جبريل فقال ايها الملك عبدي على عبدي قال وما قضيته قال عبد لي مكنته
على عبيدي وخولته في نعمتي ومكنته مفاتيحي فعاداني واحب من عاديت
وعادى من احببت قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر
القلزم فقال ايها الملك اكتب لي كتابا فدعي بكتاب ودواة فكتب ما جزاء
العبد الذي خالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب الا ان يغرق في
بحر القلزم قال جبريل ايها الملك اختمه لي فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر
اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما حكمت به على نفسك مات بمكة و
قيل بالشام وقيل بالطائف وقيل بمصر ودفن بداره بها سنة خمس وستين
رضي الله عنهما اي عن عبد الله وعمرو لانهما صحابيان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي ايمانا كاملا حتى يكون
هواه اي ميله الى سائر الامور تبعا لما جئت به اي موافقا لما ارسلني
الله به من الاوامر والنواهي فيكون ميله الى المشروع كميله لمحبوبه الدنيوي بة
التي طبع عليها البشر والباعث على هذا محبته صلى الله عليه وسلم فيجب
على الاب تعليمه للاولاد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة الى الانس
والجن ودفن بالمدينة وانه تجب طاعته ومحبته وانه قرشي وولد بمكة
وفي حديث الشيخين لا يؤمن احدكم اي ايمانا كاملا حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين ولما سمع عمر هذا الحديث اخبر بالتصديق فيه
حتى تحلى ببركة صدقه بكمال ذلك فقال لانت يا رسول الله احب الي
من كل شيء الا من نفسي فقال لا اي لا يكمل ايمان احدكم والذي نفسي بيده
حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر انك الان لاحب الي من نفسي
فقال الان يا عمر اي عرفت فنطقت بما يجب عليك يا عمر لانه يجب على
المؤمنين ان يكون احب اليهم من انفسهم اذ هو الذي انقذهم من الضلال وان
يكون امره انفذ فيهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها فيجب
على مالك طعام او شراب او ثياب بذله له بلا ثمن ان احتاجه ولو
هلك جوعا وعطشا وعريا ولو قصده ظالم وجب على كل من حضره ان يبذل

نفسه دونه كما رواه طلحة بنفسه يوم احد وفي الحديث من احبني كان معي
في الجنة **حديث صحيح رويناه** اي نقلناه باسناده المتصل **في كتاب**
الحجة في اتباع المحجة في عقيدة اهل السنة للحافظ اسماعيل بن محمد ال
الاصبهاني وفي ثبت لابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي **باسناد صحيح**
الحديث الثاني والاربعون عن انس خادم المصطفى الذي
استمر في خدمته الى ان توفي وهو عنه راض فقالت امه يوما يا رسول
الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر
ذنبه ويروى بدل الاخيرة وادخله الجنة قال انس فلقد دفنت من
صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين ذكورا ولم يرد قالاه
بنتين على ما قيل وان بستاني ليثمر في السنة مرتين وفيه ريحان يجيء
منه ريح المسك ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وانا ارجو الرابعة
وعاش نحو المائة سنة **رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم هذا نداء لادم واولاده
سمي بذلك لانه خلق من اديم الارض وهو ظاهر وجهها ولم ينتقل اطوارا
كذريته بل جعل الله طوله ابتداء ستين ذراعا بذراع نفسه على الراجح
في سبعة اذرع عرضا قالوا والحكمة طوله اربعمائة وثمانون شبرا بشبر البشر
وهو لا يصح لان الذي دلت عليه الاثار ان ذراعه ميل ونصف فيكون
مخالفا لذريته من ان ذراع كل احد بقدر ربعه والا لكان طوله اربعة
اذرع والميل منتهى مد البصر وهو ستة الاف ذراع والذراع قدمان من
اقدامنا والقدم اثنا عشر اصبعا فيكون طوله خمسمائة الف ذراع واربعين
الف ذراع فلهذا كانت خطوته مسيرة ثلاثة ايام وموضع قدمه
سبعين ذراعا وكان اجمل البرية غير نبينا وكل من يدخل الجنة ولو سقطا
يكون طوله عند دخولها كطول ادم ويكونوا على صفته في الحسن
والجمال وعلى سن ثلاث وثلاثين سنة فلا يدخلها على صورة
نفسه من نحو سواد او عاهات ولم تزل الخلق تنقص بعد ادم في

زمن

زمن نوح في الجمال والطول الى هذه الامة والمعنى يا انسان **انك ما دعوتني** مني
اي طلبت مني مغفرة ذنوبك وفي رواية منها عبدتني **ورجوتني** اي
طمعت في رحمتي وخفت من عقوبتي **غفرت لك** اي سترت لك عيوبك
ومحوت ذنوبك **على ما كان منك** اي غفرت لك غفرانا مستعليا على
ما وقع منك من الذنوب الكبيرة والصغائر واكتساب **ولا ابالي** اي لا يعظم
علي كثرتها واخرج الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا كان رجل يداين
الناس اي يعطيهم مديونين له وفي رواية رجل لم يعمل خيرا قط وكان
يداين الناس فكان يقول لعبده وفي رواية لغلامه اذا اتيت معسرا
تجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اي عن زلله لحسن
ظنه ورجائه انه يعفو عنه قال ابو الحسن الشاذلي من اراد ان لا يبقى
ذنبه اي باق فليقل اذا اوى للفراش اعوذ بالله من عذابك يوم تبعث عبادك
واعوذ بك من عاجل العذاب وسوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك
لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن انس بن مالك دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على شاب من اصحابه في حال النزع فقال كيف تجدك
فقال الشاب ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام شيئان لا
يجتمعان في قلب المؤمن الا اعطاه الله عز وجل ما يرجو وامنه مما يخاف
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي لو وصلت معاصيك **عنان السماء** بفتح
العين المهملة اي سحابها ويروى اعنان السماء اي نواحيها والمعنى لو
كانت ذنوبك اجساما وملأت ما بين السماء والارض **ثم استغفرتني**
اي تبت توبة صحيحة **غفرت لك** اي لا اعاقبك على ذنوبك في الاخرة
وان تكررت المعصية والتوبة وفي الحديث ما اصر من استغفر ولو عاد في
اليوم سبعين مرة **يا ابن ادم انك لو اتيتني** اي جئتني **بقراب الارض**
روي بضم القاف وكسرها والضم اشهر اي بما يقارب ملأها كما قاله المصنف او
عظمها كما قاله غيره **خطايا** اي ذنوبا **ثم لقيتني** اي بعثت من قبرك او

ربنا يوم الحشر لا تشرك بي شيا اي تؤمنا بي وبرسلي لاتيتك بقرابها اي بملي الارض مغفرة اي عفوا وثوابا والمعني لغفرت لك جميع ذنوبك وفي الحديث من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وفي الحديث ما من مومن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سودا مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلالا وفي خبر مسند ان رجلا يومر به الي النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالي ردوه ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت قولك وربك الغفور والرحمة فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق ذكرت قولك يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازددت طمعا فيك فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك رواه الترمذي رحمه الله تعالي وقال حديث حسن صحيح قالوا ولا يوجد في الاحاديث ارجي منه ولا يجوز لاحد ان يغتر به ويقول اكثر الخطيئة ليكثر الله المغفرة وانما قاله لئلا ييأس المومنون من رحمة ومغفرته وان كانت مغفرته اكثر من عقوبته لكن لا يعلم احد انه من المغفور لهم او المعاقبين فينبغي لكل انسان ان يتردد بين الخوف والرجا وختم به المتن اشعارا بانه يجب علي العبد ان يعتقد في مولاه الفضل والاحسان والمغفرة والرافة والامتنان وكان قد صدر في الخطبة انه ياتي باربعين حديثا فاتي بها وزاد هذا كالذيل فنبه لتضمنهما ما لا يحصي من الحكم والاحكام لا سيما في الترهيب من اتباع الهوي والترغيب في سلوك مسالك اهل الهدي والتقوي في التحريض علي الدعا والرجا وطلب المغفرة فنسال الله تعالي ان يغفر

لنا

لنا وللمسلمين امين امين امين وهذا اخرها فحمدا لله من شرح هذا الكتاب وتم علي يد مولفه احمد بن محمد الشحيمي القريشي في جمادي الاخير اثنا عشر سنة احدي وخمسين ومائة والف من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله في المبد والختام وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة صبحية يوم الجمعة المباركة المعظم الذي هو من شهور سنة ١٣٨٥ الف وماتين وخمسة وثمانين من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة والسلام علي يد كاتبها لنفسه الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير الباقي محمد بن مصطفي بن المغماوي الشبراوي الدبابي الشافعي مذهبا الحنفي طريقة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات انك سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين والحمد لله وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفي وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم